المملكة العربية السعودية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمادة التعليم عن بعد

مادة تاريخ المملكة

المستوى الأول

إعداد طلاب وطالبات

كلية الإدارة والأقتصاد

"نظام الانتساب المطور"

1430/1429

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقه الأولى

المقرر عن تاريخ المملكه العربيه السعوديه بأدوارها الثلاثه الأول والثاني والثالث ...

اهداف مقرر تاريخ المملكه العربيه السعوديه :

1 – الشعور الوطني وتعريف الطلاب بالإنجازات السعوديه في كافة المجالات ..

2- تعريف الطلاب بأبرز المعطيات الخيره من توحيد المملكه العربيه السعوديه في دولة واحده و تاريخ البلاد..

3- تعريف الطلاب بجهود المملكه العربيه السعوديه في خدمة الإسلام والمسلمين بصفة عامه

4- بيان المكتسبات الحضاريه التي تحققت للمجتمع السعودي نتيجه لما تحقق له من وحده سياسيه....

المقرر على ثلاث اقسام:

قسم خاص بالدوله السعوديه في عهدها الأول .

قسم خاص بالدوله السعوديه في عهدها الثاني.

وقسم اخير في تاريخ المملكه العربيه السعوديه بعد توحيدها على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله ....

مصادر المقرر هي :

- كتاب عثمان ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد للدوله السعوديه الأولى والفتره التي سبقت قيام الدوله
- حسين ابن غنام كتاب روضة الأفكار لمرتادي رجال الإمام أو لمرتادي حال الإمام
- مؤلف مجهول له كتاب كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب حققه الاستاذ

الدكتور عبدالله العثيمين للعثيمين أيضاً مجموعه من المؤلفات خاصه بتاريخ

الدوله السعوديه وله كتاب عن تاريخ الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره وله كتاب من مجلدين عن تاريخ الدوله أو تاريخ المملكه العربيه السعوديه

الجزء الأول عن تاريخ الدوله السعوديه في عهدها الأول وفي عهدها الثاني وخصص الجزء الثاني لتاريخ المملكه العربيه السعوديه بعد توحيدها على يد الملك

عبدالعزيز رحمه الله ...

- هناك الفاخري محمد بن عمر له كتاب عن الأخبار النجديه
- منير العجلاني له كتاب عن تاريخ البلاد العربيه السعوديه
- عبداللطيف الحميدان له عدة بحوث عن تاريخ البلاد السعوديه والدويلات أو الإمارات التي قامت فيها أبرز هذه البحوث إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيره العربيه كتاب آخر أو بحث عن التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيره العربيه
- عبدالرحمن عبدالرحيم له كتاب عن تاريخ الدوله السعوديه الأولى
- وكذلك عبدالفتاح ابو علي له كتاب عن تاريخ الدوله السعوديه الأولى

هذه ابرز أو اهم مصادر ومراجع هذا القسم أو المقرر

-وبدايه وحديثنا عن تأسيس الدوله السعوديه الأولى وتاريخ الدوله السعوديه في عهدها الأول لابد ان نتحدث عن الأوضاع سأشير الى ابرز واهم حكام هذه الدوله

عند الحديث عن قيامها وسنوات حكم كلٍ منهم ولمحه مختصره عن حياة كلٍ منهم ...

اتحدث بدايه عن الاوضاع اللتي سبقت قيام الدوله السعوديه في نجد وفي انحاء شبه الجزيره قبل قيام الدوله السعوديه الأولى بالنسبه للأوضاع :

- نبدأ بالحجاز والاوضاع فيها معروفه وكانت الحجاز ضمن ولايات الدوله الإسلاميه في عهدها النبوي وفي عهد الخلفاء الراشدين وفي العصر الأموي وفي العصر العباسي الأول ثم في اواخر القرن الثالث الهجري وحتى سنة (358) في هذه الفتره كان هناك صراع بين العباسيين والأشراف اوالعلويين ثم الاشراف على تولي والسيطره على الحجاز من سنة (358) وحتى سنة (567) كان الصراع محتدما في هذه المنطقه بين **العباسيين** وبين **الفاطميين** والسلطه كانت بيد **الاشراف** والنفوذ كان متذبذبا بين العباسيين وبين الفاطميين حتى قيام او إسقاط صلاح الدين للدوله

الفاطميه في مصر حيث قضي على الدوله الفاطميه وبالتالي قضي على نفوذه في المناطق ومن بينها في الحجاز واستمر النفوذ الأيوبي والنفوذ الايوبي هو نفوذ للدوله والخلافه العباسيه استمر هذا النفوذ حتى جاءت الدوله المملوكيه بعد الايوبيين وبعدهم العثمانيين حتى سقطت الخلافه العباسيه في القاهره في تاريخ متأخر

عندما اسقطها العثمانيون ثم اصبح نفوذ الحجاز في هذه الفتره أي بعد سقوط الخلافه العباسيه في يد العثمانيين حتى قيام الدوله السعوديه وكان بيد الاشراف بصفه عامه وهم بدورهم يخضعون للدوله العثمانيه . هذه عن الوضاع السياسيه بشكل مجمل... عن الاوضاع الاقتصاديه بصفه عامه الحجاز عموماً ومكه

خصوصاً اعتمدت اعتماد كبيرا على الحج فهو مقوم اقتصادي اساسي للأوضاع الإقتصاديه في مكه وبالتالي كانت فائدة هذا المقوم اللذي هو الحج للزعماء

وللسكان وللقبائل اللتي كانت تستوطن بادية الحجاز لإن هذه الفئات الثلاثه استفادت من الحج في اوضاعها الإقتصاديه فائده كبيره ونعرف بانه كلما تأثر هذا المقوم او هذا الوضع تأثرت الأوضاع الاقتصاديه في مكه بصفه عامه....

بالنسبه للحاله العلميه والحاله الدينيه:

نعرف بأن هناك الحرمين الشريفين مكه والمدينه ولابد لهذين المكانيين وهما من اقدس اماكن المسلمين وعرفا بكونهما مركزيين علميين مهمين على امتداد تاريخ الدوله الإسلاميه كان لهما تأثير جيد وتأثير قوي في الحركه العلميه ولابد ان يكون لهذا مردود او نتيجه على الأوضاع العلميه في مكه وفي الحجاز بصفه عامه طبعا كان له تأثير بكثرة العلماء وكثرة المجاورين وكثرة

طلاب العلم الوافدين الى مكه وكثرة الدعاة المنطلقين من مكه وغير ذلك من الاشياء اللتي ترتبط بالجوانب العلميه والثقافيه وجوانبها المختلفه ومدى تأثيرها على انحاء العالم الإسلامي الى غير ذلك بالتالي الحركه العلميه كانت نشطه وكانت جيده وكانت مختلف انواع العلوم والثقافات وكذا تنطلق من مكه الى انحاء مختلفه من العالم الإسلامي عبر هذا الإرتباط والتواصل الحضاري وكذا طبعا انتشرت في انحاء مختلفه من العالم الاسلامي الكثير من الاوضاع التي تخالف

الدين الاسلامي سواء كانت بدع او خرافات او غير ذلك من الاشياء التي لاتتوافق مع الاسلام ولاتتوافق مع مبادئ الاسلام وتعاليمه ودائما تنتقل مثل هذه الامور في حال التواصل البشري وكما قلت الحج ومكه وكون مكه مركز ثقافي مركز ديني ومقدس للمسلمين جميعا لابد ان تحدث مثل هذه الاشياء وتتسرب مع الحجاج الى مجتمع مكه
وهو ماحدث في ظهور كثير من الامور المحرمه والشركيات وانخفاض الاخلاق بين افراد بالذات الجهله ونحوهم فكان من الاشياء التي انتشرت في مكه هذه
الامور نتيجه لانتشار الخرافات والبدع وغيرها الذين جلبها المسلمين القادمين الى مكه .... هذه بصفه عامه لو اردنا التحدث عن المذهب الديني والمذهب الديني كان العلويين والاشراف ثم بعد ذلك يعتنقون المذهب الزيدي
وفي فتره اخرى **تحولوا الى المذهب السني وعلى هذا المذهب كافة سكان الحجاز** بصفه عامه هذه عن الاوضاع في مكه وفي الحجاز

- **وبالمدينه** لاتختلف عن مكه اللهم في ابتعادها عن جده و ابتعادها عن الساحل وكونها منطقه اكثر صحراويه من مكه وايضا هذا اعطاها ناحيه ايجابيه في الزراعه وفي الجانب الزراعي وعرفت المدينه في كونها واحة زراعيه تشتهر بالعديد من المحاصيل الزراعيه على راسها التمور وغيرها

من المحاصيل الاخرى وهو ماجعلها مركز تجاري اومكان للزراعه وحرفة الزراعه وغير ذلك ...هذا عن الاوضاع في الحجاز عموما عندما ننتقل للحديث عن

- **الاوضاع الى منطقه اخرى تحديدا منطقة جنوب غرب المملكه** طبعا سأتحدث عن الاسماء بمسمياتها الحاليه لتكون اكثر وضوحاً.الحديث عن الاوضاع في جنوب غرب المملكه واقصد منطقة عسير ومنطقة جازان ومنطقة نجران .منطقة عسير كانت تعرف بعسير وتهامه سواء كانت المرتفعات او الساحل,,. ومنطقة جازان الذي عرفت بالتاريخ المبكر بالمخلاف السليماني,,. ومنطقة نجران ..هذه المناطق الثلاثه غلب عليها الطابع القبلي بصفه عامه ..نفوذ الاشراف وصل الى القنفذه

في فتره من فترات التاريخ ولكن بصفه عامه في عسير النفوذ للزعماء المحليين في هذه المنطقه واللهم كان نفوذ الاشراف نفوذ ضعيف اعتمد اعتماد كبير على التبعيه فقط وتقديم الهدايا بالمناسبات ونحو ذلك اما زعامة المنطقه ورئاستها فقد كانت برئاسة وزعامة زعماء محليين فيها

الاوضاع الاقتصاديه نعرف منطقة عسير وما تشتهر به من محاصيل وفي نفس الوقت نعرف ظروفها الطبيعيه فكانت المقومات الزراعه والثروه الحيوانيه والثروه السمكيه على الساحل ابرز مقومات النشاط الاقتصادي للسكان بالتالي كانت منطقه اعتمدت على نفسها كثيرا وايضا اعتمدت على المناطق القريبه منها في امور التجاره ومايتصل بالتبادل التجاري....

- **بالنسبه للاوضاع في المخلاف السليماني او بالنسبة لجازان** فكانت هناك بالواقع للوحده الاقليميه في هذه المنطقه نجح فيها سليمان ابن مطرف الحكمي والذي بناء على اسمه سليمان سمي المخلاف السليماني في القرن الرابع الهجري لكن هذه الوحده الاقليميه لم تستمر طويلاً عاد الإقليم الا امارات وهو كما كان قبل ذلك

امارات متعدده تتنازع النفوذ فيما بينها كل قبيله وكل اماره تسيطر على بلده من البلدات كان معظم الامارات التي كانت في هذا الاقليم هي من الاشراف بصفه

عامه **والنفوذ السياسي الطاغي على هذه المنطقه** كان اما لليمن اوحكام اليمن او ائمة اليمن ثم بعد ذلك للعثمانيين عندما سيطروا على اليمن وقضوا على نفوذ

الائمه فيه فالاوضاع بصفه عامه حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري يعني سنة (1250) او بعد ذلك كانت بيد العثمانيين بصفه عامه ....

الاوضاع الاقتصاديه جيده وليس ببعيد عن عسير ولكنه كان اكثر خصوبه و اكثر امطار الامر الذي اثر بالواقع على كثرة المحاصيل بكونه بيئه زراعيه و يضا الثروه

السمكيه عدت من المقومات الاساسيه للتجاره والوضع الاقتصادي في هذه المنطقه...

- **في نجران** بصفه عامه سكانها من قبائل يام معروفين بطبعهم العسكري

بصفه عامه الزعامه السياسيه والاداريه كانت بيد **المكارمه** وكان على رأسهم الحسن ابن هبة الله المكرمي استمر هذا الوضع حتى دخول المنطقه تحت الحكم السعودي تحت نفوذ الدوله السعوديه المنطقه بصفه عامه صحراويه اعتمدت كثيرا على المخلاف السليماني وعلى اليمن في الحصول على احتياجتها من المواد الاقتصاديه والجوانب الاقتصاديه بصفه عامه

- ننتقل الى الحديث عن **الاوضاع في شرق الجزيره العربيه والاوضاع فيها:**

نعرف بأن المنطقه الشرقيه كانت تسمى في يوم من الايام البحرين وهذا يشمل منطقتي الاحساء والقطيف وايضا البحرين الحاليه والمناطق الساحليه بصفه عامه في اواخر القرن الثالث الهجري كانت هذه المنطقه مركز للدوله القرامطه ,القرامطه الباطنيين من الروافض وهذه نشأت في مكه او في الحجاز ثم انتقلت الى هذه المنطقه واصبحت مركز لها في المنطقه الشرقيه حتى حل الضعف في هذه الدوله خلال القرن الخامس الهجري وبدأت القبائل منظويه تحتها بالانفصال عنها شيئافشيئا حتى في سنة (466)

استطاع **عبدالله بن علي العيوني** من قبائل بني عبد قيس ان يُكَّوِن في هذه المنطقه اول وحده تأسست فيها وتشمل قبائل ومناطق خارج منطقة الاحساء كنجد او كمناطق من نجد اسس خلالها الدوله العيونيه منذ هذا التاريخ استمر حكمها حتى وقت متأخر قليلا حتى دب النزاع بين افرادها الأمر الذي ادى الى زوالها قبيل

منتصف القرن السابع الهجري حيث ادى خروج قبائل بني عامر وهي من اقوى القبائل المستوطنه في شرق شبه الجزيره العربيه وقاموا على احد زعماء الدوله

العيونيه وهو عصفور ابن راشد وبناء عليه سميت الدوله العصفوريه فيما بعد وقامت هذه القبيله بني عامر بالسيطره على المنطقه بزعامة عصفور ابن راشد

وانتزع الحكم من العيونيين واقام حكم خاص بالدوله العصفوريه او امارة آل عصفور واستمرت حتى نهاية القرن الثامن الهجري اي بحدود(800 - 820)الى حد

قريب.... فرع آخر من فروع القبائل بدء النزاع في هذه المنطقه واستمر هذه الفتره المضطربه خمس سنوات انتقل بعدها الحكم الى احد فروع قبيلة بني عامر وهم

من آل جروان وبالتحديد سنة(820 هـ) حيث حكمت اسرة زامل الجبري هذه المنطقه وعرفت بالتاريخ بالإماره الجبريه او بإمارة الجبور وكان اشهر واكثر

زعمائهم شهره هو اجود ابن زامل اللذي اتسع نفوذه ليشمل مناطق كبيره من الخليج العربي بعمان وغيرها واضافه الا اجزاء من نجد و قريبه من نجد وغيرها

ومن امرائها المشهورين مقرن ابن زامل الذي استشهد على يد البرتغاليين سنة (927)ضعفت امارة الجبور عموما بعد وفاة مقرن ابن زامل ودب النزاع بين افراد الاسره اضافه الى الغزو الخارجي الذي حدث من البرتغاليين لمنطقة الخليج وبعد أربع سنوات من هذا توفي مقرن واستولى راشد ابن مغامس على مقاليد

البلاد سنة(931) في هذه الفتره قدم العثمانيون وكانوا قد اخضعوا العراق بحمله عن طريق والي العراق للسيطره على المنطقه حمايه لها من التهديد البرتغالي

الذي أخذ يزحف عليها ومثلما فعل البرتغاليون في اليمن وحموها من الغزو البرتغالي وسيطروا على اليمن ايضا اتجهوا الى الخليج لحمايته من البرتغاليين

وسيطروا ايضا على منطقة البحرين والاحساء والبحرين في هذه المنطقه وشكلوا قوه لهم ضد النفوذ البرتغالي استمرت بحدود (120)سنه الى عام تقريبا

(1080 هـ)عندما دخلت هذه المنطقه تحت حكم آل حميد من بني خالد وبعد ذلك دخلت تحت الحكم السعودي لأول مره سنة (1210هـ)

الحلقه الثانيه

نتحدث عن الاوضاع قبل قيام الدوله السعوديه

الاوضاع في نجد كانت منذ القدم مثلها مثل بقية ولايات الدوله الاسلاميه

عرفت بولاية (اليمامه) وفي معظم فترات التاريخيه حملت هذا الاسم وطبعا تضاف اما الى الحجاز او الى البحرين في الغالب لم تكن او تنفصل كولاية مستقله بأمير, في منتصف القرن الثالث الهجري كنا تحدثنا عن الثوره العلويه في الحجاز ولم ينجح قائدها اسماعيل ابن يوسف وقد فشلت في تحقيق استقلال الحجاز عن سلطة الدوله العباسيه المهم بأن لـ إسماعيل هذا اخو يقال له محمد ولقبه بالأخضير وهرب الى اليمامه مواصلا الثروه ضد الدوله العباسيه ولكن نتيجة فشل الثوره في الحجاز وقد انتقلت هذه المحاولات الى اليمامه واسس محمد ابن يوسف الملقب بالأخيضر الدوله الأخيضريه في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري من سنة (253 هـ) واستمرت حوالي مئتين سنه

.. بعد زوال الدوله الأخيضريه تفككت الاوضاع في نجد واصبحت مناطق معظمها باديه والمناطق الحضاريه فيها محدوده جدا متنازعه فيما بينها الغالب يسيطر

على الضعيف استسرى النزاع بين هذه البلدات والقبائل بصفه عامه والغزو والحروب انتشرت بينها بسبب المناطق الرعويه بصفه خاصه لأنها كانت تلعب دور رئيسي كمقوم اقتصادي للباديه والحاضره معا واصبحت نتيجه لهذه الاوضاع الداخليه هدف للدول المحيطه سواء كانوا الاشراف او كانوا بالامارات القويه التي قامت بمنطقة شرق البلاد من بين هذه الامارات **امارة الجبور** التي غزت القبائل النجديه (اقليم العارض) للسيطره عليه والتوسع على حساب هذه

القبائل وهذا مانعرفه عن **اجود بن زامل** احد اشهر حكام وامراء الاماره الجبريه الذي سمي برئيس نجد دلاله على مدى النفوذ او على الاقل بعض مناطق نجد خضعت للدوله

الجبريه او امارة الجبور ..عندما سيطر العثمانيون على شبه الجزيره العربيه وكانوا قد سيطروا على الحجاز واليمن وشمال شبه الجزيره العربيه

وحرص العثمانيون على ان يبسطوا سيطرتهم ونفوذه على هذه المنطقه وبطبيعة الحال كان الاشراف هم اداتهم في شبه الجزيره وبالتالي حاول الاشراف ان يوسعوا نفوذهم وبالتالي نفوذ الدوله العثمانيه على نجد وحدثت اكثر من غزوه واكثر من محاوله من قبل الاشراف واشهر هذه الغزوات مهاجمة **الشريف حسن ابن ابي نمي** سنة (986) لبلدة (معكال) وهي احد احياء مدينة الرياض الحاليه القريب من منفوحه في حي سلام القريب من وسط مدينة الرياض وفشلت هذه الحملات وهذه الغزوات من الاشراف ولم تحقق بالواقع سوا الحصول على غنائم اونحو ذلك من الاسلاب التي يكتفي بها الغزات ويعودون الى بلادهم وقواعدهم بعد نجاح الزعيم بني خالد **براك بن غرير** من اخراج العثمانيين وقلت قبل قليل بني خالد عندما أتوا سنة(1080) سيطروا على الاحساء حتى (1210) واستطاع بني خالد من اخراج العثمانيين شرق البلاد وسحبت القوات العثمانيه او الحاميه العثمانيه الموجوده بالاحساء نتيجة ضغط بني خالد وبسطوا نفوذهم على كامل شرق الجزيره وبدأوا يعملون على بسط نفوذهم على المناطق القريبه ومن بينها نجد واستطاعوا ان يبسطوا نفوذهم على بعض جهاتها كالعارض مثلا وبهذا نرى بأن هناك تنازع أوتنافس بين الاشراف وبين بني خالد للسيطره على نجد وكلا الطرفين بالواقع لم يحققا نجاح قوي ومباشر في ذلك وظلت الاوضاع في نجد اوضاع منقسمه الانقسام

هو الصفه الغالبه والمظهر الغالب بين بلداتها وبين امرائها وزعمائها حتى نجح الحكم السعودي في توحيدها من هذا التشرذم وهذا التنازع ..

الحاله السياسيه في نجد تعتمد على زعمات سواء في الحضر او البدو وهذه الزعامات تتكون من اسر وهذه الاسر تنتمي الى قبائل عربيه معروفه وبذلك تنتقل الاماره بصفه وراثيه

الى افراد هذه الاسره مظهر اخر الصراعات الصراعات كثيرا ما كانت تقوم حول السلطه وهذا امر يكون عاما ليس حصر او حكرا في نجد ولكنه احد المظاهر المرتبطه بالسلطه قديما وحديثا برغم هذ ا نجد انها في نجد اقل حده من ما كان موجود بالحجاز حيث كانت الصراعات اكثر دمويه واكثر عنف مما كان يحدث في نجد

صلة القرابه موجوده بين الامراء يعني انتمائهم الى قبيله واحده او اسره واحده ادى الى خلق جو من التآلف الى حد ما وبالتالي ادى هذا الى ان تكون النزاعات الى حد ما يعني اقل قوه او شراسه او عنف بصفه عامه وايضا الحروب كانت محدوده فيما بين هذه البلدات بصفه عامه الضعف بصفه عامه هو السائد على الامارات النجديه برغم من انه ظهرت امارات قويه **كأمارة العيينه** ونحو ذلك الا ان الصفه الغالبه هي الضعف بين هذه الامارات او البلدات النجديه بصفه عامه

القبائل الرحل الذين هم البدو أكثر سكان وزعاماتها لاتختلف عن البلدات او المناطق الحضاريه المهم انه طالما انه يملك المؤهلات القياديه والزعامه التي تؤهله والكفايه التي تمكنه من الحصول على الزعامه ومعظم هذه الزعامات تتصف بهذه الصفات ومعظمها زعامات وراثيه تقليديه يعني اسريه وقبليه بصفه عامه

النزاعات كانت تحدث في الغالب بين هذه القبائل على امرين :

1- مواطن الكلأ 2- وموارد المياه

.بصفه عامه والانتقال صفه ارتبطت بالقبائل للبحث عن هذه المواطن او المناطق الرعويه هذا الوضع السياسي والاجتماعي بصفه عامه..

الحاله الدينيه ضعيفه لحد كبير ويرتبط بهذا الضعف ضعف الحاله التعليمه والحاله

التعليمه لاشك بأن لها تأثير قوي على الحاله الدينيه ونطاق التعليم كان ضعيف وضيق جدا وقسم كبير من السكان كانوا باديه وحتى الحاضره كان تعليمهم محدود من يملك ومن لديه القدره يدخل ابنائهم لدى علماء كانوا يقومون الى جانب مهن اخرى بتعليم ابناء القادرين والاسر الغنيه القران الكريم وعلوم محدوده ترتبط بالشريعه ليس اكثر هذا يعني بأن فيه محاولات متواضعه وفي مظاهر تعليميه وان كانت بسيطه جدا ووجود علماء يعلمون بهذا الشكل والوثائق الشرعيه التي

عثرت بهذه المنطقه ويعود تاريخها الى هذه المنطقه تدل على وجود حاله تعليميه وان كانت بسيطه بصفه عامه وعندما نعرف بأن التعليم والحاله الدينيه خلت من الاداره التعليميه اوخلت من المصروفات او المبالغ او الموارد الماليه التي تخصص لمثل هذا لاشك بأنها تعطينا صوره واضحه عن الاوضاع بأنها كانت بسيطه جدا ومتواضعه جدا على وجه العموم لم يكن هناك مراكز باستثناء وشيقر و وشيقر هي احدى بلدات منطقة الوشم قريبه من مدينة شقراء كانت اكثر بروزا في هذا الجانب واكثر اهتمام من الجانب العلمي حتى عدت مركز علمي وبالنظر الى كثرت العلماء وبالنظر الى سيرهم نجد بأنهم اما ينتمون الى هذه البلده او انهم تعلموا في هذه البلده او انهم ارتحلوا الى هذه البلده بصفه عامه للإستفاده وبدأت اعداد العلماء تتزايد في نجد حتى كان في **القرن العاشر** ضعف ماهو موجود قبل ذلك

والقرن الحادي عشر بلغوا ضعف ماهو موجود في القرن العاشر و في القرن النصف الأول من الثاني عشر بلغ ضعف ماهو موجود في القرن الحادي عشر المهم بأن اعداد العلماء تزيد شيئا فشيئا الأمر الذي يعني بأن الحركه العلميه تتقدم في هذا وان كان تقدم بطيء بصفه عامه المذهب الحنبلي انتشر في هذه المنطقه ويعتمد اعتماد كبير على ظاهر النصوص من القران والسنه النبويه وهذا يرتبط بالبساطه والبساطه نعرف بأن في نجد اوالطابع العام للحياة البساطه والسهوله.

الوصول الى الحكم المطلوب ببساطه وبأمور سهله وهي من الاشياء المحببه في شخصية اهل نجد او سكان نجد بصفه عامه الى جانب عدم تأثرهم بالخارج كثيرا

المؤثرات الخارجيه لانجد بأنهم تأثروا كثيرا بالأمور او بالمؤثرات الخارجيه بصفه عامه وبالتالي كان المذهب الحنبلي هو المناسب للبيئه بصفه عامه العلوم الشرعيه بالغالب والفقه بصفه خاصه وهو الذي يؤهل للقضاء يعني هذه بصفه عامه ..المرتبات كان يتم صرفها من الاوقاف المخصصه لمثل هذه الانواع ومن **مزاولة الزراعه او التجاره** او اخذ اجور من المتخاصمين بصفه عامه . البدع انتشرت في كما قلت عن الجهل عندما ينتشر والتعليم عندما يضعف لابد ان يكون لذلك مردود سلبي او نتيجه سلبيه وبالتالي انتشر الجهل وانتشرت البدع بين المسلمين بصفه عامه ولابد ان تتسرب الى نجد وان كان الامر محدود لكنها انتشرت

اوالخرافات انتشرت بصفه عامه والتبرك بالأشخاص او القبور او نحوها او جعلها دور للعباده والتوسل بها وبالأموات ونحو ذلك من الاشياء التي اشتهرت في نجد

قبل دعوة الشيخ محمد وقيام الدوله السعوديه. القرن الثاني عشر عموما في العالم الاسلامي انتشرت وكان انتشار هذه الامور البدع والخرافات وغيرها والامور الجاهليه والانحرافات الدينيه كانت صفه غالبه من الصفات او المظاهر اللتي انتشرت في كافة المجتمعات الاسلاميه وبالتالي نجد ليست استثناء من هذا الامر .

المصادر تختلف في الواقع في اعطائنا صوره للأوضاع التي كانت عليها في نجد ولكنها بهذا الشكل الذي ذكرته اختلفت بين بعضها كانت اشد يعني يعطي صوره اشد قتامه للأوضاع الى درجة بأنه يتحدث عن الشرك والجهل بالاسلام وعدم ممارسة شعائر الاسلام والواقع بأنه لانريد ان نكون مبالغين من هنا او مبالغين من هنا لأن الوضع كان بالشكل الذي اعطيته بالصوره بحيث ان كان هناك علماء وكان هناك جهل كان هناك انحراف وبدع وكان هناك مزاوله لشعائر الدين وعباداته

فالامر لايخلوا من خير ولا يخلو من التمسك بالدين الى جانب اخر من وجود انحرافات دينيه. هذا بصفه عامه عن الاوضاع الدينيه والعلميه في نجد.....

نتحدث عن **الاقتصاد ومقوماته الزراعه** بصفه عامه الى جانب **الثروه الحيوانيه** ليس اكثر من ذلك تأثر المقومين تأثر كبير بحالة المناخ والأمطار بدرجه كبيره فنعرف الجدب

والقحط والأوبئه وغيرها من الاشياء التي حتى عند غزارة الامطار تتأثر مثل هذه الاشياء فكان الامر يعتمد اعتماد كبير على هذا الجانب

الثروه الحيوانيه من الابل والغنم بصفه خاصه والابل والماعز في الحاضره كانت هي عماد الثروه ومجال اهتمام السكان في الحاضره اوالباديه واهميتها لكلا الطرفين تكاد تكون متقاربه الى حد كبير.

هناك التجاره في نجد عموما التجاره اما ان تكون محليه على المستوى المحلي في البلده او اقليميه على مستوى البلدات وتبادل التجارات فيما بينها والتجاره الخارجيه في المناطق خارج نجد وبالذات في المنطقه الشرقيه وهي المنطقه القريبه من جهه والتي تشتهر بالكثير من المقومات التجاريه والبحر وكونها موانئ وتصلها تجارات من خارج المنطقه فلابد ان يكون النشاط التجاري مع الاحساء ومع المنطقه الشرقيه اكثر من غيره بصفه عامه الى جانب قوافل الحجيج

ونحوها مما كان يشكل رافد تجاري او للتجاره الخارجيه في هذه المنطقه .... هذا عن الاوضاع في نجد بصفه عامه والأمر الذي يجعلنا نتحدث او نباشر الحديث عن الدوله السعوديه نتحدث عنها مباشره بعد ان اعطينا صوره عن الاوضاع التي كانت قبل قيام الدله السعوديه.

سأتحدث عن آل سعود من الضروري ومن الاهميه ان نتحدث عن هذه الاسره الكريمه آل سعود قبل قيام دولتهم لإعطاء معلومات موجزه عن تاريخ هذه الاسره قبل قيام الدوله :

(آل سعود من بني حنيفه من وائل من جديله ابن اسد ابن ربيعه ابن نزار ابن معد ابن عدنان) فهم اسره عدنانيه كانت تدعى قبل ان يعرفوا بآل سعود كانوا يدعون وتسمى الاسره بـ آل مقرن نسبه الى جدهم (مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعه بن مانع بن ربيعه المردي) وآخرهم هنا **مانع ابن ربيعه المردي** وهو الذي ورد ذكره في المصادر التاريخيه في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري سنة (850) وما حولها إذ تذكر المصادر التاريخيه ان **مانع بن ربيعه المردي** كان يسكن بلدة أو مكان يدعى الدرعيه قرب مدينة القطيف في المنطقة الشرقيه بالواقع وصوله لهذه المنطقه أو وصول الاسره الى هذه المنطقه لاغرابة فيه إذا ربطنا ذلك بالمشكلات سواء كانت اقتصاديه او سياسيه نحو ذلك من دواعي الهجره او دواعي واسباب الانتقال التي كثيرا ماتؤدي الى انتقال القبائل والاسر من مواطنهم الاصليه هذا المكان اسمه الدرعيه ولعل وجود الدرعيه بالقطيف في المنطقه الشرقيه ووجودها في نجد وقرب الرياض مدعاة للحديث عن خلفية هذه التسميه تذكرالروايات التاريخيه طبعا ودائما القبائل والأسر والبيوت عندما تنتقل من مكانها لابد ان تترك اثرا او يكون لها اصل في مواطنها الاصليه او فروع او نحو ذلك من الامور اللتي تدل على الصله بين هذه القبيله او الاسره بموطنها الاصلي فهذه الاسره كان لها اصول في نجد وبتحديد في العارض قرب الرياض وكان هناك

شخصيه يدعى **ابن درع** كان يسكن هذه المنطقه حول وادي حنيفه وقريب من الوادي ويذكر بانه حدثت مراسلات بين **بن درع** وبين **مانع المريدي** انتهت هذه المراسلات او نتج عنها انتقال مانع الى العارض وعند وصوله مع قومه واسرته وهم كثر خصص لهم او اقطعهم ابن درع مكاناً يقال له غصيبه و المليبد وهما المكان الذي نشأت عليه الدرعيه او كان هذين المكانين نواة لنشأة الدرعيه عاصمة الدوله السعوديه في عهدها الأول ..

الحلقه الثالثه

وذكرت في المحاضره السابقه بأن سبب تسمية الدرعيه بهذا الاسم اما لمقرهم الأول مكان الأسره الأول عند القطيف او تقديرا لأبن درع الذي اقطعها هذين المكانيين وبالتالي التسميه لاتعدوا ان تكون طبعاً عائده الى احد هذين الامرين .كانت الفتره التاريخيه بين قدوم مانع وتولي **محمد بن سعود** امارة الدرعيه حدود

(280) سنه عاشت الاسره في هذه الفتره التاريخيه مثلها مثل بقية الأسر النجديه التي اخذت تتقوى شيئا فشيئا وتتوسع على حساب جيرانها وبالتالي ماينتج عن هذا التوسع من تنازع وخلافات تحدث بينها وبين اولئك الجيران وايضا مايحدث في الاسره عادة من نزاعات وتنافس ونحو ذلك بين افرادها فيؤدي الى ضعفها ثم بعد ذلك تتقوى من جديد وهكذا حدث لأسرة آل سعود التي توسعت مثلها مثل بقية الأسر الاخرى وكان هذا على حساب المناطق او على حساب جيرانها بعد ان ضعفت هذه الاسره عادت الى القوه مره اخرى بعد (13) سنه تقريبا من انتزاع الاماره منها في فتره مؤقته واستعادة قوتها اونفوذها بعد ان تولى احد ابنائها

ويدعى **موسى بن ربيعه ابن وطبان** الأماره ثم خلع منها ليتولاها **سعود بن محمد ابن مقرن** حتى وفاته سنة (1137) ثم يتولاها بعد ذلك **زيد بن مرخان** في نفس الوقت الذي كان فيه ظهور الأمير **محمد بن سعود** وبروز شهرته في هذه الفتره بالذات التي تولى فيها الامير **زيد بن مرخان ..** الأمير **موسى بن ربيعه** هرب نتيجة الخلافات والتنافس على السلطه بعد خلعه الى العيينه مستنجداً بأميرها **عبدالله بن معمر** لكنه توفى في اثناء وجود موسى مع عدد من ابناء العيينه بسبب وباء انتشر فيها استغل الامير **زيد بن مرخان** ظروف العيينه في ظل انتشار الوباء ووفاة كثير من ابنائها فبدأ يخطط لغزوها بسبب مساعدتها لخصمه **موسى بن**

ربيعه فعلم اميرها آن ذاك الامير **محمد بن معمر** بما يخطط له فاستدعاه للتفاوض وكانت هذه حيله من ابن معمر للقبض على الامير زيد وبالتالي قتله في سنة (1139) مقتل الامير **زيد بن مرخان** يعني تولي الامير **محمد بن سعود** امارة الدرعيه في اول عهد توليه منها طبعا تولى امر الدرعيه وكان كبير الاسره السعوديه في هذه الفتره عاد الامير **محمد بن سعود** بمن معه الى الدرعيه ليتولى امرتها وليحدث في عهده اللقاء الذي غير تاريخ المنطقه بل غير تاريخ شبه الجزيره العربيه كلها اللقاء الذي جمعه بالشيخ **محمد بن عبدالوهاب** ووضع اساس قيام الدوله السعوديه في عهدها الأول ..هذه مقدمه موجزه لعلها تكون كافيه عن تاريخ هذه الاسره الكريمه قبل بدأ قيام الدوله السعوديه في الدرعيه او الدوله السعوديه الأولى او الدوله السعوديه في عهدها الأول في الدرعيه ..

حكم هذه الدوله الا وهي الدوله السعوديه الأولى ,, اربعة حكام ,, هم :

- (**الامام محمد بن سعود** رحمه الله حكمها من (1139 الى 1179 هـ) حكم تقريبا اربعين سنه)

- (الإمام عبدالعزيز ابن محمد ابن سعود تولى من (1179 الى 1218 هـ) حكم بحدود تسعه وثلاثين سنه)
- (الامير سعود ابن عبدالعزيز تولى من سنة (1218 الى 1229هـ) حكم تقريبا احدى عشر سنه)
- (الامام عبدالله بن سعود حكم من سنة (1229 الى 1234هـ) وحكم تقريبا خمس سنوات)..

عندما نعطي نبذه مختصره عن حكام الدوله السعوديه الأولى في عهدها الأول نقول عن الامام محمد ابن سعود عن نسبه بأنه :

(الامام **محمد ابن سعود بن محمد ابن مقرن بن مرخان ابن ابراهيم بن موسى ابن ربيعه ابن مانع ابن ربيعه المردي)** ولد عام (1100 هـ)تولى امارة الدرعيه سنة (1139 هـ)عرف رحمه الله برجاحة عقله وكمال خلقه وطيب شمائله كان عادلا كان محب للخير كان شجاعا وكان متفتحا وكان يحب الخير لنفسه ولغيره هذا اعطته مواصفات قياديه واعطته هذه مواصفات زعامه كان مؤهلاوكفئاً لما تولاه من اماره في عهده.. حدث في عهده اتفاق الدرعيه وتحولت الدرعيه في عهده من اماره الى دوله وظهر العداء بين هذه الاماره اوهذه الدوله وبين الامارات المجاوره ادى الى حدوث صراعات فيما بينها توفى رحمه الله سنة 1179هـ - 1765م بعد ان وضع اسس بناء الدوله وارسى دعائم الدوله ووضعها

على الطريق الصحيح .... الحاكم الثاني :

(**عبدالعزيز ابن محمد** مولده كان سنة (1133هـ) تولى الحكم بعد وفاة والده مباشرة وقبل وفاة والده ونظرا لكبر سن والده اسند اليه الكثير من المهام كقيادة الحملات وتصريف الكثير من شؤون الدوله ويعد توليه الحكم استمرار طبيعي لعهد والده من حيث سياسة الدوله وطبيعة علاقتها بالقوى المعاصره سواء القريبه او خارج منطقة نجد او خارج شبه الجزيره العربيه تميز عهد عبدالعزيز بعدة امور وكان لعهده عدة سمات ابرزها:

- اتساع سلطة الدوله ودخول الرياض في نفوذها (سنة 1187 هـ)
- وضمه للقصيم سنة (1202هـ) وكذلك الاحساء سنة(1208 هـ)
- انتشرت الدعوه الاصلاحيه انتشارا كبيرا واقبل الناس عليها بمختلف انحاء الجزيره العربيه
- سمة الأمن وانتشار الأمن والرخاء كان في كافة ربوع شبه الجزيره العربيه كان سمه

من السمات البارزه التي ميزت عهد الامام **عبدالعزيز بن محمد**

طبعا اتسم الامام عبدالعزيز بقوة شخصيته وقدرته على مباشرة وتصريف شؤون الدوله وقيادة الحملات بنفسه تتلمذ على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب حيث اصبح ابرز تلاميذه كان لديه حماس للدعوه وحماس لتطبيق مبادئها وبالتالي لاغرابة ان يبذل في سبيل ذلك جهود جباره من سمات عصره انتصاراته الكثيره التي حققها على خصومه وبالتالي ذلك التوسع الذي حدث ووصل نفوذ الدوله الى مشارف العراق وبلاد الشام وضم كافة انحاء او بقية شبه الجزيره العربيه

كانت وفاته رحمه الله شهيدا في اواخر رجب شهيدا(سنة 1218 هـ)

الامام **سعود بن عبدالعزيز** هو الابن الاكبر **للامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود**

نشأ نشأه علميه ودينيه تتلمذ على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب واستفاد من علمه وفضله وادبه الشئ الكثير الى درجة بأنه برع في علوم كثيره

ابرزها التفسير والحديث حتى انه علمهما للناس في منزله ومسجده حتى بعد توليه الحكم فجمع رحمه الله بين الامامة والعلم والحكم استفاد كثيرا من خبرة والده ومن تجارب والده ومن حنكة والده في سياسته العسكريه وقيادتة العسكريه وكان للمهام التي قام بها في عهد والده دورا كبيرا في بروز شخصيته السياسيه

والعسكريه تولى ولاية العهد في سنة (1202هـ) وذلك باشراف من الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وطبعا لما لمس فيه من صفات تؤهله لتولي الحكم وقوة الشخصيه وقدره وكفاءه لهذا المنصب

اهم انجازاته في عصره

يعد في الواقع عصره العصر الذهبي للدوله السعوديه في عهدها الأول

- حيث بلغت الدوله في ذلك العهد اوج قوتها السياسيه والعسكريه والاقتصاديه ضم مدن الحجاز بما فيها الحرمين الشريفين الى سلطانه او الى نفوذه وكان لديه الكثير من الانجازات والكثير

من التنظيمات الاداريه التي ميزت عهده بصفه خاصه ابرز هذه الانظمه **نظام التضمين** والذي يعني ان لكل امير ناحيه او لكل امير بلده او شيخ قبيله مسؤول

مسؤوليه مباشره عما يحدث في ناحيته لذا ساعد هذا كثيرا من استقرار الاحوال والقضاء على مايخل بالأمن في فترة حكمه كانت وفاته في سنة (1239هـ) ودام حكمه (احدى عشر سنه وتوفي عن ثمانيه وستين سنه) (الامام **عبدالله ابن سعود** تولى الحكم في عهد بعد وفاة والده وبتوليه دب الضعف في اطراف الدوله

خصوصا بعد ان توالت على الحجاز الحملات العثمانيه عن طريق والي مصر وكان هدفه القضاء على الدوله السعوديه لم يستطع الامام **عبدالله ابن سعود** التصدي لها وادرك خطورتها على الدوله وادرك خطورة الاستمرار في المقاومه بعد حصار الدرعيه فآثر الاستسلام وقد اشترط حقن دماء المسلمين وذلك في شهر ذي القعده من سنة (1233هـ) قبل وفاته انتقل الى مصر ومنها الى اسطنبول حيث قتل هناك في شهر جمادى الأولى سنة (1234هـ) وبمقتله انتهى العهد الأول للدوله السعوديه) عندما نريد ان نتحدث بتفصيل او على الاقل بإيجاز غير مخل عن تطورات الاوضاع في الدوله السعوديه بعهدها الأول بدأ من عهد الامير محمد ابن

سعود نجد بأن هذه الدوله شهدت في عهد الامير محمد ابن سعود استقرار داخلي منذ توليه امارة الدرعيه ومنذ ان اصبح امام للدوله سنة (1139هـ) ابرز السمات :

- علاقة هذه الدوله كانت متوتره بالتحديد مع زعامة **بني خالد** التي كانت سبب في خروج الشيخ **محمد ابن عبدالوهاب** من بلدته العيينه ودعوة الامير **محمد بن**

سعود للحضور الى الدرعيه , في سنة (1157 هـ) كان اللقاء الذي جمع الشيخ **محمد بن عبد الوهاب** مع الامير **محمد بن سعود** وفي هذا اللقاء تعاهدا على ان يعملا على نشر الدعوه الإصلاحيه والتمكين لها في نجد وفي خارج نجد قوى هذا الإتفاق من مركز **الامير محمد ابن سعود** وفي نفس الوقت من موقف و مركز الشيخ **محمد بن عبدالوهاب** وبالتالي عملا على انتشار الدعوه الاصلاحيه والتمكين للدوله فكان بيد الامير **محمد بن سعود** الامور السياسيه والاداريه بصفه عامه وكان بيد الشيخ **محمد ابن عبدالوهاب** تدبير الشؤون الدينيه انتشرت الدعوه في بداية امرها بالدرعيه وبدأت نتائجها تظهر شيئا فشيئا وكانت أبرز مظاهر هذا الانتشارانتشار مبادئ واسس في الاسلام كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرو إزالة المنكرات القضاء على مظاهر انحرافات كالتوسل بالأشجار وغيرها وبدأ أنصار الشيخ

وتلاميذه بمساعدته في مهمته التعليميه وفي نشر الدعوه وفي تعليم الناس اصول دينهم وماينبغي عليهم معرفته في هذا الخصوص بدأت بالواقع دعوة الشيخ تجذب الكثيرين او انصار لها من خارج الدرعيه وبدأ يفد الى الدرعيه الكثير من المؤيدين والانصار رغبه من الاستفاده في علم الشيخ ومساعدته في نشر الدعوه

وهروب من زعمائهم الذين لم يؤيدوا الدعوه في العيينه او الرياض او نحوها وبالتالي ضاقت الدرعيه بمن وفد اليها وكان للامير **محمد بن سعود** وللشيخ **محمد ابن عبدالوهاب** جهود كبيره في استيعابهم وفي استقبالهم وتوفير سبل العيش الكريم لهم امير العيينه ابن معمر لاحظ كثرة الوافدين الى الدرعيه وبالذات من بلدته

ومن سائر بلدان نجد وادرك بعد فوات الاوان فداحة الخطأ الذي ارتكبه في حق الشيخ في عدم ابقاءه عنده في العيينه وبالتالي ادرك ماتحقق للدرعيه من قوه وشهره ونفوذ نتيجه دعمها ومساندتها للشيخ ولدعوته الاصلاحيه قرر ابن معمر ان يرسل الى الدرعيه وبالتحديد الى الشيخ **محمد ابن عبد الوهاب** في الدرعيه وفد من كبار رجالات بلدته يحثون ويدعون الشيخ الى العوده الى الدرعيه ويعده بالدعم والحمايه و النصره وغير ذلك كان موقف الشيخ بأن الامر في هذا الشأن

بدرجه اساسيه بيد الامير **محمد ابن سعود** ومن الطبيعي ان يكون موقف الامير محمد هو الرفض..

الحلقه الرابعة

نواصل الحديث عن بداية نشأة السعودية الأولى في عهدها الأول

وفي المحاضرة السابق تكلمنا عن ما واجهته الدعوة الاصلاحية من خصوم ومن عداء من بعض الامراء وكان في مقدمتهم كما اشرت امير الرياض في ذلك الوقت

دهام بن دواس وهو الذي قاد محاولة الهجوم على منفوحه ومنفوحه احد البلدات التي انظمة الى الدرعية وهذا بطبيعة الحال استدعى من الدولة حماية انصارها

وارسلت نجدتاً اضطرت دهام بن دواس للانسحاب وعودته الى الرياض مجروح .

طبعاً مهاجمة دهام ابن دواس لمنفوحة لعدة اسباب :

1-ان امرائها من انصار الدعوة

2- وان امراء منفوحة قد انتزعو هذه الامارة من اسرة ادهام قبل 20سنة

3- ولوقع الرياض بين الدرعية ومنفوحة لذا كان ينتهز الفرص للهجوم على منفوحة لاغراض اقتصاديه وسياسية.

قيام خصوم الدولة والعمل الفعلي لمواجهة الدعوة ومواجهة الدولة وأتخاذ خطوات فعلية كما حدث من مهاجمة منفوحة .

يعني بأن الامر قد يستدعي الضروره من الدولة تتخذ كافة الاستعدادات وتعمل على مواجهة هذا الاسلوب بمثلة برغم ان الشيخ قد اوضح بكثير من رسائلة.

((ليست الحرب او القتال او الجهاد مما يتطلب الامر استخدامها لكن عند الضروره))

((اما القتال فلم نقاتل احداً الى دون النفس والحرمه))
ويشير رحمة الله الى ان خصوم الدولة هم من هاجمو الدولة وتعرضو لها وتعرضو لاعراض الناس ونحو ذلك . وهذا الامر استدعى الدولة على تقوية نفسها
وتجهيز امرها وتكون استعداداتها في هذا الشأن دائمة وفي نفس الوقت بشكل لا يعرضها للخطر في أي فتره وأي وقت . ومن ضمن جهود الدوله وسعيها لتوحيد
نجد ونشر الدعوه في هذه المنطقه .وكان لابد من جهد كبير واستعداد كبير وكان توحيد نجد من اولويات الدوله السعوديه واولويات الامام محمد بن سعود تحديداً
بحيث كان هدفه الأكبر توحيد نجد التي أضعفها كثيرا التشرذم والتشتت واعادة لهيبت الاسلام والقضاء على الانحرافات التي انتشرت بين الناس.

استغرق توحيد نجد من الدولة حوالي اربعين سنة وتم على ثلاث مراحل .

س/ لماذا استغرق توحيد نجد اربعين سنة ..؟

ج/ ارتبط هذا بسمات وخصائص.
ومن ابرز العوامل التي ساعدت على تأخر توحيد نجد ان أمراء وزعماء القبائل كانو ينزعون الى الاستقلالية أي تعودو على الاستقلالية ومن هذا نشاء لديهم شعور
سلبي لدي الوحدة الاقليمية بصفة عامة.

المرحلة الأولى :
من سنة 1159 هـ الى بداية تدخل بني خالد في شؤون نجد عام 1172 هـ.

المرحلة الثانية :
من سنة 1172 هـ حتى تمكنت الدولة من الاستيلاء على الرياض سنة 1187 هـ.

المرحله الثالثه :
من سنة 1187 هـ حتى استكمال توحيد نجد في مستهل القرن الثالث عشر أي سنة 1201هـ .

سمات كل مرحلة.

سمات المرحلة الأولى :

1- ان الجهود التي بذلتها الدولة كانت محدودة وقوتها كانت محدودة واحتاج ذلك من الدولة وقت للاستعداد والقوة ونحو ذلك والتوسع الجغرافي للدوله محدود
أيضاً .

2- كان اشد خصومها دهام بن دواس حيث انة حدث بين الطرفين 17 موقعة معضمها كان لصالح الدولة الناشئه ونلاحظ ان البادء في
العداوة هو أمير الرياض دهام بن دواس بينما الانتصار تحقق بفضل الله للدوله الناشئه .

3- وحدث بين الدولة **ودهام بن دواس** هدنة لعام واحد سنة 1167 هـ وطبعاً كانت هذه الهدنة بطلب من **دهام بن دواس** بعد ان اضطر لهذه الهدنه واضطر ايضا
لدفع غرامه للدوله لكي تقبل بهذه الهدنة .

4- شهدت هذه المرحلة انضمام بلدات نجدية جديده الى الدولة ابرز هذه البلدات بلدة
((شقرا)) و((ضرما)) وايضاً شهدت هذه المرحله تحول امير العيينه الى
العداء للدوله والدعوه بسبب امور سياسيه وبسبب ضغوط بني خالد لمعاداة الدوله والاستمرار في معادتها.

5- شهدت الدولة تمرد من بعض المؤيدين او بعض الموالين او بعض الانصاراو بعض الداخلين بتبعيتهم للدوله امثال امير ضرما ومحاربته للدولة وشهدت ايضاً
ثورة لأهل حريملاء سنة 1165 هـ وايضاً ثورة لأهل منفوحه وطبعا اسباب داخلية أدت الى الثورات وعالجتها الدوله في حينها عالجة هذه المشكلات ونجحت في
إعادة هذه البلدان الثائره الى طاعتها وأدى نجاحها الى انضمام بلدان اخرى مثل القويعيه والمناطق المحيطه بها وأصبحوا تابعين وانصار للدوله.

سمات المرحلة الثانية:

ومن اهم وابز سمات المرحلة الثانية هو التدخل الخارجي

واتى هذا التدخل من اقرب المناطق الخارجية لنجد وهي المنطقه الشرقية من بني خالد وايضا وجود قوة اخرى لايعجبها نشوء دوله او قوه في نجد وهم قوة
الاشراف أي في هذه المرحلة واجهة الدولة خطرين خطر من بني خالد وخطر من الاشراف وطبعاً قرب بني خالد لنجد ونفوذهم على بعض المناطق في نجد قبل
قيام الدولة ووجود انصار لهم اعطاهم فرصة للتدخل العسكري وطبعاً حدث هذا قبل ان يتدخل الاشراف بثلاثين سنة وبعد قيام الدولة السعودية بثلاثة عشر سنة أي

انه مواجهة الدولة لخصومها بعد قيامها بـ (13) سنة. لعل من اسباب هذا التأخر رغبة بني خالد وزعيمهم عريعر بن دجين لتثبيت حكمه وسلطته خصوصا بعد فترة

نزاع سياسي بين عدد من امراء بني خالد أمراء في المنطقه الشرقيه وعندما استقر الامر لعريعر بن دجين سنة 1170هـ بداء يستعد لغزو نجد ويجهز جيشه

للقضاء على الدوله الناشئه وذلك في عام 1172 هـ

وعندما علمت الدولة بأمر بني خالد حكام الاحساء بنت اسوارها حول الدرعية وعززة من اوضاعها الداخلية ودعت انصارها ورعاياها لتوخي الحذر . ومن تطورات هذه الظروف ان **عريعر بن دجين** قام بنفسه بقيادة جيشه واتجه به الى نجد طبعاً بعدما سعى للاتصال بأنصار له في نجد ومعارضين للدوله وتوجه بجيشه الى حريملاء واستولى عليها وحاول ان يستولي على بعض المناطق القريبه من الدرعيه مثل الجبيلة ولكنه فشل في غايته الامر الذي ادى الى انسحابه من نجد وعودته الى الاحساء اعطى هذا الفشل لزعيم بني خالد دعماً وقوة للدوله الناشئه وطبعاً اثبات قوتها لخصومها وعمل على الخوف منها فسارع بعض من أولئك الخصوم للاتصال بها ومصالحتها ودفع غرامات مالية لها ووسعت الدوله من غزواتها لتضم مناطق لم تصلها من قبل كالوشم وسدير لأول مره للدوله

الناشئه واظهار لقوة الدولة وهيبتها عملت على استعدادات لغزو الاحساء هذا جعل من كان مخاصمها يطلب السلم ومنهم ألد اعدائها **دهام بن دواس** امير الرياض الذي جنح الى السلم ودفع غرامه ماليه كبيرة للدوله . وواجهت هذه الدولة بعض من المشكلات في المرحلة الثانيه ومن المشكلات صاحب نجران الذي هاجم الدرعية طبعاً حاول القضاء على الدولة وكان سبب هذا العداء واسبابها قبلية بدرجة الأولى حيث حدث نزاع بين قبيلتين العجمان وقبيلة سبيع وكان العجمان يرتبطون بصلة لقبائل يام النجرانيه وكانت قبيلة سبيع ضمن المؤيدين والمناصرين للدولة وبعد تعرض العجمان لهذه القبيلة لاشك ان الإمام **محمد بن سعود** سيعمل

على نجدتها وارسل ابنه الى تأديب قبيلة العجمان والعمل على إعادة الاملاك والاموال لقبيلة سبيع التي اخذت منها واستدعى هذا ان تلجىء قبيلة العجمان الى طلب النجده من زعيم نجران / **حسن ابن هبة الله المكرمي**

وطبعاً قبائل يام قبائل ذات طابع عسكري ودائما ماتقوم ببيع خدماتها العسكريه لمن يطلبها وتحقق لها هذا بدرجة خاصة مع الدولة السعودية والدعوة الاصلاحية

التي كان المكرمي في علاقته معها غير ودي وفي نفس الوقت يعد من الد الخصوم والمخالفين لها بالدرجه الأولى الأمر الذي جعله يسارع لنجدة العجمان ووجد الفرصه ليحقق هدفين:

1- محاولة القضاء على الدولة الناشئة ودعوة الشيخ .

2- والفائدة من الغنائم وما قد يحصل علية من اموال ونحوها من غزوه لنجد .

تطورت الاوضاع ووصل صاحب نجران الى قرية الحاير منطقة جنوب الرياض الحالية ذلك سنة (1178 هـ) والتقى بجيش الدولة الذي كان يقودة الامير **عبدالعزيز بن محمد** لكن تعرض جيش الدولة الى هزيمه وقتل بعض من الجيش واضطرت الدولة ان تصالح المكرمي وتدفع له مبالغ مالية وان يتبادل الطرفان الاسرى وبالتالي عودته الى بلاده .

طبعاً تنشط خصوم الدولة وتشجعوا لمواجهتها مرة ثانية وطبعاً راسلوا زعماء بني خالد لأستغلال هذه الفرصه وأغروهم

بوضع الدولة انها في ضعف وأنها هزمت الأمر الذي يتيح الفرصه لحكام بني خالد للإنتقام لهزيمتهم أو فشلهم السابق في غزو نجد . تقدم زعيم بني خالد الى نجد او الى الدرعية بجيش كبير مليئ بالخصوم للدولة وأيضا حدثت مراسلات بينهم وبين المكرمي للتحالف للانضمام ضد الدولة والعمل على القضاء عليها ولكن من حسن الحظ ان هذه المراسلات لم تحقق نتيجة بفعل فشل محاصرة زعماء بني خالد للدرعيه وعجزهم عن دخولها لما ابداه اهلها من بساله وشجاعه وهذا الامر الذي اضطر جيش زعماء بني خالد بطلب هدنة للأنسحاب الى المنطقة الشرقية بعد ان فشلت محاولتهم الثانيه لغزو نجد والقضاء على الدولة .

هذا الانتصار رفع من معنويات الدولة خصوصاً بعد هزيمتها من المكرمي في الحاير وطبعاً اضطر خصومها لطلب ودها ورضاها وكان في مقدمة ذلك عدوها اللدود **دهام بن دواس** امير الرياض وفي نهاية ربيع الأول من عام(1179) هـ في هذه المرحله

توفي الامير الامام **محمد بن سعود** رحمة الله وخلفة ابنه **عبد العزيز** بالامامه وحكم الدولة السعودية الناشئه لم تأتي سنة(1185) هـ الا وقد بسطت الدوله نفوذهاعلى مناطق واسعه من نجد وصل الى القصيم شمالاً وانضمام كافة بلدان القصيم الى الدعوه أو إلى الدولة واعلنت ولائها الى قادة الدرعية سنة (1182) هـ.
دهام بن دواس وقد ادرك عجزة عن مواجهة الدوله وتقدمه في العمر وعجزه عن قيادة قوه يواجه بها الدوله ومما زاد الامر مقتل ابنيه في احد المواجهات مع الدولة هرب الى الخرج مع أسرته وعدد من انصاره وهذا آذن بسقوط الرياض وتبعيتها للدولة بعد مقاومة دامت 28 سنة وهذا مكسب كبير للدولة السعوديه الناشئه باللذات الامر الذي اعطاها قوه وتلك القوه التي كانت ابرز سمات المرحله الثالثه من مراحل توحيد نجد وجهود الدوله في نشر الدعوه الاصلاحيه وبث نفوذها في أنحاء خارج نجد وبالذات في المنطقه الشرقيه والحجاز

الحلقه الخامسة

المرحلة الثالثة .

سمات المرحلة الثالثة:

ساعد القضاء على دهام بن دواس واستيلاء الدولة على الرياض بتخلصها من أقوى خصومها السياسيين وساعدها هذا في امرين:

1_ ساعدها اقتصادياً .

2_ ساعدها في التوسع نحو الجنوب خصوصاً ان الرياض كانت عائقاً نحو الجنوب .

حاول زعماء بني خالد اكثر من مره القضاء على الدوله بمهاجمتها في عقر دارها وعندما فشلوا حاولوا في المناطق البعيده عن الدرعيه وفعلاً حاصروا بريده بغرض الضغط على الدوله بجهاتها المختلفه فحققوا فشلاً دون نجاح يذكر في هذا الجانب حتى محاولتهم الأخيره لحصار الدرعيه لم تحقق نجاحاً عندما عجز زعيم بني خالد أمام اسوار الدرعيه في تحقيق نصر على الدوله السعوديه هذا ما دفع بني خالد للتوجه الى اطراف بعيدة الى بريدة واستولوا عليها وفي طريقه الى الرياض في مكان يدعى الخابية قرب الاسياح شرق بريدة توفي زعيم بني خالد عام(1188) هـ مما ادى الى ضعف موقفهم و تراجعهم ورجوعهم الى الاحساء.

اتاح هذا الموقف وشجعها واعطاها المزيد من القوة كي تبدأ محاولتها والتوجه الى الجنوب حيث منطقة الخرج هذا الاقليم الزراعي المهم. وكان ابرز امراء الخرج أمير الدلم , منطقة الخرج مجموعه من البلدات ومجموعه من الجهات وكان من اشهرهم وابرزهم **زيد بن زامل** امير الدلم كان احد انصار **دهام بن دواس** في فترة عدائه للدولة السعودية وبرغم أن الامام **عبد العزيزبن سعود** قد أرسل له يدعوه للخضوع والتبعية والانضمام للدولة الا انة رفض مما اضطر الدولة ان تسلك معه اسلوب الاخضاع بالقوة والعمل على انضمامه للدوله في هذا الجانب وقامت الدولة السعودية وقواتها بالاستعداد لهذا الامر وفعلاً قامت بقيادة **الامير سعود**

بمهاجمة عدة مناطق في الاقليم وحققوا في الواقع هجمات متتالية كان اهمها مهاجمة الدلم الامر الذي اضطر اميرها الى ان يهرب باحثاً له عن حليف في مواجهة

تهديد الدولة السعودية وكان الأنسب له والاقرب هو زعيم نجران /الحسن بن هبة الله المكرمي والذي كان له محاولة مع الدولة السعودية ونعرف الاهداف الاقتصادية التي يسعى اليها هذا الزعيم عندما يقدم مساعداته العسكرية لأي طرف من الاطراف وبالتالي كان امير الدلم قد اضطر الى هذا الاستنجاد وفعلاً لم يتوانى زعيم نجران لتقديم المساعدة بسبب عدائه لدوله السعودية وبسبب مايحصل علية من غنائم وفوائد اقتصادية . طبعاً دفع **زيد بن زامل** في سنة (1189) هـ

مبالغ طائلة لزعيم نجران الذي قدم بجيشة الى الدرعية لمهاجمتها والتقى بجيش الدولة السعوديه في منطقة الحاير جنوب الرياض تلك التجربة التي تتكرر مع جيش الدولة في هذه المنطقة واخذت الدولة اهبت الاستعداد على ان لا تتكر الهزيمة السابقة وبعد مناوشات بين الجانبين عجز المكرمي عن تحقيق نصراً على قوات الدولة مما اضطره الى الانسحاب الى ضرماء وهناك حدثت بين انصار الدولة وزعيم نجران معركة حاسمة ادت الى هزيمته وعودته الى نجران بعد ما قتل عدد من اتباعه .

وطبعاً قد يكون هناك اسباب لهذه النتيجه الجيده للقوات السعوديه :

1- المعنويات المرتفعه لقوات الدولة بعد اسيلائها على الرياض .
2- وانسحاب قوات بني خالد التي حاولت اكثر من مره لتحقيق أي نجاح على قوات الدولة ولم تحقق أي هدف من اهدافها .
3- ولعدم وجود الثقه بين المتحالفين زيد بن زامل والمكرمي .

4- وايضا ابن الزعيم النجراني مرض في هذه الفترة مما عجل من انسحابة ومن معه الى نجران .

اعلن **زيد بن زامل** بعد فشل هذه المحاولة ولائه للدرعية لكن هذا الولاء لم يطل نصراً لطموحه السياسي وقناعاتة بأن الخضوع والولاء للدولة سيكون على حساب امارته في هذه المنطقة الامر الذي دفع الدولة الى ان ترسل جيشاً بقيادة الامير **سعود بن عبدالعزيز** الى الدلم ودخولها وبالتالي هروب **زيد بن زامل** منها ولكنه عاد بعد فتره قصيره اليها بمساعدة اهلها .

الدولة السعودية والقوات السعودية انشغلت بمشكلتين حدثتا في حرمة وفي الزلفي طبعاً حرمة قرية قريبة من المجمعة شمال الرياض وبعد ان انهت معالجة هاتين المشكلتين جهزت جيشاً سنة (1195 هـ) بقيادة الامير سعود هاجم الدلم وتعبيراً عن عزم الدولة لانهاء هذا الوضع الذي رأت بأنه طال اكثر من ما يستحق بنى قصراً اسماه البدع خارج الدلم لهدف مضايقة الدلم سياسياً واقتصادياً وفعلاً حقق هذا الاسلوب هدفه وزاد هذا من ضغط الدولة على الدلم .

حدثت منازعات سياسية داخل امارة الدلم وعدد من افراد الاسرة الحاكمة والتي كانت تتولى الامارة منازعات ادت الى مقتل **زيد بن زامل** وولي بعدة الامارة ابنه **براك** وايضاً قتل **براك** ولجيء بعض من افراد اسرته الى الدولة السعودية والى الدرعية لمساعدتها ونجدتها وهذا ادى بأسراع الدولة بتجهيز حملة للأستيلاء على الدلم وايضاً مكنها ذلك من ضم المناطق القريبة من الدلم كالحوطة والحريق ادى نجاح الدولة على ان تستولي على منطقة الخرج بصفة عامة ليفد عليها زعماء وادي الدواسر معلنين خضوعهم وولائهم للدولة ولم تأتي سنة (1202هـ) الا وقد انضم كامل الاجزاء الجنوبيه من نجد الى تبعية الدولة السعودية . انتقلت الدولة بعد ذلك الى الشمال حيث كانت منطقة القصيم وحائل او جبل شمر وكانت بريدة قد اعلنت ولائها كأول بلدة من بلدات القصيم تعلن ولائها للدولة وقلنا قبل ذلك انة بسنة (1182هـ) قد حاصربن عريعر زعيم بني خالد بريدة وفشل الحصار وبالتالي وفاته وانسحاب قواته الى الأحساء وكل هذا مهد للبدان الاخرى في القصيم بأن تعلن ولائها لدولة (1202هـ) ولم تأخذ في الواقع مسألة الانضمام إلى الدولة جهد كبير نظراً لوجود التهيئه النفسيه لمسألة الانضمام في هذه المنطقه. وأعقب انضمام القصيم توجه الدولة الى جبل شمر او الى حائل حيث ارسلت حملة بقيادة **حجيلان بن حمد** امير بريدة سنة (1200هـ) الهدف منها هو اخضاع المنطقة وفعلاً لم تعد هذة الحملة الى وقد اخضعت جبل شمر وما حولها الى التبعيه والولاء الى الدولة .

ايضا انتقلت جهود الدولة نحو الشمال حيث منطقة الجوف ووادي السرحان المناطق الشمالية على حدود العراق وبلاد الشام وارسلت حملتين لهذه المنطقة :

1_ حملة بقيادة امير جبل شمر محمد بن عبدالمحسن بن علي توجه الى الجوف .

2_ حملة بقيادة امير الوشم محمد بن معيقروتوجه الى وادي السرحان وتيماء وخيبر .

وأدت هذاه الحملات الى خضوع هذة المنطقة الى الدولة وبخضوعهما تكون قد خضعت نجد بأكملها الى الدولة وايضا قد خضعت قبائلها التى تسكن بادية نجد وابرزها ((سبيع – والضفير – مطير – عنزه – ودواسر – والعجمان)) نلاحظ من هذه القبائل انهم يثورون في بعض الاحيان ولكنهم سرعان مايعودون عندما يرون حزم الدولة وتشددها معهم كان معضم اقتناع زعماء القبائل اما ان يكون قناعه واقتناع بدعوه او يكون خوفاً من عدم قدرتها على مواجهة الدعوه وخوفاًمن اسلوب وسياسة الدولة بأخضاعها بعد توحيد نجد

خضعت كافة القبائل وهناك بعض القبائل لم تحبذ التبعيه للدولة وأختارت المغادرة الى مناطق خارجية وبالذات في العراق وبلاد الشام

وبهذا تكون الدوله قد وحدة الدولة منطقة نجد الامر الذي يدعوها بأن تنضر الى منطقة خارج نجد وكانت الاحساء هي المنطقة القريبة وكانت اكثرتهديد وخطر على الدولة وعلى نجد ونعرف هذا بما حدث من زعماء بني خالد في محاولاتهم المتكررة مهاجمة الدولة والعمل على قضائها .

واستمرت جهود الدولة في هذه المنطقة حدود (12سنه) من سنة (1198هـ) الى (1210هـ) وعداء بني خالد كان أحد الأسباب الرئيسية وتوسع الدولةواحساسها بدورها ومهمتها على نشر الدعوة وضرورة ان يكون ذلك عاماً ويشمل مناطق خارج نجد ايضاً الدولة تسعى الى حماية مصالحها بالذات منها التجارية وحماية حدودها وكما يقال افضل وسيلة للدفاع هي الهجوم .

ومن الامور التي دعت الدولة لضم منطقة الاحساء

الاهمية الاقتصادية والزراعيه والاهميه البحريه مما يتصل بالتجارة الخارجية وامر اخر شجع الدولة وهو عدم خضوعها لأي قوى من القوى وبالذات القوى العثمانية وهذا مادعى الدولة لحشد قواتها واستعداداتها لضم منطقة الاحساء ولا غرابة بأن تاخذ هذة المنطقة من الدولة الوقت حيث انها اخذت (12 سنة) وايضاً احتاج من الدولة ان ترسل تسع حملات عسكرية الى هذه المنطقة . التفصيلات (انظر الى المصادر)

- وكانت البداية بالحملة الأولى سنة (1198هـ) بمهاجمة الأحساء وكانت معظم هذه الحملات بقيادة شخصيتين معظمها الامير **سعود بن عبدالعزيز** وحملتين او ثلاث حملات كانت بقيادة **ابراهيم بن عفيصان**. والحملة الأولى سنة (1198هـ) بقيادة الأمير **سعود بن عبدالعزيز** حققت نجاح مبهر وبالواقع كان مادياً من غنائم واسلاب والمواشي اظهرت به هيبة الدولة وقوتها .
- الحملة الثانية سنة (1202هـ) بقيادة **ابراهيم بن عفيصان** توجهت الى الجشه والى القطيف .
- الحملة الثالثة بقيادة الامير **سعود بن عبدالعزيز** سنة (1203هـ)
- الحملة الرابعة سنة (1204هـ)
- والخامسة سنة (1206هـ)
- والسادسة سنة (1207هـ)
- والسابعة سنة (1207هـ) ايضا وكانت جميعها بقيادة الامير **سعود بن عبدالعزيز** .
- الحملة الثامنة سنة 1208هـ والحملة التاسعة سنة 1210هـ بقيادة **ابراهيم بن عفيصان**

جميع تلك الحملات حققت نجاحات انتهت باخضاع منطقة الاحساء

ومن سمات هذه الفترة انه حصلت نزاعات بين امراء بني خالد مما ساعد على تفككهم

الحلقه السادسة

انتهينا في المحاضرة السابقة عند نتائج ضم الدولة السعودية الأولى لمنطقة الاحساء ومن ابرز النتائج التي حققتها الدولة اتساع نفوذها واملاكها ليشمل هذه المنطقة المهمة على عدة جوانب منها الزراعية والتجارية والبحرية والى غير ذلك من مقومات المنطقة . وبالتالي كان وصول وضم الدوله لها مما حقق الكثير من الفوائد ايضاً اصبحت الطريق ممهده لنشر الدعوة الاصلاحية ونشر مباديء الدعوه في هذه المنطقة والمناطق القريبة منها التي يمكن عبر هذه المنطقه الوصول اليها وهذا مما كانت الدوله تسعى الى تحقيقه لأننا نعرف انه من اسس قيام هذه الدوله هذه الوظيفه. وبالنظر الى خارج المنطقه بدأت القوى المحيطه والخارجية

ويأتي في مقدمتها الدولة العثمانية والانجليز الذين بدأ نفوذهم بالخليج وايضاً القوة الفارسية. بدأت بالإهتمام بالدولة الفتية وبدأت تقيم لها وزن وتهتم بها على الأقل بجهودها ونجاحاتها التي تحققت في هذه المنطقة.

وايضاً تمكنت الدولة الوصول إلى البحر ووصولها للبحر يعني عدة فوائد بالطبع ابرزها انه سيضاف الى مواردها الاقتصادية موارد جديدة وايضا علاقاتها التجارية

سيضاف لها علاقات جديدة وجانب اخر هو الجانب الزراعي في هذه المنطقة وما يحققه من موارد اقتصادية للدولة .

اصبح للدولة حدود لبقية امارات الخليج العربي ايضاً مع بشويات بغداد وهي خاضعه للدولة العثمانية وهذا يعني مسئوليات تضاف الى مسئوليات الدولة وتعدد مناطق نفوذها ليشمل مثل هذه المناطق البعيده عن مركز الدوله في الدرعيه وهذه ابرز النتائج التي نتجت للدولة لضمها منطقة الاحساء .

انتقل الى موضوع اخر يرتبط بتوسع الدولة وجهود الدوله في التوسع خارج منطقة نجد وانتقل من المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية واعني بذلك الحجاز .

قلنا من قبل بأن الاشراف هم من بيدهم السلطة والحكم في هذه المنطقة واذا اردنا ان نتكلم بأيجاز عن موقف الاشراف للدولة السعودية والدعوه الاصلاحية نَجِد هنا

ان موقفهم موقف عدائي بصفة عامة والذي ادى الى نشوء موقف مثل هذا الموقف العدائي ان حقيقة الدعوة الاصلاحية والسليمة لم تصل الى الحجاز بشكل سليم

بسبب ماقام به بعض من علماء نجد المعارضين للدعوة من تشوية لحقيقتها وتشوية لصورتها في منطقة الحجاز وفي الحرمين الشريفين .

كان الشريف غالب بن مساعد اكثر امراء الاشراف عداء للدولة وفي عهده ارسل الاشراف اول حملاتهم العسكرية ضد الدولة السعودية واول احتكاك بين الطرفين كان عبارة عن إقدام الأشراف بسجن عدد من الحجاج النجديين وذلك سنة (1162هـ) ومنعهم من الحج وهو ماتطور لمنع الحجاج النجديين بصفة عامة من الحج .

بعد استيلاء الدولة على الأحساء طبعاً ميزان القوى مال لصالح الدولة وايضاً العثمانيون امتنعوا عن دعم ومساعدة الشريف غالب سنة (1207هـ) عندما تقدم لهم

طالباً النجدة والعمل على مواجهة الدولة السعودية . والدولة العثمانية لم تكن تثق بالشريف غالب وهذا مامنعها من ان تمتنع عن تقديم أي مساعدات عسكرية له.

س/ سبب تأخر المواجة بين الطرفين او عدم اقدام الاشراف بالتدخل العسكري ضد الدولة حتى وقت متأخر مع العلم ان اول حملة عسكرية قام بها الاشراف على

منطقة ((السر)) او المناطق القريبة من الدوادمي الحالية وكان هذا سنة 1205هـ ؟

ج/ نجد ان الاشراف اول امرهم لم يكونوا مدركين لخطورة الدولة السعودية الناشئة وقدرتها على التوسع بهذا الشكل الكبير .

كانوا يعتقدون بان المعارضة المحلية قادرة على القضاء على هذه الدولة وكانوا يرون ان اتباعها في الحج سيقوي المعارضين المحليين بذات في اقليم العارض .

وايضاً قوة بني خالد في الاحساء كانت من وجهة نظر الاشراف كافية بالقضاء على الدولة ولكن عندما قضت الدولة على زعامة بني خالد و ضم منطقة الاحساء .

وهم كل ماكانوا يتوقعونه فشل الدولة وفي الواقع هذا الأمرلفت أنتباه الأشراف الى خطورة الدولة وهذا الامر الذي جعلها تتحرك لمحاولة القضاء على هذا التهديد بصفة مباشرة .

الحملة الأولى : ارسل **الشريف غالب** سنة (1205هـ) بقيادة اخيه **الشريف عبدالعزيز** حملة عسكرية فشلت في تحقيق أي نجاح او انتصار على القوات السعودية برغم من التعزيزات الكبيرة والامدادات التي ارسلها الشريف غالب لهذه الحملة .

الحملة الثانية : كانت بقيادة **الشريف ناصر بن يحيى** سنة (1210هـ) واستطاعت قوات الدولة السعودية من صد هذه القوات وهذا التهديد في منطقة ((الجمانية)) في

منطقة ظلم القريبة من الطائف او شرق الطائف تمكنت القوات السعودية من هزيمة قوات الشريف هزيمة كبيرة ادى هذا الى تمهيد الامر لسيطرة القوات السعودية بمساعدة القبائل التي خضعت لها في هذه المنطقة على الاستيلاء على الطائف وهذا الامر شجع كثيراً القيادة السعودية على ان تتشجع وتزيد من استعداداتها للقضاء على نفوذ الاشراف او العمل على الضغط عليهم في منطقة الحجاز .

بعد وصول التهديد ونجاح القوات السعودية والوصول الى الطائف وتحقيق الدولة السعودية نجاحات في مناطق بيشة والخرمة طبعاً الامر الذي اذن بتحول منطقة

عسير الى ولائها وتبعيتها للدولة السعودية .

طبعاً هنا الشريف غالب ادرك عجزة في تحقيق نجاحات ضد الدولة وزاد من صعوبة موقفة القبائل الحجازية التي معظمها قد انضم تحت ولاء الدولة مما زاد من موقفه وزاد من قدرته على تحقيق اهدافه وبالتالي سعى الى مصالحة الدوله .

فعقد بين الطرفين معاهدة سنة (1213هـ) مدتها ستة سنوات لم تستمر في الواقع هذه المعاهدة او الهدنة لانه كان احد شروطها ان القبائل لاتنظم للطرف الاخر وهذا لم يتحقق لعدم السيطرة على القبائل لانه لايستطيع احد ان يمنع قبيلة او جماعه من الانضمام اليه وهو ماحدث عندما رغبت بعض القبائل في الحجاز الى الانضمام

الى الدولة السعودية وعندما رفض الشريف غالب هذا الامر واراد اخضاع القبائل التي انضمت للدولة طبعاً في مثل هذه الحالة لن تقف الدولة مكتوفة الايدي مما جعل الصراع يعود بين الطرفين عام (1217هـ).

جهزت الدولة قوة عسكريه بقيادة الامير **سعود بن عبدالعزيز** عسكر بها خارج مكه سنة (1217هـ) وذلك اواخر السنة حيث انه انتظر لسبب وسبب انتظارة لإنتهاء موسم الحج . وفي محرم من العام التالي سنة (1218هـ) دخل الامير **سعود بن عبدالعزيز** مكه وهرب منها الشريف الى جدة وطبعاً لم تستطيع الدولة ملاحقته الى جدة لسببين :

1_لحصانة اسوارها .

2_لصعوبة تمكين وجود القوات السعودية في مكه .

وبالتالي استدعى ذلك بذهاب بعض قوات الدولة الى جدة ولكن لم تحقق الدولة نجاح في ذلك. وانتهى الامر بان عاد الامير سعود الى الدرعية وقد ترك حامية عسكرية في مكه وقبل ان يغادر كما هو متوقع ازال كل ماهو مخالفاً لتعليم الدين الاسلامي مثل القباب المبنية على القبور وقام بألغاء الضرائب الجارية والمناداة بالمواضبة على الصلاة وايضاً كتب الى السلطان العثماني سليم الثالث يخبرة بالتطورات التي حدثت في مكه ويطلب منه ان يمنع الحجاج القادمون من بلاد مصر وبلاد الشام من استخدام المحمل وما يصاحبه من طبول ومزامير واشياء مخالفة للدين .

وانتهى الامر بان غادر الامير سعود مكه متوجه الى الدرعية بعد ان ترك في مكه حاميته العسكرية الصغيره وبعد ما علم الشريف غالب بمغادرة الامير سعود مكه

عاد الى مكه واجبر الحامية السعودية على الانسحاب واستلم مقاليد السلطة من اخية الأمير **عبد المعين** الذي عينة الامير **سعود** اميراً ينوب عنه في مكه . واخذ في بعض الاعمال العسكريه التي حاول من خلالها استعادة ما فقده من نفوذ في هذه المنطقه والمناطق المحيطه بها وتوالت بعد ذلك الحروب بين الطرفين .

ومن النجاحات التي تحققت للدولة السعودية اعلان المدينة المنورة خضوعها للدولة السعودية الامر الذي شجع الامير سعود للتوجه الى مكه سنة (1220هـ)وطلب

من اتباعة في الحجاز وعسير مقابلته عند مكه وايضا من الاشياء التي عملها الامير **سعود** انه بنى قلعه في وادي فاطمة في منطقة قريبة من منطقة ((الزيما))

طريق السيل شرق مكه والهدف من القلعه مضايقة **الشريف غالب** والعمل على الضغط عليه عسكرياً واقتصادياً .

ادرك **الشريف غالب** ان القوات السعوديه تتجه مع انصارها من المنطقة ومن انصارها من عسير. فطلب الصلح من الامام عبدالعزيز ورضي ان يكون تابع للدولة

على ان يكون امير لمكه وبهذا الشكل خضعت الحجاز للدولة السعودية الأولى لاول مره .

طبعاً لو اردنا ان نعرف سبب نجاحات الدولة السعودية وقوات الدولة السعودية في تحقيق هذا الإنتصار الكبير وضم الحجاز امر بالغ الاهمية وبالغ الخطوره للدولة من جهة وللقوة المحيطة من جهة اخرى واذا اردنا ان نتحدث عن الاسباب نقول ان ابرز سبب ان قوات السعودية كانت تقاتل وتعمل على نشر عقيدة آمنت بصحتها

وتعمل على حمايتها ونشرها وهذا بالواقع قد ساعدها كثيراً في العمل النفسي وتكون مطمئنة الى نواياها والى اهدافها في ماتقوم به من اعمال ان الدولة السعودية عندما دخلت في صراع مع الاشراف كانت في وضع قوة وكانت الحالة الاقتصادية والعسكريه للدولة كان جيداً وبالذات بعدما ضمت الدولة الاحساء ودخول منطقة عسير للدولة ايضا اقتناع زعماء قبائل الحجاز بمباديء الدعوة واذا كان هذا عن قناعه اوعدم قناعه او رغبة في الحصول على الغنائم المهم انه

انضمام هذه القبائل للدولة السعودية ساعد كثيراً على دعم موقفها واضعاف موقف الشريف غالب بالذات تدهور الوضع الاقتصادي **للشريف غالب** وايضاً نحن نعرف ان

منطقة الحجاز مهمة بنشاطها الاقتصادي وتوقف الحج وانتشار الحروب في مكه والمنطقة عموماً منع من وصول الحجاج وهذا ينعكس على الوضع الاقتصادي

وكما قلنا مسبقاً ان مكه وضعها الاقتصادي يعتمد اعتماداً كبيراًعلى الحج وامور الحج ايضا امتناع العثمانين عن مساعدة الاشراف وبالذات الشريف غالب اما عدم ثقتهم بالشريف او لانشغالها بمشاكلها الداخلية وهذا بذاته شكل اسباباً مهمه ادت الى نجاح الدولة السعودية بضمها.

الحلقه السابعه

نستكمل اليوم الحديث عن توسع الدوله السعودية الأولى في (عهدها الأول) ونتكلم عن جنوب غرب شبة الجزيرة العربية وسبق إن قسمنا هذه المنطقة إلى ثلاث

أقسام : عسير – المخلاف السليماني – نجران

بداية في منطقة عسير كانت الدولة السعودية وقد سبق ذكر ذلك قد وصلت في توسعها جنوب نجد إلى وادي الدواسر وهذا في الواقع مؤشر على توجه الدوله السعودية أو على الأقل اتجاه أنظار قادة الدوله إلى مد نفوذهم على عسير نتيجة استيلائهم على الجهات المتاخمة ولابد أن تتوجه أنظار الدولة لهذا الأمر المهم في الواقع لان منطقة عسير من المناطق المهمة جداً التي كانت من حيث الأهمية تقع ضمن نفوذ الأشراف وان كان نفوذاً اسمياً فمن هنا كان هذا التوجه للدولة السعودية في عهدها الأول بداية فقد جاءت من بوابة المنطقة من جهة الحجاز وليس من جنوب نجد بل غرب نجد حيث بيشه وهي تعد بوابة هذه المنطقة من ناحية الغرب ودخلت بيشه ضمن نفوذ الدوله السعودية بايع سكانها الدوله على السمع والطاعة نتيجة قوه أرسلت لهذه المنطقة وأغارت على حدودها ونتج ضمها للدولة.

فلم يكن بصالح **الشريف غالب** الذي كان في صراع مع الدوله وقام بجهود لأعاده نفوذه على منطقه بيشه وعسير وفي محاولة منه للقضاء على النفوذ السعودي بهذه المنطقة فقد هاجم بيشه وتم استيلائه عليها ومني هذا الانتصار بهزيمة لاحقه فيما بعد عند الخرمه وهو عائد من بيشة إلى مكة فمني بهزيمة تعد فاصله في تاريخ العلاقات الحربية بين الجانبين بين أشراف الحجاز وبين قوات الدوله السعودية ولا شك أن هذا الانتصار يعد خطوة مهمة لإعادة سيطرت الدوله السعودية على بيشه وأعطاها الضوء الأخضر لتواصل جنوباً الى منطقة عسير وأكدت هذه المعركة قوة الدوله السعودية وهيبتها وأدى إلى تهيئة المنطقة للدخول ضمن نفوذ الدوله وبعد اقتناع زعماء عسير وفي مقدمتهم ((عبد الوهاب))وأخيه((محمد)) بالدعوة الإصلاحية النجدية وقناعتهم بصحة مبادئها وصحة توجهها وقرارهما بالانضمام للدولة السعودية وكان هذا من أهم العوامل التي أدت إلى دخول منطقة عسير(السراة وتهامة) تحت نفوذ الدوله السعودية وبقيت من بين المناطق المخلصة في ولائها وتبعيتها للدولة وهذا بالنسبة لعسير.

ننتقل الآن إلى المخلاف السليماني وهو منطقة جازان نجد أنها منطقة مضطربة وكان النزاع بينها وبين عسير في الشمال واليمن في الجنوب لايكاد ينقطع بصفة عامه.

وكانت البداية الأولى سنة(1215هـ)عندما التقى بعض من حجاج المخلاف السليماني ببعض من الدعاة وحجاج نجديين وهو الأمر الذي ساعد على انتشار دعوة الشيخ" **محمد بن عبد الوهاب** "في هذه المنطقة فبجهود الدعاة انتشرت بسرعة الدعوة الاصلاحيه ومن جهة أخرى تأييد لقادة الدوله السعودية أنصار هذه الدعوة.

فلم يعجب هذا التطور بعض زعماء المخلاف السليماني وعلى رأسهم الشريف حمود بن محمد الذي كان خصماً عنيداً وكان من بين الزعماء المعارضين لانتشار الدعوة ولتأييد الدوله السعودية في هذه المنطقة فحدث في الواقع الكثير من المناوشات بين أنصار الدعوة ومؤيدي الدوله السعودية وبين معارضيها وهو الأمر
الذي استدعى من الدوله السعودية أن تتدخل لصالح أنصارها في المنطقة مما يعني دخولها في صراع مباشر مع الزعماء المعارضين لانتشار الدعوة الاصلاحيه استمر بعض الزعماء في معارضتهم للدعوة وعلى رأسهم الشريف حمود حتى بعد دخول الدعوة إلى عسير وخضوعها للدوله السعودية وهذا ما زاد معارضتهم نظراً للتنافس بين زعماء الإقليمين وهذا بدوره قد أدى إلى إصرار الزعماء بالمعارضة استمرت هذه الأوضاع في المخلاف السليماني والضغط السعودي سواء بإرسال مناصرين لأنصارهم أو لتوجيه زعماء عسير بالعمل على نشر نفوذ الدوله السعودية والانتصار للدعوة بالمنطقة حتى ضعف موقف المعارضين وضعف كثير من مواجهتهم للدولة برغم محاولات الشريف حمود الحصول على المساعدات الخارجية بالذات من إمام اليمن الا انه كان يواجهه مشاكل داخليه والتي منعته من تقديم المساعدة وهذا ما اضطر الشريف حمود لطلب الصلح والاعتراف بالتبعية للدولة السعودية وتعهدهم بدفع الزكاة لها بشرط أن يبقوا على إماراتهم .
وافق الأمام "**سعود بن عبد العزيز**"سنة(1226هـ) وهذه السنة التي دخلت فيها حملات محمد علي ضد الدوله السعودية فقد ضعف موقف الدوله وأعطى فرصة للمعارضين والخصوم لبناء قوتهم ضد الدوله السعودية وهذا مايتصل بالمخلاف السليماني (نجران) وقد عرفنا من قبل عن العداء الذي كان قائماً بين رئيس نجران **حسن المكرمي** وعدائه تقليدي دائم للدولة وقاداتها وسبق ذكر حادثتين أو واقعتين سنه (1189-1178هـ)اللتين دخل فيهما رئيس نجران بنزاع مباشر مع الدوله
السعودية وهذا يعطي مؤشر عن العلاقة التي كان يرغبها هذا الزعيم بعلاقته مع الدوله السعودية.

في عام (1210هـ)غزت قوات الدوله السعودية نواحي من نجران سلبوا فيها غنائم من باديتهم فكان مؤشر لاستمرار العداء بين الجانبين بعد ذلك بعشر سنوات
غزت قوات سعوديه وانضمت لها قوات من عسير لمضايقة نجران وحصارها إقتصادياً فقد حققت هذه المهمة بعض أهدافها ولم تحقق الهدف الكبير وهو الاستيلاء على نجران ولكن اكتفت بمحاصرتها عسكرياً واقتصاديا وكان عام (1220هـ) وبعد ذلك بأربع سنوات عام (1224هـ) أرسلت نجران وفد إلى الدرعية لمفاوضة قادة الدوله السعودية بالصلح فكأنه خضوع لتبعية نجران لدوله بالرغم أن الأمور لم تكن واضحة بدرجه كبيره ولم يعني خضوع نجران خضوع تام للدولة فكانت بعض قبائلها تؤدي الزكاة للأمام سعود وهذا مايتصل بنجران.

ننتقل إلى الخليج البحرين والقواسم وهي الإمارات وعمان وقطر بداية انضمت قطر للدولة مبكراً سنة(1202هـ) عند استيلاء الدوله السعودية على الاحساء وكان هناك معارضين للحكم فقد انتقلوا إلى البحرين حيث القسم الأخر للأسرة الحاكمة.

بالنسبة للبحرين قدمت الدوله مساعدات لحاكم البحرين حين تعرض لغزو سلطنة عمان سنه(1216هـ)وهذا مؤشر لخضوع البحرين للدولة السعودية والاعتراف بالنفوذ السعودي , والكويت لم يحاول السعوديين مد نفوذهم بشكل جدي برغم حدوث بعض المناوشات بين الجانبين (1218-1212-1208هـ) فلم تؤدي إلى الخضوع وكان وجود البريطاني متمثل بشركة الهند الشرقية البريطانيه التي افتتحت مكتب لها بالكويت وهي منطقة خاضعة لحماية البريطانيين وهو ما يعطي مؤشر لعدم رغبة القادة السعوديون بفتح جبهه أو معاداتهم لقوة لها نفوذها في منطقة الخليج كبريطانيا.

بالنسبة للقواسم وهي الإمارات ومركزها رأس الخيمة فمعروف تأييدهم منذ وصول القوات السعودية لمنطقة الاحساء ودخولها ضمن نفوذ الدوله وكانوا من الأنصار المتحمسين لدعوة الشيخ(محمد بن عبد الوهاب)وكان تأييدهم للدعوه وللدولة يعد مكسب مهم للدوله السعودية وخصوصاً في توجهها نحو عمان وأيضا لتشكيل ثقل بالمنطقة يدعم القواسم من جهة لمواجهتهم للنفوذ البريطاني ويدعم موقف الدوله السعودية أيضا.

وبالنسبة لسلطنة عمان سنه(1219هـ)كان يحكمها **بدر بن سيف** وكانت علاقته مع الدوله السعودية وحكامها علاقة ودية ولكنها لم تستمر فقد ثار عليه **سعيد بن سلطان** فكان موقفه موقف عدائي بسبب قربه لبريطانيا وحدث بين الجانبين عدة مواقع حربيه وصلت إلى حدود مسقط وهو الأمر الذي دفعه إلى دفع مبالغ ماليه إلى الدوله السعودية وانتهت هذه التطورات بتقليص نفوذ الدوله السعودية بالمنطقة نظراً لوصول الحملات العثمانية المصرية إلى شبه الجزيرة وسعيها للقضاء على الدوله وهو الأمر الذي اضعف من وجود النفوذ السعودي بالمنطقة وهذا ما يتصل بتوسع الدوله في هذه المنطقة فقد بلغت حيزاً كبيراً بعد توحيدها وتوسعها بكل اتجاه من اتجاهات شبة الجزيرة العربية,,,

الحلقه الثامنه

فقد وصلت توسعات الدولة السعودية من الشرق ووصلت حدودها لعمان مما يعني خضوع منطقة الإحساء والقطيف والبحرين والخليج من جهته الغربية للدولة

وفي الغرب الحجاز جميعها دخلت ضمن النفوذ السعودي ومن جهة الجنوب كما ذكر سابقاً خضوع عسير بشكل تام للدولة السعودية والدعوة الاصلاحيه وأما المخلاف السليماني تحدثنا عن بعض التقلبات في مسألة الخضوع للدولة ولكن أثبتت الدولة في هذه المنطقة وجودها ونفوذها في منطقة نجران كذلك في أواخر عهد الدولة تقريباً قبل بدء الحملات العثمانية المصرية على شبه الجزيرة العربية خضعت هذه المنطقة وإن كان خضوعاً اسمياً اعترفت بتبعيتها للدولة السعودية وخضوعها لقادة الدرعية وهذه ابرز مناطق التوسع .

فإذا نظرنا لشمال شبه الجزيرة العربية نجد أن الجيوش السعودية وجيوش الدولة تعدت حدود العراق ووصلت إلى وسط العراق إلى بادية الشام ويكفي بأن عدد من قبائل هذين الإقليمين قد دفعت الزكاة لقادة الدرعية وقادة الدوله السعودية مما يعني خضوع هذه القبائل وهذا بحد ذاته خضوع تلك القبائل للدولة بصفة عامه.

يكاد يكون هذا الاتساع في دوله واحده يعد أمراً فريداً في شبه الجزيرة العربية لم يتحقق منذ مده طويلة جداً في فترة قوة الدولة الاسلاميه وهذا ما يتصل بتوسع الدوله بانحاء مختلفه من شبه الجزيره العربيه برغم عدم اهمية هذا الموضوع بدرجة كبيره ولكن هذا إلمام سريع بعلاقات هذه الدوله مع القوه الخارجيه وبالذات المناطق المحيطه الواقعه على حدود الدوله .

عندما نتطلع للشمال نجد العراق من المناطق المهمه والتي لعبت دوراً في شبه الجزيره العربيه والتأثير ضد الدوله ويتمثل هذا بالمحاولات بالوجود العثماني للاحساء من جهه لانه يخضع لولاية بغداد وايضاً للدور الكبير الذي قامت به قبائل عراقيه وولاية بغداد تقع شرق الدوله السعوديه شرق شبه الجزيره العربيه.

نعرف العلاقه القديمه بين نجد والعراق وبالنسبه للشيخ" **محمد بن عبد الوهاب**" نعرف ان العراق احدى الجهات التي ارتحل اليها الشيخ وضمن اسفاره العلميه

وايضاً كانت العراق من قديم ملجأ للعديد من المعارضين الذين عارضوا الحكم السعودي منذ بدايه تاسيسه وبالذات اولئك الذين لايرغبون بالخضوع للدوله وقاده الدوله السعوديه نجد في المنطقة بين شمال شبه الجزيره والشمال الغربي والشمال الشرقي نجد تمركز قبائل((المنتفق)) بجنوب العراق في منطقة السماوى وفي شمال وادي السرحان وهذه القبيله كانت تشكل ابرز القبائل العراقيه التي كانت تلعب دور رئيسي في احداث شبه الجزيره العربيه ونجد بصفه خاصه .

قدمت هذه القبيله اكثر من مره المساعده لبني خالد في اثناء نزاعهم مع الدوله السعوديه وطبعاً إنتقاماً من هذا الدور وابرزه ماحدث سنه (1201هـ)عندما غزا " **ثويني**"

بمساعدة قبائل بني خالد نجد وحاصر بريده وكان السبب تعرض لقافله عراقيه قادمه الى هذه المنطقه ورداً أو انتقاماً لهذا الحدث قام" **ثويني بن عبدالله**" بقيادة حمله لغزو نجد وفشل بتحقيق أي من اهدافه وعاد الى العراق وفي عام (1203 هـ) رداً على هذه الحمله قاد الامير((**سعود بن عبدالعزيز**)) مجموعه من القوات السعوديه وهاجم بها الاراضي السعوديه واستمر الحال بهذا الشكل واستمرت قبيلة (المنتفق) باستقبال الفاريين من خصوم الدوله والمعارضين للدوله السعوديه

وقاداتها ودفع هذا في الواقع الى مواصلة تأديب هذه القبيله والعمل على كف تهديدها وأخطارها بهذا الخصوص هذا بالنسبه للعراق فلا نريد بالواقع ان نفصل أونسترسل كثيراً في هذه القضيه فيما يتصل بالعراق ولكن بصفه عامه كانت العلاقه بين الجانبين لاتذهب بعيداً عن ماذكرناه ويغلب عليها مسألة تدخل والي بغداد في شأن نجد وتطوراتها ورد السعوديين بالانتقام لهذا التدخل بمهاجمه الاراضي العراقيه وتلك الهجمات التي تصل في بعض الاحيان الى مناطق في عمق العراق إلى سوق الشيوخ وإلى السماوى وإلى الزبير في مناطق قريبه لبغداد وكان هذا ابرز تطورات هذه العلاقه وهناك تفصيلات لاحاجه لها في هذا الشأن ولكن تسببت هذه العلاقه باغتيال الإمام"عبدالعزيز"سنه(1218هـ)

وتشير التفصيلات ان نتيجه للغزوات المتكرره للقوات السعوديه وكان اخر هجمات على كربلاء والنجف وهي مناطق شيعيه كما نعرف.

الامر الذي أدى الى تدبير والي بغداد **علي باشا** وحاكم العراق العثماني باستغلال هذه الحادثه بحيث أرسل من يغتال الامام وهو يصلي في مسجد الصريف ورد السعوديين نتيجة ذلك بهجمات متتاليه على الاراضي العراقيه واستمرت بهذا الشكل بصفه تكاد تكون دائمه.

بالنسبه للشام العلاقات محدوده بشكل كبير الا فيما يتصل بمنطقة القبائل وقد ذكرت ذلك قبل قليل في خضوع بعض قبائل بادية الشام الى الدوله ودفعها الزكاة وإغارت بعض انصار الدوله والمؤيدين لها على تلك القبائل في وقت مبكر من قيام الدوله السعوديه بسبب الغزو وقضيه الحصول على غنائم واسلاب في هذه التطورات.

فيما يتصل بفارس ونعرف فارس الضفه الشرقيه من الخليج العربي ولايعجبها وجود هذه القوة لاختلاف ديني بين الجانبين فهي تعارضها بالمذهب ولم يرضيها وجود قوه قويه قادره على تاثيرها على النفوذ الفارسي في الخليج بصفه عامه فكان من بين نظرتها العدائية للدولة السعودية خصوصاً بعد وصول الدولة ونفوذها الى منطقه الخليج وخضوع عدد من مناطقها للدوله ووقفت ضد هذا التوسع وتحاول ان تساعد المعارضين بالنسبه لفارس الاختلاف المذهبي معروف بين الدوله السعوديه والدعوه الاصلاحيه وبين فارس ولابد ان يكون نتيجه ذلك عدم ارتياحها لتوسع الدوله السعوديه في منطقه الخليج والاحساء وعدم الارتياح للهجمات المستمره من القوات السعوديه على النجف وكربلاء وهذا بدوره قد أدى الى ان تقف فارس موقف عداء مع قاده الدوله وتوسعها ودفعها هذا الى مساعدة خصوم الدوله ومعارضيها وابرزها في منطقه الخليج سلطان عمان بدرجه اساسيه هذا مايتصل بفارس طبعا نفوذ فارسي في المنطقه مع وجود القوه الاخرى البرتغاليه ثم البريطانيين كان ضعيفاً وهذا يدعونا الى ان نتحدث عن النفوذ البريطاني في الخليج وكان مهماً لبريطانيا في طبيعه الحال ومهم لخطوط مواصلات التجاره البريطانيه بين الخليج والهند والتحركات السعوديه في هذه المنطقه فيجعل بريطانيا تتخوف من تأثر مصالحها في هذه المنطقه حمايه من الخطر السعودي وهذا مايعتقده البريطانيين . وقعت بريطانيا مع سلطان عمان اتفاقيه عام (1213 هـ) تقرر حمايه السلطان وهذا كنوع من الوقوف ضد المحاولات المتكرره للقوات السعوديه لبث نفوذها واخضاعها للاراضي العمانيه ايضاً من جهه ثانيه تسببت الهجمات المتواصله للقواسم برأس الخيمه وهم حلفاء السعوديين وبالذات هجماتهم

على السفن البريطانيه فأدى الى مهاجمه بريطانيا رأس الخيمه اكثر من مره وابرزها سنه (1220 – 1224هـ)

وهذا بدوره يدعو الدوله الى تأييد ودعم موقف القواسم بصفه خاصه طبعاً لحمايه بريطانيا لمصالحها أعلنت عدم عدائها للدوله ورغبتها بإستمرار علاقه طيبه بين الجانبين إدراكاً منها لمدى النفوذ السعودي والقدره السعوديه في المنطقه على التأثيرعلى القوه العربيه فيها بصفه دائمه ووصول القوه السعوديه يعني تهديداً لمصالح بريطانيا فبالتالي لابد ان تأخذ بريطانيا موقفاً سلمياً ودياً مع هذه القوه لتحمي مصالحها وتحافظ على هذه المصالح واي خطر على هذه القوه يكون لصالح بريطانيا وهذا ماحدث عندما وصلت الحملات العثمانيه المصريه لشبه الجزيره العربيه وكانت تهدف الى القضاء على الدوله من ما يعني زوال الخطر الذي كان يهدد المصالح البريطانيه في الخليج وفعلاً تحقق

عندما أجبرت بريطانيا **شيوخ القواسم** على توقيع معاهدة عام (1234هـ) مع بريطانيا لحمايه المصالح البريطانيه في المنطقه وهذا لم يتحقق الا بعد ان بدأ ضغط الحملات العثمانيه المصريه على الدوله السعوديه التي إنكمش نفوذها بصفة خاصه وهذا مايتصل ببريطانيا والدوله العثمانيه تطرقنا للحديث عنها وابرز العلاقة بين الدوله السعوديه والعثمانيون هي الحملات التي ارسلها العثمانيون للقضاء على الدوله السعوديه وبالواقع كانت هذه المحاولات مبكره وقادها ولاة بغداد وأيقن العثمانيون ان ولاة بغداد لم يكونوا الأشخاص المناسبين للقيام بهذه المهمه بحث العثمانيون عن من يقوم بهذا الدور ووجدوا ضالتهم وهو **محمد علي** حاكم مصر بحيث يقضون عليه وعلى الدوله السعوديه لانهما كانتا خطرين يهددان الدوله العثمانيه بالمنطقه ومن هنا يتبين مدى العلاقه بين الجانبين السعوديه والعثمانيه وهي علاقة عدائيه بصفه عامه منذ الوجود العثماني بالاحساء وتحمل والي بغداد الضغط العسكري المتواصل لنجد ومحاولة الدوله مد نفوذها للمناطق الشماليه ثم بعد ذلك بالحملات التي قادها **محمد علي** واعدها للقضاء على الدوله السعوديه وبهذا قد انهينا الحديث عن توسع الدوله من جهه وعلاقات الدوله في عهدها الأول مع القوى المحيطه من جهه ثانيه وسنتحدث في محطتنا الاخيره عن ابرز الملامح ومظاهر الحضاره في الدوله السعوديه.

الحلقه التاسعه

سنتحدث عن جوانب من تاريخ الدوله السعودية من تاريخها الأول ووصلنا إلى أخريات موضوعات هذه الدوله وبالذات فيما يتصل بالجوانب الحضاريه فيها وهو ماسنخصص له جزء من هذه المحاضرة بالحديث عن أهم و ابرز الملامح الحضارية لهذه الدوله بداية سنفصل الحديث بهذا الشأن بالجوانب المعروفه باهتمامات الدول , جانب نظام الحكم والانظمه التعليمية والمالية وبهذا التفصيل ألصوره تكون أكثر وضوحاً في معرفه جوانب هذه الملامح الحضارية ونعرف أن الدوله قامت من خلال ذلك بالاتصال المباشر والتعاون مع الشيخ **محمد بن عبد الوهاب** في دعوته الاصلاحيه وبالتالي ندرك بان أساس ومبدأ مهم في قيام الدوله كان على هذا الأساس وهو تنقيه الدين الإسلامي والشريعة من البدع والانحرافات التي تعرضت لها أو خالطتها منذ فترة سابقه وما يتطلب هذا من تنقية الدين وسلامة المعتقد وإخلاص العبادة لله وهذا أساس بالغ الاهميه قامت عليه الدوله في هذا الجانب أساس أخر أيضا لايقل أهميه بهذا الشأن بل انه يساعد على تحقيق **المبدأ الأول** وهو القضاء على حالة التشتت والانقسام التي كانت تعيشها البلدان النجدية بقبائلها وحاضرتها ونحو ذلك اعتماداً على هذا المبدأ لاشك أن من خلاله يتحقق المبدأ الأول الذي أشرت إليه وفي نفس الوقت تسعى الدوله من خلاله إلى ترسيخ مبادئ الدعوة الاصلاحيه وتنفيذها ودعوة الناس لتطبيقها والعمل بها

وجانب أخر يرتبط بنظام الحكم كأساس له جانب أخر في هذا النظام يعتمد على إدارة شؤون البلاد ونعرف أن إدارة شؤون البلاد في هذه الفترة من خلال هذين المبدأين السابقين أنها ادوار مشتركه بين الحاكم والقائمين على الدعوة الاصلاحيه وفي مقدمتها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من هنا يتبين لنا أن إدارة شؤون الدوله كانت مقسمه على هذا الأساس بحيث أن الأمور الاداريه والسياسية يتولاها الأمراء من الاسره السعودية والشؤون التعليمية والدينية يتولاها الشيخ **محمد بن عبدالوهاب** ومن يراه مناسباً من العلماء وطلاب العلم ممن هم مؤهلين وذو كفاءه لتولي مثل هذه الأمور فالامر موزع وحتى إن كان التوزيع غير رسمي فهو

بهذا الشكل يوزع المسئوليات بين الجانبين, وأمر أخر هو الانسجام وقد تحقق بين الشيخ والأمراء في إدارة شؤون البلاد فكان الانسجام والتنسيق في هذه الاداره بصفه خاصة الأمر الذي يعطي مزيد من النجاح للجهود التي يقوم بها الجميع في إدارة شؤون الدوله أمر ثالث يرتبط بنظام الحكم وهو مسمى الحاكم واللقب ونحو ذلك نعرف انه كان حاكم الدوله السعودية يلقب بالأمير وأضيف له لقب (الإمام) وأصبحت كأنها ذات صبغه دينيه نسبة لإمامة الصلاة والحاكم إضافة لكونه حاكم سياسي بل هو أيضا مؤهل لخلفيته الدينية ومعرفته بان يصبح أمام وهذه سمه انفرد بها الحكام السعوديون في هذا الجانب وتطلعهم للأمور الدينية والعلمية وقد

سبق أن اشرنا بان بعض الأمراء كانوا طلاب علم كالشيخ محمد بن عبدالوهاب وبالتالي لديهم المعرفة والثقافة الدينية التي تؤهلهم لهذا المنصب أمر أخر بهذا الشأن وهي وظيفة ولاية العهد وهي من الأشياء الحديثه للدولة وهي من النظم الاسلاميه ألمعروفه قديماً ولكن لم تكون قبل قيام الدوله السعودية موجودة وكان كل أمير بمجرد أن تنتهي ولايته بوفاة وغيرها يأتي أمير بعده دون أن يكون هناك وجود لهذه الوظيفة وفي الدولة السعودية تم إيجاد مثل هذه الوظيفة وأصبحت خاصة للابن في حياة والده فيخلفه بعد وفاته فيما يعرف بالبيعة وان هذه التنظيمات هي اقرب لسمه الدينية وهذا مايتصل بالحكم وقضية إدارة شؤون البلاد فهي بصفه عامه مثل ماذكر فالأمير الإمام يتولى الشؤون المالية والاداريه والشؤون الدينية والاجتماعية يتولاها الشيخ **محمد بن عبدالوهاب** أو من يراه مناسب إضافة لهؤلاء وجد مستشارين للحاكم والشيخ وطبعاً لم يكن الحكام السعوديون عبر تاريخهم وبالذات الدوله السعودية الأولى يقضون بأمر دون أن يعرضونه على أولئك المستشارين والذين يثقون بعلمهم ورجاحة عقلهم في اتخاذ مايرونه مناسب لذا كان مايعرف بمجلس استشاري مكون ممن يختارهم الأميرالإمام ويرى أن فيهم الكفاءة والمقدرة على تولي مثل هذا الأمر وبالذات بما يتصل بالاستشارات ونحو ذلك من الجوانب التي تتطلب اخذ رأي أمثال هؤلاء سواء كانوا أعيان في البلدة أو المدينة أو كانوا من العلماء أو أمراء المدن فمثلوا مجلس استشاري للحاكم وكان كثيراً مايتم استشارتهم بهذا الجانب.

قُسمت الدوله في تلك الفترة لمناطق وتولى إدارة كل منطقه أمراء محليون في الغالب طبعاً يتولاها وفقاً لما تتوارثه الاسره الحاكمة في ذلك الوقت فيتولى أميرمحدد لهذه البلدة تكون الاماره في أسرته من قبل وهذا بصفه عامه , يعين هؤلاء الإمام ويحملهم مسئولية بلدانهم كاملة وابرز هذه الوظائف تطبيق أوامر الشرع والمساعدة بجباية الزكاة والأموال المقررة ونحو ذلك للإسهام بالحروب وتقديم ماهو مطلوب من أولئك الأمراء تقديمه لجيوش الدولة وقواتها سواء عبر الأفراد أو عبر التجهيزات والذخائر ونحو ذلك وهم يقومون عند إدارتهم لمناطقهم بتعيين من يرونه مناسب من القضاة والموظفون ممن يساعدونهم بإدارة شؤون

بلادهم أمر أخر يرتبط بالأمن وأيضا من ضمن اختصاصات أولئك ماعرف بسياسة التضمين بحيث أن أمير الجهة والبلدة يتحمل مسئوليه الجرائم والحوادث التي تقع في بلدته بحيث أي حادث أو اعتداء يقع فالمسئولية الأولى تقع على عاتقه لأنه بهذه الحالة يتحرى ويبحث عن الاجراءت التي يعثر من خلالها على المتسبب بأسرع وقت ومن جهة أخرى تجعلهم مهتمين لإشاعة الأمن بدل من أن يبحثوا عن الاعتداءات والجرائم يسعون لعدم حدوثها بالأصل وهذا يخفف عنهم ويريحهم وبالتالي يحافظون على الأمن والمظاهر التي تخل بالأمن فاهتموا بها اهتمام كبير لمصلحه بلدانهم بالدرجة الأولى وتنميه أوجه النشاطات المختلفة وبالذات

التجارية والقوافل والانتقال ونحو ذلك مما تكتسب البلدة من أثاره الايجابية الشي الكثير

وانتقل لقضية مهمة تتصل بالجوانب الحضارية للدولة **وهو النظام العسكري** ولم يكن هناك جيش نظامي وقوات الزاميه كان بالغالب جيوش الدوله تعتمد اعتماد كبير على المتطوع أو كانوا يسمون(الغزو) ويشمل سكان الحاضرة والبادية وان كان اعتماد الدوله على سكان الحاضرة الذين يقدمون أنفسهم كمتطوعين , فهناك جنود دائمين مخصصين لغرض وهم نواة لمسئلة التنظيم العسكري وهؤلاء لهم مهمة محدده ترتبط بالحراسات والمرابطات ونحو ذلك التي تعتمد على هذا النوع من النشاط العسكري في حراسة الأمير أو التجول في الأسواق ومن الأشياء التي تستدعي مثل هذا التنظيم فقد ذكرنا من قبل أن كل أمير ملزم بتجهيز أفراد

للغزو والمشاركة بقوات الدوله ويتحمل بكافة تامين التجهيزات العسكرية وتكون كل جهة مسئوله عن تقديم عدد قدر إمكانياتها وترسل هذه المشاركات للحكومة المركزية أو الى عاصمة الدوله وهذا مايتصل بالجانب العسكري.

إذا انتقلنا للنظام المالي فلا نجد الكثير من التنظيمات المعقدة ونحو ذلك مما هو موجود الآن أو على الأقل بفترة سابقه الأمر كان ببساطه شديدة يعتمد على أمور سهله ولا تختلف كثيراً عن ماكان في فترة قديمه فترة تاريخ الدوله الاسلاميه فكانت تعتمد الدوله بذلك الوقت على مظاهر بسيطه لنظامها المالي فالانظمه المالية تنقسم إلى إرادات ومصروفات ونجد إن الدوله لم تخرج بعيداً عن هذا الايطار فإراداتها مركزة على مانعرفه من مصادر بيت المال من زكاة وغنائم وأوقاف فلم يكن هناك جهات أخرى كضرائب اورسوم أو غيرها للدولة فلم يكن لها مصادر إرادات أخرى تجني منها , ببساطه كانت إراداتها وبنفس البساطة نفقاتها فلم يكن

للدوله أماكن تخزين لان جانب جهات الإنفاق سيكون أكثر من جهة الإيراد وبالتالي هذا الأمر لايجعل وجود وفير في الإيرادات .

وما يجمع لدى الحكام يصرف أول بأول على المتطلبات الضرورية للحكم من جهة ولسكان الدوله وفي مصروفات الضيافة والمحتاجين ونحو ذلك والمرتبات وما يتصل بها تدفع الدوله للولاة والقضاة وعمال الزكاة والحرس مما يتولون مهام توكل إليهم فيقومون بتخصيص مرتباتهم وكذلك مكافأة المعلمين وطلاب العلم هذه تدخل بنفس الإطار ضمن نفقات الدوله هذا مايتصل به

وبالنسبة للجانب العلمي تطورت تطور ملحوظ وبطبيعة الحال ستتطور مع وجود اهتمامات دعوية من قبل الشيخ **محمد بن عبدالوهاب** وطلاب العلم وتشجيع الحكام والقادة لمجالس العلم وحضور مناقشات العلم جميعها أدى إلى نشاط جيد وإن كان بطيء في الجانب التعليمي فقد ازدهرت الحياة

العلمية ازدهار ملحوظ فقد وجدت المكتبات والمؤلفات والكتب وإن كان التركيز على العلوم الشرعية بصفه خاصة على التوحيد والفقه ونحو ذلك وكان هنالك أيضا اهتمام باللغة العربية والشعر النبطي والفصيح وإن كان الاهتمام بالشعر النبطي أكثر وهو القريب من الشعرالفصيح في ألفاظه ومعانيه وإغراضه وبحوره وكان من بين الجوانب التي أثرت النواحي الثقافية بالدولة..

الحلقه العاشره

هنا نلقي الضوء على الاحداث التي أدت لنهايه الدوله نعرف جميعاً ان الدوله السعوديه من خلال توسعهاوإنتشارها في انحاء مختلفه من شبه الجزيره العربيه ضمت الى نفوذها منطقة الحجاز ونعرف احتوائها على الحرمين الشريفين وخروج الحرمين من دائرةنفوذ الدولة العثمانية يعد أمر بالغ الاهميه ويعد ضربة معنوية كبيره موجهه لنفوذ هذه الدولة في العالم الاسلامي

من هنا عقدت الدوله العثمانيه العزم على إنتزاع منطقة الحرمين منطقة الحجاز من الدوله السعوديهوالعمل على القضاء عليها والتي شملت الى جانب الحجاز مناطق نفوذ للدوله العثمانيه في الاحساء ومنطقة الخليج
كانت تحارب سابقه للدوله العثمانيه في مواجهه النفوذ السعودي في الاحساء و منطقةالخليج وكانت هذه المواجهه ترتكز او موكله الى (باشوية بغداد) وهي ولايه عثمانيه ولكن بائت جهود الدوله بالفشل وبالتالي اعطى الدوله السعوديه قوة وانتشارفي منطقة الخليج من هنا كان على الدوله العثمانيه ان تبحث عن شخصية قادره على ان تقوم بماتريده منها وان يحقق الهدف الذي تسعى لتحقيقه الدوله وبالذات استعادة الحجاز

وجدت الدوله العثمانيه في **محمد علي** هدفها في هذا الشان واوكلت اليه في سنه (1222هـ) مهمه القضاء على الدوله السعوديه وعلى الخطر الذي مثلته هذه الدوله على نفوذ العثمانيون في شبه الجزيره العربيه **محمد علي** حاكم مصر احد المماليك ومن دخل ضمن تبعية الدوله العثمانيه من البانيا وشرق اوروبا دون الدخول في تفصيلات المهم انه حكم مصر وكان عليه ان يتهيأ للدور الذي تريد منه الدوله العثمانيه القيام به لذا تاخر بدء تنفيذه لماهو مطلوب منه الى اربع سنوات أي سنه (1226 هـ) بدأ **محمد علي** بجهوده بالقضاء على الدوله السعوديه في عهدها الاول

والاسباب دون ان نخوض فيها وان كنا نريد ان نتحدث عنها باختصار طبعاً :

– قضية الاستعدادات تأتي بالدرجه الأولى ولقد استدعى هذا من محمد بناء وتجهيز 28 سفينه وتجهيز مستودعات واماكن للتموين ونحو ذلك في كل من السويس وينبع ومناطق اخرى لإمداد حملته باحتياجاتها الدائمه من المؤن والعتاد ونحو ذلك

– إضافه لوجود مشاكل داخليه في مصر تطلب منه بعض الوقت لانهاء مثل هذهالاشكاليات المهم ان كل هذه الاستعدادات تطلبت اربع سنوات من محمد علي للقيام بهذا الجهد

وكان الوضع بالحجاز مهيأ لنجاح **محمدعلي** في حملاته على شبه الجزيره العربيه لانه من جهه الاشراف وبالذات الشريف غالب الذي كان يحكم في تلك الفتره لم يكن مقتنع لانضمامه للدوله السعوديه وكان يتطلع لليوم الذي يتخلص منه من الدوله إضافة الى ان انقطاع الحج في ظروف الحرب والنزاعات ونحو ذلك قد اضر بالتجار الحجازيين وايضاً توقف الحج اضر بالقبائل التي كانت تأخذ الضرائب من قوافل الحجاج

وهذه الفئات هي التي كان لها النفوذ الاكبر في المجتمع الحجازي في ذلك الوقت لذا توافقت زعاماتها السياسيه **لهدف واحد** وهو:

القضاء على الدوله السعوديه في منطقة الحجاز

إطمئن **محمد علي** لوضعه الداخلي في مصرواستكمل الترتيبات التي تتطلبها الحمله وعين ابنه **طوسون** قائد لأول حملاته التي وصلت الى ينبع سنه(1226 هـ) ووصلت براً وبحراً لهذه المنطقه وكان عدد افرادها8000 وكان قد نسق من قبل مع **الشريف غالب** لتسهيل كافة المهام لهذه الحمله فاتجهت الحمله للمدينه المنوره

ومنيت بداية وصولها الى وادي الصفراء إستولت على بدر وعند وصولها لوادي الصفراء قريب من المدينه منيت بهزيمه كبيره على يد قوات سعوديه وكانت بقيادة **عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود** ومن حسن حظ جنود الحمله بان القوات السعوديه لم تتعقبهم لتقضي عليهم وعادو الى ينبع انتظر **طوسون** وصول امدادات جديده ومبالغ ماليه وغير ذلك ليقوم بالصرف منها على الجوانب المرتبطه بحملته وإستمالة زعماء المنطقه وبالذات زعماء القبائل وفعلاً تحقق له هذا الهدف بستمالته لزعماء بعض القبائل المنتشره في الاحساء ثم عاد مره اخرى ليعمل على استعادة المدينه مره اخرى بتلك القوات فتوجه الى المدينه وكان السعوديون قد انسحبوا منها وتركوا فيها حامية صغيره حاصرت الحمله المدينه المنوره وضربتها بالمدافع وكان ايضاً السكان لم يكونوا يكنون موده لقوات الدوله السعوديه وحاميتها وتعاونوا مع الجيش التركي وجنود الحمله لتسهيل مهام دخولها للمدينه وبالتالي امكن لقوات الحمله من الدخول لها واستسلام الحاميه السعوديه فيها في شهر ذي القعده سنه (1227هـ) وتوجه بعد ذلك **طوسون** باشا باتفاق سري مع **الشريف غالب** الى جده ودخلها بسهوله وثم توجه لمكه ودخلها بسهوله بعد ان تركتها الحاميه السعوديه والتي انسحبت الى الطائف ودخلتها قوات الحمله في محرم (1228هـ) شجعت هذه النجاحات **طوسون** الى ان يسعى لضم مناطق اخرى لتوسيع نفوذه والمحافظه على ماستولى عليه في منطقه الحجاز فانتقل للطائف ورغب ان يوالي معرفته وجمع معلومات عن المناطق القريبه أو التاليه فأرسل فرقه **لمنطقه تُربه** وارسل اخرى **للحناكيه** وهاتين الفرقتين منيتا بهزيمتين قاسيتين على يد القوات السعوديه في الحناكيه بقيادة **عبدالله بن سعود** الذي قبض على كامل الفرقه وعددهم 300 جندي وايضاً هزيمتها في تربه تكبدت خسائر كبيره ومن هنا كان هدف **طوسون** في العمل على طلب امدادات جديده من محمد علي خصوصاً ان موقفه بعد هزيمته اصبح ضعيفاً وقرر **محمد علي** بنفسه ان يقود الامدادات الجديده لعله يتمكن من تغيير الاوضاع لصالحه مره اخرى وصل للحجاز دون الدخول في تفصيلات لاعماله والهدف منها :

تمكين لنفوذه في منطقه الحجاز اضافة لسعيه لإعداد قوات الحمله لنوع جديد من الحروب وهي حروب الصحراء

ومن هنا كان **لمحمد علي** ان يعمل وفق هذه الاستراتيجيه كي يحقق الهدف الذي جاء من اجله فأرسل **محمد علي** قوات الى بيشه دخلتها في البدايه بسهوله ولكن القوات السعوديه تمكنت من انتزاعها مره أخرى وهزيمة الحملة هزيمة كبيره ووصلت إمدادات للحملة من مصر ومبالغ كبيره

من جهه ومن جهه اخرى في هذه الفتره أدت وفاة **الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود** الى اضعاف موقف القوات السعوديه وخلفه **ابنه عبدالله** ويكفي ان يكون هذا العنصر مهم وذا اثر سلبي ونفسي على القاده السعوديون والقوات السعوديه قابلت في سنه (1230 هـ) القوات السعوديه قوات الحمله قريب من الطائف وتمكنت من الانتصار عليها قريب من منطقة بيشه وفعلاً كان انتصار قوات الحمله على القوات السعوديه

إيذاناً ببدء نشر نفوذ الحمله في منطقه عسير ادى هذا الانتصار في بسل لدخول قوات الحمله الى بيشه وماحولها ودخول منطقه عسير وتهامه ضمن نفوذ الحمله غادر **محمد علي** بعد ان إطمئن على اوضاع قوات الحمله وهناك اسباب دعته الى الرجوع لمصر:

وهي التطورات العالميه في ذلك الوقت وفي النجاحات التي حققتها الحمله في منطقه **بيشه وعسير** كان طوسون في الجزء الغربي يسعى الى ان يؤكد قضيه انتصارات الحمله للوصول الى نجد والى الهدف الاساسي لهذه الحمله وصل طوسون في طريقه للقصيم وصل الى الرس تحديداً كان الامام عبد الله بن عبدالعزيز كان يتتبع أخباره وعلى علم بتحركاته فتوجه إلى منطقه عنيزه وعسكر فيها فالكل يسعى ان يفرض نفوذه على المنطقه وحاول الطرفان ان يسعيان الى صلح وفعلاً تحقق بين الطرفين مفاوضات جرت بين **عبدالله وطوسون** وانتهت باتفاق الزعيمين على صلح تكون ابرز بنوده هو:

1/ إيقاف الحرب وجلاء قوات الحمله من نجد.
2/ والسماح بتنقل أتباع كل جهة للجهة الأخرى.

لتوضع هذه البنود موضع التنفيذ فلا بد من موافقه محمد على على هذه الهدنه فكان متوقع منه الرفض لأنها لاتحقق الهدف الذي ارسل من اجله الحملات فرفض وكان الشرط الاساسي في رفضه هو استسلام الامام عبدالله وقدومه الى مصر ورفض الامام لهذا الشرط مامن شك بأنه يعني عودة النزاع بين الطرفين والحرب بينهم لوضعها السابق لهذا الهدف ارسل محمد علي باشا بقيادة ابنه ابراهيم بقوات جديده توجهت الى الحجاز

في ذي القعده سنه (1231هـ) وكانت استعدادات الحمله كبيره فكانت تحمل إمكانيات ضخمه ومؤن تساعدها في البقاء مده اطول اذا تطلب الأمر في سبيل حقيق الهدف عند وصول **ابراهيم** الى المدينه وانضمت له قبائل من المنطقه زحف الى القصيم حاصر الرس **والامام عبدالله بن سعود** اتجه لمحاولته لصد الحمله لعنيزه وبقى هناك يرقب الاوضاعفقد حاصرت الحمله الرس مده3 اشهر ونصف وضاق الامر باهل الرس ورأوا ان يدخلوا وبعد مشاوره **للامام عبدالله** في مايعانون من ضغط وحصار ونفاذ المؤن استشاروه في قضية مواجهة الحمله او الاستسلام طبعاً **الامام عبد الله** كان موقفه ضعيفاً فانسحب **لبريده** ومنها **لدرعيه** فهذه التطورات جعلت قوات الحمله تستولي على **الرس** واستيلائها يعني بدء خضوع منطقه **القصيم** بصفه عامه لنفوذ الحمله وفعلاً وصلت الحمله **لعنيزه** واتخذتها مركزاً لوجودها في المنطقه ويعني هذا خضوع القصيم للحمله بصفه عامه واتجه **ابراهيم باشا** بعد نشر نفوذه في **القصيم** اتجه الى **منطقه الوشم** وبزياده في المعنويات ووصول امدادات جديده للحمله وزيادة عدد المنضمين الى الحمله من رجال القبائل فلابد لهذا ان يكون ذا تاثير من جهه على الحمله ومن جهه اخرى على زعماء الدوله السعوديه وعدم قدرتهم في مواجهه الحمله في تلك المقومات الكبيره التي كانت تحملها.

حاصر **ابراهيم باشا شقراء** ضربها بالمدافع لمدة اسبوع ويكفي هذا لان ترضى بالتسليم بعد ان قدم اهلها الكثير من الشجاعه والصمود لمواجهه الحمله قد اعطاهم الامان وطلب منهم ان يسلموا مالديهم من اسلحه وان يعملوا على تموين الحمله باحتياجاتها من الغذاء ونحو ذلك اتجه بعد ذالك الى **ضُرُما** وحاولت قوات الامام المواجهه ولكن

للاسف بعد حصار اربعه ايام لم تتمكن البلده من مواصله الصمود وبالتالي تمكن من دخولها الامر الذي يعني انفتاح الباب لمسير الحمله الى **الدرعيه**

في اول جماد الاول (1233 هـ) وصل **ابراهيم باشا للدرعيه** وكان **الامام عبد الله** قد جهز استعدادات كبيره ورتب امر الدفاع عن عاصمه الدوله بعد ثلاثة اسابيع عملت مدافع الحمله عملها بالاسوار والتحصينات وقلت المؤن بشكل كبير فيها بمقابل ذلك ازدياد معنويات الحمله وتوالي وصول الامدادات اليها

دام حصار **ابراهيم باشا** للدرعيه مده ستة اشهر ابلى فيهاالمدافعون **والامام عبدالله** بلاء حسناً وشجاعه فائقه بالدفاع عن عاصمتهم في الوقت الذي كبدوا فيه عدوهم خسائر فادحه الا ان الضعف والامكانات المتاحه لابد ان تؤدي الى نتائج سلبيه في ظل الوضع القائم وبالتالي كان لابد للامام ان يفاوض **ابراهيم باشا** في قضية التسليم اضطر **الامام عبد الله** الخروج لمفاوضة **ابراهيم** في امر الصلح ولا غرابه في هذا التوجه حفاظاً على ماتبقى من عاصمه الدوله وحفاظاً على ارواح السكان فيها واتفق الطرفان بعد مفاوضات على التسليم وعلى عدم ايذاء اهل الدرعيه على ان يسلم **الإمام عبدالله** نفسه لابراهيم ليبعثه الى ابيه في مصر

استسلم **الإمام عبدالله** في 8 ذي القعده سنه(1233هـ) الموافق 9سبتمبر (1818م)

وبهذا تنتهي حلقه من حلقات الدفاع البطولي الذي قام به السعوديون بالدفاع عن دولتهم وبلادهم

الحلقه الحادية عشره

نبدأ الحديث عن احداث الدوله السعوديه في عهدها الثاني أي الدوله السعوديه الثانيه في الواقع بانه ماتتسم به هذه الدوله من سمات يجعل الحديث عنها اقل طولاً اواقل معلومات من الدوله الأولى وبالنظر للأحداث التي شهدتها او الاحداث التي وقعت خلالها

بدايه كنت قد اشرت اشاره عابره وسريعه عن الحكام الذين تولوا في هذه الدوله :

حكمت الدوله السعوديه الثانيه لفتره من (1235- 1309 هـ) أي حدود74سنه

وحكمها ثمانيه من حكام الدوله اسرة ال سعود وطبعاً بشكل سريع

حكمها في البدايه **تركي بن عبدالله** في الفتره (1249-1235 هـ) يعني حدود 14 سنه

وفيصل بن تركي حكمها في فتره حكمه الاول 4سنوات من (1254-1249 هـ)

الأمير **خالد بن سعود** حكمها من سنه (1257-1254 هـ) حدود سنتين

الامام **فيصل بن تركي** في فترة حكمه الثانيه من (1259 -1282هـ) حدود 23سنه

الحاكم السادس **عبدالله بن فيصل بن تركي** سنه (1286-1282 هـ) حدود اربع سنوات

سعود بن عبدالله حكمها من (1286- 1291هـ) حدود خمس سنوات

واخيراً الامام **عبدالرحمن بن فيصل** والد **الملك عبدالعزيز** رحمه الله من (1309-1307 هـ)حدود سنتين

هؤلاء هم حكام الدوله السعوديه في عهدها الاول

في المحاضره العاشره في عرضنا تاريخ المملكه العربيه السعوديه تكلمنا عن نهايه الدوله السعوديه

في عهدها الاول وتحدثنا عن استسلام **الامام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز** واضطراراه الى هذا الاستسلام حمايه للبلاد وعاصمه الدوله وحمايه لارواح السكان برغم هذا وبرغم الامان الذي اتفق عليه الطرفان الا **ان ابراهيم باشا** للأسف لم يلتزم بما اتفق عليه برغم ان يتطلب هذا الامر الوفاء والالتزام بالاتفاقيه وحمايه لأرواح السكان فبالتالي لم يتحقق هذا الامر من جنود الحمله ومن **ابراهيم باشا** بالذات الذي اعطى الاذن لجنودة ولقوات حملته في ان يرتكبوا الكثير من الاعمال العنيفه والاجراميه في حق البلاد وبالتالي ادى الى قتل وتعذيب الامراء والزعماء وخصوصاً من اسرة ال سعود

ايضاً ارسل كثيرين من امراء الاسرة وامراء اسرة ال الشيخ الى مصر رغبه في القضاء على أي أمل او أي امكانيه لأن يعود هؤلاء او يعملوا من جديد على اعادت الدوله اوبناء الدوله مره اخرى

كما قلت سابقاً ان ابراهيم باشا اعطى **الامام عبدالله** وعداً وعهداً بعدم هدم **الدرعية** او التعرض لها ولكن هذا لم يتحقق إذ قام **ابراهيم باشا** بهدم الدرعيه بناء على اوامر ابيه كما تذكر المصادر واجبر السكان على تركها والانتقال منها الى مناطق اخرى واجبر كافة بلدان نجد والمناطق القريبه من العاصمه الى هدم الاسوار والدفاعات التي كانت موجوده في تلك البلدات لم يكتفوا بذالك بل تتبعوا زعماء هذه البلدات وقبضوا عليهم قتل من قتل وعذب من عذب

وايضاً المصادرات عملت عملها وسعوا لمصادرة الاموال التي كانت موجوده وتتوفر سواء للدوله السعوديه في الدرعيه او في تلك البلدات بصفه عامه الى درجة بانه بعض من كان يؤخذ بالقوه والعنف وغير ذالك من الاساليب الوحشيه التي استخدمتها افراد الحمله وجنودها في تعاملهم مع السكان واهل البلاد هرب كثيرون وهرب زعماء من نجد ومن منطقة نجد من خافو بطش **ابراهيم باشا** الى خارج نجد اكثرهم انتقل الى الحجاز واكثرهم انتقل الى منطقة الخليج والى عمان يعني الى مناطق نائيه خوف من الملاحقه من هؤلاء زعماء بني خالد انتقلوا وهربوا الى مناطق الحدود العراقيه عند خروج

الحمله عادو الى منطقه الاحساء واستولوا عليها وعادوا الى تولي حكمها مره اخرى نجد عادت الى وضعها قبل قيام الدوله السعوديه فكان هذا الامر متوقعاً وعدم وجود سلطه بلا شك بانه سيكون او سيؤدي الى اشاعه الفوضى والاضطراب وتجدد العداوات بين زعمائها وبلداتها ونحو ذالك والوقت الذي سيطر فيه الخوف واختلال الامن والاضطرابات والاعتداءت ونحو ذلك بسبب عدم وجود قوه الأمر الذي حسس السكان ونبههم الى اهميه وجود الدوله السعوديه والثمره اوالفائده التي جنوها من وجود الدوله السعوديه وابرز هذه الفائده:

انتشار الامن واشاعته والاستقرار والهدوء في اوطانهم وبلدانهم المحاوله الاولى لاقامه دوله في نجد بعد ان سقطت الدوله السعوديه قام بها **محمد بن مشاري بن معمر** احد امراء **آل معمر** وهم امراء العيينه قبل قيام الدوله السعوديه

وهذا ماجعله او مااعطاه دفعه جعله ذا طموح باقامة دوله للعلم بان **محمد بن مشاري** ابن اخت **الامام عبدالعزيز بن سعود** وبالتالي وجد هذا الاثر او هذا العنصر عنصراً دافعاً لان يقوم بمحاولته لأقامة دوله نجديه من جديد راودته فكره اقامه دوله وشجعه ذلك فقد كان سليل اسرة كانت تحكم في العيينه وينتسب الى **آل سعود** وهذا ماشجعه للقيام بهذه المحاوله إضافه الى انه كان يمتلك في العيينه كميه جيده من الاسلحه والاموال التي تساعده للقيام بهذه الطموحات ادراكاً لاهمية الدرعيه ولأثرها في نفوس الناس قام باتخاذها وجعلها عاصمة لدولته الجديده واخذ يعيد بنائها مره اخرى وان يعمل على تقويه دفاعاتها ودعا زعماء المنطقه الى مبايعته والعمل على شد ازره في هذه المحاوله التي يقوم بها طبعا ليس كل مايريده يتحقق فقد كان له معارضون سعوا الى مواجهته ومعارضته في هذه المحاوله ولانهم لا يملكون القوه اللازمه والتي تمكنهم من تحقيق اهدافهم سعوا الى طلب المعونه من زعماء آل خالد في الاحساء ولقد ذكرت قبل قليل عودتهم الى حكم منطقه الاحساء والقطيف بعد خروج اوعوده الحملات العثمانيه مامن شك مع سعي زعماء آل خالد لمواجهه مثل هذا الطموح وخوفهم فلهم تجارب قديمه في هذا الشان

سعو للقضاء على هذه المحاوله مبكراً قبل ان تشتد وقبل ان تتطور ولكن ابن معمر قد تعامل بذكاء مع هذه المحاوله فارسل الى **ابن عريعر ماجد بن عريعر** وكان زعيم آل خالد في تلك الفتره ارسل له الهدايا والاموال واعلن بانه بوضعه تابع للدوله العثمانيه وتابع **لمحمد علي** وبالتالي سيستدعي هذا من **بني خالد** الى ان يتوقفوا عن مهاجمته ومخاصمته وبالتالي عادو مره اخرى الى الاحساء استمر **محمد بن مشاري** في جهوده لنشر دولته واخذ يدعو من هم خارج نجد او من خرج منها من الزعماء والقاده وكبار رجالاتها فهؤلاء وجدوا الفرصه مواتيه للعوده **للدرعيه** مره ثانيه خصوصاً وان الظروف مهيئه والاوضاع مناسبه وكان من هؤلاء **الامير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود** واخذ يساعد **بن معمر** في نشاطه وفي التمكين لدولته الجديده والعمل على مساعدته بشكل دائم لايتحقق النجاح بصفه عامه او ان هذا النجاح الذي شار به **ابن معمر** في سبيل اقامه امارته وتحقيق طموحه السياسي هذا وقد واجه مشكله لم يتوقعها ودائماً الجهود تستطدم بعقباتها وكان ذلك من الاشياء الذي اصطدم بها خروج او ظهور او قيام **مشاري بن سعود بن عبدالعزيز** اخو **الامام عبدالله بن سعود** اخر حكام الدوله في عهدها الاول خرج على **ابن مشاري** وكان **مشاري بن سعود** قد هرب من القبض عليه بطريقه من المدينه الى ينبع وقد سبق القول بان الحمله حمله محمد علي قبضت على عدد من الامراء السعوديين لنقلهم الى مصر فضمن مجموعه من الامراء بطريقهم الى ينبع ومنها الى مصر هرب **مشاري بن سعود** وتوجه الى الدرعيه وقبض على **ابن معمر** وعاد الى تولي الحكم طالباً من **ابن معمر** التنازل وطالباً مبايعته من قبل السكان تنازل **ابن معمر** له عن الحكم وفي الوقت الذي اضمر في نفسه استمرار طموحه ان

يعمل بالسر والخفاء على تحقيق طموحاته السياسيه والحفاظ على مصالحه في الوقت الذي بويع فيه مشاري بن سعود بالحكم وحاز على تأييد عدد من افراد الاسره السعوديه والسكان وزعماء البلدات القريبه ومن هؤلاء **الامير تركي بن عبدالله** الذي سبق ان اشرت اليه قبل قليل في وصوله الى **الدرعيه** وكان ممن غادرها وايدوه وعملوا على تاييده والشد من ازره ومساعدته في ترتيب وادارة شؤون الدوله الجديده والنهوض في الدوله الجديده قلت قبل قليل بانه **بن معمر** في طموحه السياسي كان وقد تنازل او بايع الامير **مشاري بن سعود** كان يضمر غير ماكان يظهره للامير مشاري وخرج من **الدرعيه** ومستأذنا لزيارة بعض اقاربه في بلدة **سدوس** القريبه من **الدرعيه** وفي الحقيقه انه كان يعمل للعوده الى الحكم واخذ يجمع الانصار وحتى اذا اجتمع لديه اعداد جيده منهم دخل بهم الدرعيه على حين غفله وقبض على **مشاري بن سعود** واستولى عليه علم **تركي بن عبدالله** بنوايا **بن معمر** وغدره **بالامير مشاري بن سعود** وبالتالي صمم على مواجهته وكان **تركي** قد تركز وجوده في بلده الحاير جنوب الرياض فانطلق منها الى **ضرما** وجمع ماامكن جمعه من الانصار المؤيدين وسار بهم الى **الدرعيه** وفاجاء **بن معمر** فيها وقبض عليه ثم اتجه **للرياض** واستولى عليها في ظل هذه الظروف لم يكن هناك منافس **للامير تركي** وتواجد تركي حدث قبل رحيل الحمله التركيه ووجود حاميات في بعض مناطق نجد وكان ابرزها الحاميه الموجوده في الرياض وكانت موجوده في منفوحه وكان في ثرمده وكان في عنيزه هذه الحملات التي تركها العثمانيون للمحافظه على وجودهم في نجد **محمد علي** كان على علم بالتطورات التي شهدتها نجد بدا من محاولات إقامت دوله جديده وسعى في هذا الجانب بان يقضي على أي محاوله من هذا الجانب بعث فرقه من الجيش بقياده **ابوش اغا** ونفس الهدف وهو القضاء على أي محاوله لاقامه دوله جديده تهدد الوجود العثماني او الوجود التركي اوتهدد نفوذ **محمد علي** في هذا الامر كان لابد **لتركي بن عبدالله** ان يعمل على القضاء على الوجود الاجنبي الوجود التركي في منطقه الرياض ومنفوحهوبالتالي في المناطق الاخرى وفعلاً هذا ماسعى اليه في اولى خطواته لهذا الغرض وامكن لتركي بن عبدالله من نشر نفوذه في اكثر من منطقه في منطقه نجد والمناطق المحيطه بها وجعل من الرياض لاول مره مركز لنشاطه وقاعدة للحكم السعودي وبدأ منها اولا خطواته او جهوده في اعاده نفوذ الدوله السعوديه .

الحلقه الثانيه عشره

بدأ الإمام تركي بن عبدالله جهوده لأعادة بناء الدوله وتأسيسها واخر ماقلناه انه جعل **الرياض** عاصمة لهذه الجهود لأول مره خصوصاً انه قد وجد في موقع **الرياض** وتحصيناتها انها ستكون مهيئه لبدأ مثل هذه الجهود وفي نفس الوقت مهيئه لدفاع عن الدوله ونحو ذلك من الجوانب التي راى فيها **الامام تركي** جاهزيه الرياض مركزاً للدوله منذ ذلك الحين هذا من جهه ومن جهه اخرى انها منطقة متوسطه بين المناطق **منفوحه** من جهه و**العارض والدرعيه** تكاد يكون موقعها موقع نموذجي استراتيجي الخطوه الاولى التي بدأها **تركي** عندما علم بحقيقة نوايا **بن معمر** وبالذات بعد غدره **بالامير مشاري** لابد ان يتخذ خطوات في مواجهه هذا التصرف وكان في بلدة **الحائر** عندما غدر **بن معمر بالامير مشاري** فانطلق منها **لضرما** وفي ضرما جمع انصاره وانضم إليه الكثير من المؤيدين وسار بهم **لدرعيه** سراً فتفاجيء **بن معمر** فيها وقبض عليه ثم بعد ذلك توجه **للرياض** واستولى عليها ومامن شك في ان هذه المحاوله ماحققته من نجاح شجعت **الامام تركي** على بذل العمل وعلى استمرار هذه الجهود ولكن **محمد علي** والدوله التركيه وجدو بان هذه

المحاولات او هذا النشاط وبالذات بعد ان استقرت الامور للامام **تركي بن عبدالله** قامت الحاميه العسكريه التركيه التي كانت موجوده في **عنيزه** في ذلك الوقت بالعمل على حصار **الامام تركي** في **الرياض** ومع ذلك لم تحقق هذه المحاوله نجاحاً وانسحاب المحاصرين للوشم وهذا النجاح كان من **ناحيتين** :

من الاولى: مشجعاً **للامام تركي** ببذل جهود في توسيع نشاطه لضم العديد من المناطق في الوشم وسدير ومناطق نجد بصفه عامه وفي المقابل قام **محمد علي** بالعمل على وأد مثل هذه الجهود وارسال تعزيزات اخرى للقضاء على الحركه السعوديه الجديده فأرسل احد من قواته يدعى **حسين بيك** الى نجد وبالذات **لمنطقة الرياض** بالعمل على وأد هذه المحاوله الذي يبذل **الامام تركي** جهود لاحيائها واعادة بناء الدوله من جديد القائد **حسين بيك** وصل للمدينه واتجه **للقصيم** وانضمت اليه القوة العسكريه التي كانت بقيادة **ابوش اغا** وقد ذكر من قبل المهم ان قائد الحمله الجديد **حسين بيك** قد وصل **للقصيم** وانضمت قواته لقوات الحاميه الموجوده وسار بالجميع للوشم واستولى عليه ظل **حسين بيك** في **الوشم** وارسل **أبوش** الى **الدرعيه** والى **الرياض** وتمكن من الاستيلاء عليها نظراً لإمكانياتها الكبيره التي كانت تصاحب الحمله من جهه وايضاً عدم استكمال الاستعدادات التي بذلها **الامام تركي** لمواجهة مثل هذه الحمله السريعه والواقع انه لم يكن أمام **الامام تركي** الى ان يتسلل من **الرياض** ليلاً والاتجاه الى المناطق الجنوبيه في نجد والعمل من هناك على مواجهة مثل هذه الحمله أو مواجهة الجهود التركيه وجهود **محمد علي** للقضاء على الدوله السعوديه الحمله العثمانيه التركيه التي ارسلها **محمد علي** لم تكن بأحسن حال مما كانت الحمله السابقه وبالذات حمله **ابراهيم باشا** التي هدمت **الدرعيه** وغدر بالكثيرين من اهل **الدرعيه** واهل **الرياض** وطلب اهل **الرياض** من القائد التركي **ابراهيم باشا** الأمان فوعدهم به وثم غدر بهم وقتل كثيراً من اهل **الرياض**

أمر أخر بان كانت سياسته الملاحقة والاضطهاد ونحو ذلك وابرز ماصنعه هذا القائد عندما جمع او دعا كثيرين من زعماء منطقة **الرياض والدرعيه** الى ان يتواجهوا الى **حسين بيك** في **ثرمدا** وقد جعلها قاعده لتحركه في منطقة **الوشم** بأن دعى زعماء **الدرعيه** وتجمع في هذه الاثناء اكثر من230 شخصيه من كبار **الدرعيه** بحجه انهم يختارون أويرسلهم للمناطق التي يختارون العيش بها كي يعطيهم الأمان حتى اذا اجتمعوا عنده قام بقتلهم جميعاً وهذا بالوقع من اسوء ماعمله هذا القائد ومن الاشياء التي بلي فيها النجديون من امثال هذا القائد وتصرفاته الرعناء وغدره بأهل البلاد و لم يكتفي **حسين بيك** بذلك بل وزع وفرق ضباطه وجنوده على بلدان نجد يقتلون ويعذبون ويصادرون الا ان تصور ماقام به من اعمال اجراميه او أساليب فظة عنيفه **كانت** سبباً او قد بثت الرعب في قلوب النجديين وبالتالي لايكون لديهم الحماس او الشجاعه لاعادة بناء الدوله او التفكير ببناء الدوله قبل انسحاب **حسين بيك** من نجد ترك اربع حاميات صغيره في **ثرمدا** و**منفوحه** و**الرياض** و**عنيزه**

والهدف منها:

1. ابقاء نفوذ **محمد علي** وفي نفس الوقت ضمان خضوع هذه المنطقه
2. والمرصاد لأي محاوله اخرى لأعادة بناء الدوله
3. وعدم اعادة التفكير في بناء الدولة من قبل أي من زعيم من زعماء الدوله السعوديه

فبعد انسحاب **حسين بيك** عادت الاضطرابات مره اخرى الى نجد , وعادت المنازعات بين الزعامات المحليه فاضطر **محمد علي** لإرسال حمله عسكريه اخرى بقيادة احد قواده ويدعى **حسين ابوطاهر** فلم تكون سيرة هذا القائد تختلف عن ماقبله من القاده وهي سيرةأسلافه من قادة حملات **محمد علي** من حيث الظلم والجور والغدر التي كانت تزاولها مع السكان ومع الزعماء وبالتالي كان شعور السكان إزاء مثل هذه الإجراءات كان له ردة فعل وتحول هذا الأمر الى ثورة ومقاومه ضد الوجود التركي وقوات محمد علي في هذا الامر واضطرت حاميه **ثرمدا** ثم بعد ذلك حامية **عنيزه** الى الانسحاب في مواجهه المقاومه الشديده التي ذهب ضحيتها الكثير من جنود الحملتين في **ثرمدا** وفي **عنيزه** واضطرتا مقابل ذلك الى الانسحاب الى **المدينه المنوره** وذلك في شهر رجب (1238هـ)

بقيت حاميتا **منفوحه** و**الرياض** وهذين الحاميتن كان للامام **تركي بن عبدالله** جهوده للقضاء عليها وكان انسحاب حاميتين **ثرمدا** و**عنيزه** مشجع **للامام تركي** لإعادة نشاطه من جديد في مواجهه القوات الغازية ومواجهة القوات التركيه وقوات **محمد علي** في رمضان (1238 هـ) استئنف نشاطه ضد الوجود الأجنبي وضد الحاميات وبالذات في **منفوحه** و**الرياض** وقبل قلنا ان الامام تسلل من **الرياض** واتجه الى **الحاير** ومنها الى المناطق الجنوبيه من **نجد** والتي كانت بفعل تكويناتها وتضاريسها ونحو ذلك منطقه مفتوحة ويتمكن من خلالها الغير الراغبين في النفوذ التركي او لا يرغبون العمل والتعاون معهم بان تكون بيئه مناسبه لهروبهم ولجوئهم لهذه المنطقه بصفه عامه

ومن ذلك اتخذ **الامام تركي** هذه المنطقه مكان لوجوده اثناء بقاء القوات التركيه الاجنبيه حتى اذا انسحب بعض هذه القوات عاد الى نشاطه مره اخرى ففي رمضان سنه (1238هـ) عاد الى هذا النشاط وقدم من بلدة **الحلوة** في منطقه قريبه من **الحريق** قريبه من جنوب **الرياض** من منطقة **الخرج** وقدم منها بمجموعه من أنصاره واتجه الى عرقه القريبه من **الرياض** بعد ان تمكن جعلها مركز لتجمع مؤيديه ومناصريه من **الوشم** و**سدير** والمناطق القريبه هاجم بهم حاميتي **الرياض** و**منفوحة** واستطاع خلال عام من هذه الجهود ان يرغم هاتين الحاميتين من الخروج فاستسلمت **حاميه منفوحه** في البدايه ثم **الرياض** واضطرت الحاميتين الخروج من **نجد** نهائياً في نهاية (1039 هـ) في مستهل أربعين قضى **الامام تركي** على الوجود الاجنبي في **نجد** وهذا في الواقع مؤشر مهم على نجاح الخطوات التي بدأها بهذه الجراءة والسرعه وهذا إذان له بأن يبدأ جهوده لضم مناطق اخرى قريبه وبعيده من **نجد** واتخذ الامام **تركي** من **الوشم** مقر له حتى اذا ضمن خروج القوات الحاميه الموجوده **بالرياض** تحديداً وقد ارسل احد اعوانه الى **الرياض** لتأكد من خروج الحاميه التركيه وضمان عدم وجودها ولضبط الأمور في **مدينة الرياض** حتى إذا ضمن ذلك مكثا في منطقة **الوشم** شهر ثم توجه **للرياض** ليستقر بها ويقدم له المؤيدون من **انحاء نجد** يبايعونه على الامامه وعلى الحكم إيذاناً بقيام الدوله السعوديه الثانيه بعد هذه الجهود

طبعاً وجود **الامام تركي** في هذه الفتره تحديداً ورغبت النجديين في عوده الدوله السعوديه ومبايعة **الامام تركي** بهذه الصوره السريعه وبهذا الاطمئنان من قبل النجديين انما يعود لأمرين مهمين:

الاول – رغبة النجديين في زعامة توحدهم بعد تلك الفتره التي خلت من أي زعيم في ظل الانقسامات والمنافسات والنزاعات بين عدد من زعماء نجد من جهه فوجود شخصيه توحدهم وتجمع شتاتهم وتحقق لهم الامن الذي افتقدوه لاشك انه احد المطالب المهمه التي دعت النجديين لسرعة مبايعة الامام

هذا من جهه ومن جهه اخرى الصفات وماوجده أولئك في **الامام تركي** من مواصفات الزعامه والقياده التي أثرت في نفوسهم وجعلت كثير من زعماء نجد يجدون فيه الشخصيه الكفء المؤهله المناسبه لتولي الحكم والخضوع له هذا بالواقع قد ساعد **الامام تركي** على بدأ جهوده ونشاطه لبناء الدوله من جديد كانت اولا الخطوات التي قام بها **الامام تركي** هي العمل على توحيد **المنطقه الشرقيه او الاحساء** فلم يقوم بهذه الخطوه الى بعد فتره متأخره ضمن من خلالها خضوع كافة **مناطق نجد** لنفوذه بدأ من الشمال من **جبل شمر** الى اقصى الجنوب وهذه المنطقه أعلنت خضوعها وتبعيته **للإمام تركي** وهذا مؤشر نجاح لينطلق **الامام تركي** الى خارج المنطقه فقبل عامين من بدأ جهوده **لضم الاحساء** وإعادة ضم الاحساء

عاد ابنه **الأمير فيصل بن تركي** والامام فيما بعد سنة (1243 هـ)عاد من **مصر** ووصوله من **مصر** مهما اختلفت الاراء التي ارتبطت بهذا الامر وهروبه اونحو ذلك المهم انه وصل الى **الرياض** سنة (1243 هـ)

وكان **الامام فيصل** احدى الامراء الذين اخذ **والى مصر** بعد استسلام **الدرعيه** بعد عودته اصبح الساعد الايمن لأبيهفي توطيد دعائم الدوله وتوسيع نفوذها واصبح من الاشخاص الذين اعتمد عليه والده اعتماد كبيراً

في هذا الامر قبل خروج القوات التركيه ومنذ فتره قبل ذلك بالجهود التي قام بها **بن معمر** لتأسيس دوله وقلنا من قبل ان **بني خالد** وهم حكام **الاحساء** كانوا يتطلعون دائم الى اخضاع **منطقة نجد** لنفوذهم وكانوا كثيراً مايتدخلون بهذه المنطقه ووجد المعارضون لي أي حكم فيها وجدوا **بني خالد** زعماء **الاحساء** مناصر لهم وكثيراً ماتدخل هؤلاء في منازعات **نجد** اوبالمعارضه و المنازعات التي تحدث بين الزعماء المحليين وهذا بالواقع يدل على استمرار على عداء **بني خالد** لدوله السعوديه من جهه ولرغبتهم لمد نفوذهم في **منطقه نجد** من جهه ثانيه ولا غرابه في ان يتواصل عدائهم مع الجهود التي قام بها **الامام تركي بن عبدالله** في سبيل بناء الدوله السعوديه تمثل هذا العداء كما قلت بي دعمهم للمعارضين وعملهم على **مهاجمة نجد** بأي مناسبه او أي فرصه تتاح لهم وابرز هذه المحاولات غزو **بني خالد** احد زعمائهم **محمد بن عريعر** اخوه ماجد لبلدة **حرما** النجدية اذا كان هذا الغزو لم يحقق نجاح وانه يدل على نيه مبيته ويدل على نظره زعماء **بني خالد** للدوله السعوديه و**نجد الامام تركي** لم يقف مكتوف اليدين امام هذا الخطر الذي ظهر للعيان على شكل غزو **لنجد** وبالتالي امر باستعدادات قوات الدوله لصد هذه المحاولات والعمل على وقفها ومواجهتها

وفعلاً قامت بين الدوله السعوديه العديد من المواجهات والمناوشات وكان ابرزها موقعة **السبيه** التي انتصر بها **القوات السعوديه** على قوات **بني خالد** ولكثرة ماسُبي فيها من الاموال والانعام سمية معركه السبيه لكثره السبي الذي حدث فيها وهي في الواقع خطوه مهمه جداً اذنت بدخول **الاحساء** فكانت الممهد الذي دعى **الإمام تركي** الى ان يخاطب زعماء **الاحساء** والذين رحبوا لانضمامهم للدوله السعوديه ووصول **الامام تركي** الى **للاحساء** ومحاصرته لزعماء **بني خالد** في قصر الحكم حتى اضطرهم للاستسلام وبالتالي اصبحت **منطقه الاحساء والقطيف** منطقتين خاضعتين للدوله السعوديه

الحلقه الثالثه عشره

جهود **الإمام تركي** وهي جهود مضنيه قام بها في فتره قصيرة جداً ودخول الإحساء في الواقع كان ممهداً لدخول منطقة الخليج بصفة عامه في نفوذ الدولة وبالرغم من الوجود **البريطاني** ونفوذه قد وقف حائلا ً لإنتشار خضوع المنطقه خضوعاً تاماً لها وخاصه **في البحرين وعمان** إلا أنه كان التبعيه واضحه بتقديم هاتين المنطقتين للزكاة وأموال الصدقات **للدولة السعوديه** وكان أعلانا ودليلاً على التبعيه للدوله بالرغم لم يكن خضوعاً تاماً أو نهائياً لهذه المنطقه **ومنطقة رأس الخيمه ومنطقة قطر** هذه كلها خضعت خضوعاً تاماً للدولة السعوديه بالتالي كانت **البحرين** منطقة أزعجت كثيراً **الإمام تركي** في تدخلها في شوؤن **الأحساء** وكذا وهو ماأستدعى أكثر من مره لأن ترسل **الدوله السعوديه** قواتها لهذه المنطقه للقضاء على تمرد قبيله من القبائل أو مواجهة تهديد من التهديدات لحاكم **البحرين** , وفي ظل هذه الظروف وفي أحد التطورات وذهاب الإمام **فيصل بن تركي** للقضاء على التمرد لأحدى القبائل في هذه المنطقه وبالذات في أواخر سنة (1249 هـ) قام أحد الأمراء من البيت السعودي وهو الأمير **مشاري بن عبدالرحمن** وهو أبن **أخت الإمام تركي بن عبدالله** قام بإستغلال خروج القوات السعوديه وخلو **منطقة الرياض** من أي قوات وهكذا قام بالأسف الشديد بإغتيال **خاله تركي بن عبدالله** لخلافات بينهما وكانت نهاية الإمام نهايه مأساويه بهذا الشكل وهو الذي قام بخطوات ناجحه وجهود جباره بفتره قصيره بإعادة توحيد **نجد والأحساء** وأهم من كل هذا تمكنه من أجلاء القوات الأجنبيه والتركيه التابعه لحاكم مصر **محمد علي** وكل هذا بالواقع قد يدعو للأسف لما أنتهى إليه أمر هذا الإمام القائد الفذ والذي كان قد تمتع بصفات قياديه مهمه وقلنا في الحلقه الماضيه عن أن هذه الصفات هي مادعت النجديين إلى أعادة مبايعته والرضا والقبول بحكمه

وأبرز هذه الصفات : هو شجاعته وحسن تخطيطه وجرأته وما يتسم به من عدل ونحو ذلك من الصفات القياديه التي حببت الناس فيه بشكل كبير

المهم **أن مشاري بن عبدالرحمن** قد قام بهذه العمليه وقد حرم الدوله من جهود قائد كفؤ ومهم أحتاجته الدوله في هذه الفتره وكان **الإمام فيصل بن تركي** في **منطقة الأحساء** لتأديب والقضاء على تمرد بعض القبائل وحين علم بإغتيال والده عاد مسرعاً إلى **الرياض** وحاصر **مشاري بن عبدالرحمن** في **منطقة الرياض** حتى قبض عليه هذه الخطوة الأولى التي قام بها **الأمير فيصل** في بدء جهوده للإمامه وإعادة الدوله والقضاء على أي تهديد يهدد الجهود التي قام بها والده من قبل .

وفترة حكم **الإمام فيصل بن تركي** كانت له فترتي حكم هذه الفتره الأولى

ثم بعده الفتره الثانيه فيما بعد ونتحدث في هذه الحلقه عن **فتره حكمه الأولى** وهي فتره قصيره

واجه كثيراً من المشكلات التي وزعت جهوده لبناء الدوله ولتثبيت أركان الدوله وكذا وأبرزها منازعته للكثير من الخارجين والمتمردين **لمنطقة نجد** والذين أستغلوا في الواقع أضطراب الأوضاع بعد أغتيال **الإمام تركي** وأبرزهذه المحاولات كانت في المناطق الجنوبيه من نجد في وادي الدواسر تحديداً وايضا من القبائل وهذين الأمرين سببا أشكالاً كبيراً للإمام فيصل في بذل المزيد من الجهود في التمكين للدوله وتأكيد وجودها وتدعيم وتثبيت أركانها وتمكن **الإمام فيصل** في القضاء على هذه المشكلات في الواقع ومحاولة بعض البلدان الخروج من تبعيته وأخضاع بعض القبائل التي أمتنعت

عن أداء الزكاة للدوله وبايعوه جميعاً على السمع والطاعه والتبعيه وأكد تبعية منطقة **الأحساء والبحرين** لحكمه والخضوع لنفوذه في هذه الفتره في ظل هذه الظروف وهي سنة(1253هـ)

قام **الإمام فيصل** في أوائل سنة (1252 هـ) قام بتعيين صديقه **عبدالله بن رشيد** في **إمارة جبل شمر** في **حائل** وهذا في الواقع مما دعاني إلى ذكره بأن هذه الإماره يكون قد وضع أساس إمارة **آل رشيد** في **منطقة جبل شمر** وهي الإماره التي أصبح لها فيما بعد دور مهم في تطورات الأحداث في **نجد** في الفتره التاليه ولاحظوا هذا التاريخ ولاحظوا ترابط الأحداث التاريخيه التي تستدعيها معرفة حدث ضمن مجموعة أحداث أخرى نجاح **تركي بن عبدالله** في أخراج القوات الأجنبيه وطبعاً نجاح أبنه **الإمام فيصل** على القضاء على محاولات التمرد بشكل سريع وهكذا

نفوذ **محمد علي** في شبه الجزيره ونجاح الحكام السعوديين في تثبيت وجودهم في **الأحساء ومنطقة نجد** هذا يستدعي بدء جهودهم في مناطق أخرى وهذا مايخشاه **محمد علي** في **منطقة الحجاز** فبالتالي أدرك خطورة الدوله الناشئه وعلى نفوذه بصفة عامه في شبه الجزيره لذا حاول أن يختبر **الإمام فيصل** وهو كان من ضمن جهود **محمد علي** التي كان يبذلها تمكين نفوذه في **منطقة الحجاز ومنطقة عسير** وهذه المناطق فكان له قوات تعمل لهذا الغرض في هذه المناطق ونحو ذلك فأراد أن يختبر **الإمام فيصل** وطبعاً ولائه وخضوعه ونحو ذلك فطلب منه مؤن وعتاد ومساعده لقواته في **الحجاز وعسير** , **الإمام فيصل** يعرف مدى العلاقه القويه والوطيده بين الحكام السعوديين

وحكام **منطقة عسير** وبالذات الذين دعموا الدعوه الإصلاحيه في فتره مبكره ويتحمسون لمبادئ الدعوه الإصلاحيه بصفة خاصه وبالتالي رغب **الإمام فيصل** بدبلوماسيه أن لايرفض الطلب الذي قدمه له **محمد علي** وفي نفس الوقت لايحقق له ماأراده منه فأرسل **لمحمد علي** جمله من الهدايا ونحو ذلك من الأمور ولكن محمد علي رفض هذا من **الإمام فيصل** وأبى إلا أن يرسل المؤن والعتاد ونحو ذلك كدليل على خضوعه وهو مارفضه **الإمام فيصل** في سنة(1252 هـ)في أواخرها جهز نتيجة لهذا الموقف جهز **محمد علي** حاكم مصر حمله بقيادة **أسماعيل بك** ورأي ضرورة أن يصحب هذه الحمله احد الأمراء السعوديين الذين يمثلون **محمد علي** وفي نفس الوقت يقنعون السكان المحليين بأن الزعامه لازالت في **الأسره السعوديه** والحكام السعوديين وطبعا لتخضع هذه المنطقه لنفوذ **محمد علي** في سياسه أراد منها أن يقضي على أي محاولات خروج أو تمرد أو نحو ذلك من الجوانب التي تضعف من نفوذه في المنطقه صحيح بأنه من الناحيه الإسميه كان تأثير الحمله بقيادة وزعامة الأمير **خالد بن سعود** ولكنها في واقع الأمر كانت **بقيادة أسماعيل بك** .

الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود هو أخ **للإمام عبدالله** أخر حكام الدوله السعوديه الأولى وكما قلت بأنه أراد **محمد علي** أن يجعل في مقدمة الحمله أحد الإمراء رغبة في ضمان ولاء النجديين لحكمه وهو أحد الأمراء الذين أخذوا إلى مصر بعد حصار **الدرعيه** وهدمها هذه الحمله سارت وزحفت من **المدينه** إلى **الحناكيه** وأتجهت **إلى الرس** وفي **منطقة الرس** حاول **الإمام فيصل** أن يقوم بجهود لمواجهتها وقاد قواته **لمنطقة عنيزه** وخرج منها إلى **منطقة رياض الخبراء** القريبه من **الرس** وفضل التراجع لمزيد من الإستعدادات ووجد أن أستعدادته غير مناسبه وتحتاج إلى أستكمال فتراجع إلى **عنيزه** ومنها راقب وجود الحمله وعندما علم أن الحمله كانت على استعدادات كبيره وقوات نظاميه كبيره ونحو ذلك

وجد أن من الأفضل التراجع إلى **الرياض** وعمل على أستعدادات جيده لمواجهة هذه الحمله وللأسف في **مدينة الرياض** وجد بأن الأوضاع لم تكن في صالحه بمعنى أنه السكان المحليين والزعماء وجدوا أن وجود الحمله في **منطقة القصيم** وفي طريقها إلى **منطقة الرياض** وهم لم ينسوا بعد تلك الأوضاع التي نتجت عن **حملة أبراهيم باشا** والحمله الأخرى التي قادها **حسين بك** كل هذه لازالت مؤشر على ماقد يواجهه السكان من اساليب تعذيب أو هدم لمدينتهم فخالفوا وجهة نظر **الإمام فيصل** ووجد من خلاله الظروف غير مناسبه لبقائه في **مدينة الرياض**

الأمر الذي أستدعاه إلى خروج إلى **منطقة الأحساء** والخروج من **منطقة الرياض** الحمله كما خطط لها سارت من **الرس** إلى **عنيزه** وأخضعت كافة بلدان **القصيم** ومن **القصيم إلى الوشم** وكل منطقة تخضع من دون مقاومه حتى وصلت **من الرياض** في السابع من شهر صفر سنة (1253 هـ) فخضعت **منطقة القصيم** و**منطقة حائل** ومنطقة **الوشم** ومنطقة **عالية نجد ومنطقة الرياض وشمال الرياض** ومنطقة **جنوب نجد** وهي كانت مكاناً وبيئه للكثير من أنصار الحكم السعودي الذين خرجوا من **الرياض ومناطق نجد** بصفة عامه أولئك الذين لايرغبون بالتعاون مع جيش **محمد علي** ولايرغبون بالخضوع للحمله وهم يعلمون بأن **الأمير خالد بن سعود** الذي يرافق الحمله أنما هو بالإسم فقط ولا يملك من النفوذ والشخصيه التي تمكنه من تولي الزعامه ونحو ذلك فطبعاً كانت المعارضه لنفوذه وحكمه كثيره دعت إلى خروج كثير من المعارضين إلى **المناطق الجنوبيه** من **نجد** والدليل على هذا بأن **الأمير خالد بن سعود** في محاولاته وبعد وصوله إلى **الرياض** وجد بأن منطقة **جنوبي نجد** أصبحت مكاناً للخارجين والمعارضين والرافضين لحكمه ومبايعته فتوجه لهم بقوات لأخضاعهم بالقوه وفي الواقع لم يحقق نجاحاً بل حقق فشلاً ذريعاً بعد هزيمة ساحقة له قرب بلدة **الحلوه** القريبه من **الدلم** والقريبه من **الحريق** وهذه المناطق فعاد منهزماً بفلول جيشه إلى **الرياض** فهزيمة **الحلوه** للأمير **خالد بن سعود** وقوات الحمله **لمحمد علي** كانت مؤشراً مهماً **للإمام فيصل** وبشائر نصر له دعته للتوجه مسرعاً من **الأحساء للخرج** وجعل هذه المنطقه مركزاً للمقاومه ومركزاً لإستعادة الدوله ومواجهة قوات **محمد علي** وقوات الحمله في الخرج تجمع **الإمام فيصل** مع الكثير من المؤيدين والأنصار وسار بهم إلى **الرياض**

وحاصر **الأمير خالد بن سعود** في **الرياض** وقوات **حملة محمد علي** وكادت أن تسقط **الرياض للإمام فيصل** لولا التعزيزات والتمديدات التي وصلت سريعاً إلى **الرياض** لدعم المحاصرين داخلها وبالذات من القبائل التي كانت حول **محيط نجد** وكانت خاضعه لقوات الحمله في ظل هذا الوضع وظل التهديد الذي وصل إلى محاصرة **خالد بن سعود** في أمارة **الرياض**

والنجاحات التي حققها **الإمام فيصل بن تركي** في المناطق المختلفه حول **الرياض** دعت **محمد علي** إلى إعادة النظر في هذا الأمر وأدرك ضعف موقف **خالد بن سعود** وعدم رغبة السكان المحليين لقيادته والخضوع له , الأمر الذي دعاه إلى أن يعمل على إعادة نفوذه في **نجد**

خصوصاً وقد **بدأ الإمام فيصل بن تركي** للإتصال بالقوه العثمانيه **بالعراق** والوالي العثماني **بالعراق** كان على نزاع مع **محمد علي** بسبب رفضه الخضوع له فكان هذا النزاع بين الجانبين قد أستدعى **من الإمام فيصل** ليعمل أتصال مع والي **بغداد** ليساعده في مواجهة قوات **محمد علي** في **نجد** وصلت هذه الأخبار إلى **محمد علي** وهذا يؤذن بتوسع المقاومه

وتوسع الأخطار التي تواجه نفوذ **محمد علي** في **نجد** مما دعاه إلى تجهيز حمله بكامل أستعداداتها وعلى رأسها أمهر قادته العسكريين وهو **خورشيد باشا** .

وصلت الحمله **إلى المدينه** ومن **المدينه** إلى **القصيم** ولم يكن الأمر يحتاج إلى جهود لأخضاع المنطقه لنفوذهاوبالذات وقد وصلت إلى **القصيم** وأخضعتها وفي طريقها إلى **الرياض** أود أن أشير إلى نقطه مهمه لها تأثير فيما بعد فأمارة **حائل وجبل شمر** التي كانت **لعبدالله بن رشيد** أستبدلت **بالأمير عيسى بن علي** في ظل الحمله السابقه حملة **حسين بك** وحملة الأمير **خالد بن سعود**وطبعاً خروج **عبدالله بن رشيد** من حكم **حائل** أستدعى منه أن يعمل على التعاون مع **خورشيد باشا** لإعادته مره أخرى لإمارة **حائل** وهذا ماتحقق له الأمر الذي مكنه من تثبيت وجوده في إمارة **حائل وجبل شمر** وهذا في الواقع طبعاً له تأثيرات في التطورات التاليه فيما بعد .

الحمله وصلت إلى **القصيم** وأخضعتها ووصلت **إلى الوشم** ووصلت **إلى الرياض** وحاصرتها واستولت عليها وكان **الإمام فيصل** في المناطق الجنوبيه حاول ولكن للأسف الحمله أكبر من طاقته و أستعداداته فدخل في مناوشات معها في منطقة **الحاير** والقريبه منها ومنيت قوات **الإمام فيصل** بهزيمه كبيره الأمر الذي أضطر **الإمام فيصل** في الدخول في مفاوضات مع قائد الحمله وبالتالي أستسلامه وترحيله **إلى مصر**

الحلقه الرابعة عشره

نواصل الحديث عن تطورات الأحداث التي شهدتها الدولة السعوديه في عهدها الثاني وبالذات بعد الفتره الأولى لحكم **الإمام فيصل بن عبدالله** تلك الفتره التي ذكرت في الحلقه الماضيه أنها أنتهت بإستسلامه **لخورشيد باشا** وأنتقاله **لمصر** مع جملة من الأمراء السعوديين مع **أبنه عبدالله** وعدد من أمراء البيت السعودي وذلك سنة (1254 هـ)وبذلك أنتهت فترة حكم **الإمام فيصل بن تركي** الأولى

وأعقب في الواقع هذه الفتره أن خضعت **بلاد نجد** عموماً التي كانت خاضعه **للإمام فيصل بن تركي** خضعت جميعاً ومن ذلك **منطقة الشرقيه ومنطقة الأحساء والهفوف والقطيف ومنطقة الخليج** والأجزاء التي كانت تابعه للدولة السعوديه في تلك الفتره ووصول **خورشيد باشا** لتلك المنطقه وأنتشار نفوذ **محمد علي** فيها يعني أنه أخذ يهدد المصالح البريطانيه في الخليج

وسبق أن ذكرنا في أكثر من مناسبه حرص بريطانيا على نفوذها في الخليج وعملها الدائم على المحافظه على تلك المصالح حتى لو أدى الأمر للدخول في نزاع حربي مع القوة التي كانت تهدد هذا النفوذ ونلحظ هذا في أكثر من مناسبة بدعم بريطانيا للقوى المحليه سواء كانت في **البحرين أو عمان** وغيرها لعدم التمكين للنفوذ السعودي لهذه المنطقه عندما يصل النفوذ **لسواحل الخليج** ونحو ذلك فوقوف بريطانيا في تلك المنطقه لرعاية مصالحها وحلفائها بات مهدداً من قبل وصول قوات **محمد علي** ونفوذه في هذه المنطقه و الواقع بأنه أصبح الأحتكاك مباشراً بين الطرفين الأمر الذي أدى لدفع **بريطانيا** الى أن تضغط على **محمد علي** ويتحول النزاع بين الطرفين إلى أزمة دوليه

في الواقع بين **مصر** وبين قوى عالميه في تلك الفتره وأرغم نتيجتها **محمد علي** على أن ينسحب من شبه الجزيره العربيه وينسحب من المناطق الأخرى كبلاد الشام وكذا بموجب معاهدة لندن الموقعه بين الطرفين سنة (1256 هـ)وبطبيعة الحال وقف نفوذ **محمد علي** في هذه المناطق إنما يتيح لقوة **بريطانيا** والقوى الإستعماريه وغيرها أن تثبت وجودها في تلك المنطقه وأن تحافظ على مصالحها وهو ماكانت تعمل على تحقيقه.

المهم هنا بأن **معاهدة لندن** أنتهت أو تطلبت سحب **محمد علي** لقواته من **شبه الجزيره العربيه** وأنسحاب قوات **محمد علي** يعني خلو المنطقه من هذه القوات إذا كان هناك من حاميات صغيره أو نحو ذلك أيضاً وجود القوى العثمانيه والتي تتمركز **في بغداد** يعني تطلع هذه القوه إلى أيضاً التدخل في **شبه الجزيره** العربيه بعد أن ضعفت **الدوله العثمانيه** على الأقل لإثبات وجودها في هذه المنطقه والمحافظه على ماتبقى لها من مصالح فيها أستسلام **الإمام فيصل بن تركي لخورشيد باشا** وقلنا من قبل بأنه الحمله التي قادها **خورشيد باشا** كان في معيتها **خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود أخو الإمام عبدالله بن سعود** الحاكم الأخير من حكام الدولة السعوديه الأولى وطبعاً هذا يعني وجود **خالد بن سعود** في معية القوات لم يحضى بدعم كبير من السكان والزعماء المحليين وكذا وبالتالي كان وجوده ضعيفاً في هذه المنطقه ووجوده ضعيفاً في حكمه لنجد بصفة خاصه سيواجه بالكثير من المعارضين والكثير من الذين يعارضون حكم **محمد علي** والتدخل الخارجي في منطقة **نجد** تحديداً

وبالتالي أمكن لهذه الخلفيه لم يستمر حكم **خالد بن سعود** أكثر من عام حتى ثار عليه أحد أمراء البيت السعودي ويدعى **عبدالله بن ثنيان آل سعود** وهذا قام بدوره إلى أن ينتزع **الرياض** وماحولها من **الأمير خالد بن سعود** والذي أضطر إلى مغادرتها إلى **الأحساء** ثم إلى **الكويت** ثم إلى **القصيم** ومنها إلى **مكه المكرمه** طبعاً في محاولات متكرره منه للحصول على دعم لإستعادة هذا النفوذ.

عرف عن **عبدالله بن ثنيان** بعدم رغبته بالوجود الأجنبي في **شبه الجزيره** أو بصلابته و حزمه في هذا الجانب وتلك الحاميات الصغيره التي كانت مع **خالد بن سعود** تركتها حملة **محمد علي** في هذه المنطقه فتركت عدة حاميات وطبعاً تمكن **عبدالله بن ثنيان** من أن يقضي على هذا التوجه الأجنبي بصفة نهائيه ومن جهة ثانيه بعد أن أستولى **عبدالله بن ثنيان** على **الرياض** قدمت إليه الوفود والكثير من الأنصار والكثير من المؤيدين معلنين ولائهم وتبعيتهم وخضوعهم لهذا الأمير الذي طبعاً كان أبرز عناصر سياسته الوقوف ضد الوجود الأجنبي وكثير من الزعماء المحليين يتطلعون لمثل هذا الأمر وهذا التخلص في الواقع من الوجود الأجنبي في هذه المنطقه.

قلت بأن **الأميرخالد بن سعود** خرج من **الأحساء** وبعد أن علم **عبدالله بن ثنيان** بخروجه من **الأحساء** بعث بفرقه وأستطاعت أن تستولي عليها بسهولة لأن المنطقه كانت تتطلع إلى وجود حاكم من الأسره السعوديه لحكم هذه المنطقه التي كانت ضمن مناطق نفوذ الدولة السعوديه حتى عهد قريب وهو عهد **الإمام فيصل بن تركي** عين الأمير **عبدالله** أميراً على **الأحساء** وأميراً على **القطيف** وتمكن من ترتيب أوضاعها وعاد مره أخرى مخضعا ً **الأحساء** للحكم السعودي مرة أخرى

وما أن عاد **عبدالله بن ثنيان للرياض** حتى واجهته مشكلة ليست سهله وتتمثل بعودة **الإمام فيصل بن تركي** من منفاه في **مصر** إلى **نجد** ومهما كانت الأسباب أو الظروف التي أدت **بالإمام فيصل بن تركي** وتمكنه من الفرار من **مصر** إلى **نجد** والمهم بأنه وصل **لجبل شمر** وهي تقع في المنطقه الشماليه من **نجد** والوصول إليها طبعاً أسهل خصوصاً وأن منطقة **نجد** ومنطقة **الرياض** تحت حكم **الأمير عبدالله بن ثنيان** فأراد **الإمام فيصل بن تركي** أن يذهب إلى **حائل** لوجود **الأمير عبدالله بن رشيد** وسبق أن ذكرت بأنه كان أمير هذه المنطقه وكان أحد القاده المخلصين **للإمام تركي بن عبدالله** ومن بعده أبنه **الإمام فيصل بن تركي** ووصول الإمام بعد فراره من **مصر** وكان صديقاً لأمير **جبل شمر** وبالتالي لابد أن يحظى بدعمه ومساعدته وأن يقدم له المساعدة المطلوبه بصفة عامه وهذا في الواقع ماتحقق وماحدث **للإمام فيصل** من **حائل ومن جبل شمر** فكتب إلى زعماء المنطقه يخبرهم بوصوله إلى **نجد** ويطلب منهم الإنضمام إليه وبالرغم من محاولات **عبدالله بن ثنيان** في مواجهة **الإمام فيصل** لكن كان موقفه ضعيفاً

لقناعة سكان المنطقه ومعظم زعمائها بحكم وإمامة الإمام فيصل ورغبتهم في عودة الحكم إليه ونحو ذلك لاشك بأنه كانت عناصر ضعف في موقف **الإمير عبدالله بن ثنيان** وبالتالي رغم محاولته الوصول إلى **القصيم** ومواجهة **الإمام فيصل بن تركي** في محاولة الوصول وتوجهه إلى **الرياض** إلا أن موقفه كان ضعيفاً مما أستدعى عودته إلى **الرياض** فخضعت منطقة **القصيم للإمام فيصل** وأتجه إلى **الرياض** ودخلها وحاصر **الأمير عبدالله بن ثنيان** مدة ثلاثة أسابيع حتى ضيق عليه الخناق وأمكن من القبض عليه وبالتالي سجنه بهذه الخطوه عادت فترة حكم **الإمام فيصل بن تركي الثانيه** والتي أستمرت لفترة 23 سنه يعني معظمها في الواقع أستدعى من **الإمام فيصل** العمل على تثبيت الحكم والقضاء على المشاكل الداخليه التي هددت هذا الوجود وقضى **الإمام فيصل** معظم هذه السنوات في هذا السبيل أو خطوات تمكين وتثبيت حكمه لنجد ومنطقة الأحساء تحديداً

بعد وصول وأستيلاء **الإمام فيصل على الرياض** قدمت إليه الوفود من كافة انحاء البلاد النجديه معلنة الولاء لحكمه والخضوع لإمامته ثم بعد فتره بسيطه وكذا أرسل قوة إلى **الأحساء ومنطقة الخليج** لتثبيت الوجود السعودي في هذه المنطقه والعمل على استمرار خضوعها إلى **الحكم السعودي** وكانت الأمور ممهده لهذا الأمر وزعماء المنطقه طلبوا من **الإمام فيصل بن تركي** أستعادة الحكم في هذه المنطقه وفعلاً أمكن له ذلك ورتب الأمر بتعيينه أميراً في **الأحساء** وأميراً **في القطيف** وبث نفوذه في **منطقة الخليج** بالذات في **منطقة رأس الخيمه وقطر** أما **البحرين وعمان** شهدتا بعض التقلب والمعارضه في حين والموافقه في حين أخر ولم تكن أوضاع الدولة السعوديه في هاتين المنطقتين ثابته بشكل نهائي لطبيعة هاتين المنطقتين بحكم كونهما من مناطق النفوذ البريطاني وحرص بريطانيا على عدم خضوعهما خضوع تام للحكم السعودي.

والأمير فيصل بن تركي قضى فترة حكمه في تثبيت حكمه في منطقتي **الأحساء والخليج** فأستوعبت منه وقتاً طويلاً في هذه السياسه والتوجه منه والظاهرة التي أستعدت منه هذا الأمر هي قبيلة العجمان الذين شكلوا مشكله **للإمام فيصل** وأخذت منه هذه المشكله وقتاً طويلاً في حلها والقضاء عليها وبرزت المشكله في الدرجه الأولى في عدم خضوع هذه القبائل **للإمام فيصل** وخروجها عن تبعيته من جهه وعدم خضوعها والقيام بالإخلال بالأمن والأضطراب والغزو وهذه الأوضاع التي تستدعي تدخلاً مباشراً وبالذات حين تتعرض قوافل الحجاج القادمين من **الخليج والعراق**

إلى مكه المكرمه فأصبحت هذه القبيله تعمل على التعدي على قوافل الحجيج ومهاجمتها وبعض المدن **جنوب العراق** وغير ذلك

مما أستدعى من **الإمام فيصل** أن يعمل على القضاء على هذه المشكله بصفة سريعه وبالذات عندما أدت أعتدائتها لتعرض موقفه للخطر وأدى لتدخل أطراف أخرى خاصه في **منطقة العراق ومنطقة الحجاز** وبالتالي لأهمية القضاء على هذا التمرد وهذه الإعتداءات قاد **الإمام فيصل** العديد من الغزوات ضد هذه المنطقه وهاجمها أكثر من مره وحظي بمساعدات من خارج المنطقه وبالذات من قبائل جنوب العراق إلا أن الإمام فيصل وبسبب أصراره وحزمه في حل هذه المشكله تمكن في أكثر من معركه من أن ينتصر على هذه القبيله وتجمعاتها وبالذات المناطق **الشماليه الشرقيه** وكانت معركة الجهراء في **الكويت** أبرز هذه المعارك وقتل فيها عدد كبير من أفراد هذه القبيله وأخضعهم بعد ذلك لحكمه والتبعيه له .

المشكله الأخرى مشكلة **القصيم** وهي مشكلة في معظمها لتدخل قوى خارجيه أو من ذوو الطموح في المنطقه وأبرزهم **عبدالله بن رشيد** و**الأشراف** والواقع بأن التدخل هنا قد أطال من أستمرار هذه المشكله بالرغم تفاهة بعض الأحداث المسببة لها في مناطق حمى أو الأستيلاء على بعض الأغنام والأبل ونحو ذلك من الأشياء وهذه كانت كمسببات لمثل هذ هالمشكله التي أخذت من الإمام فيصل وقتاً طويلاً وكلفته الكثير من الإمكانات والجهود لقاء حلها والقضاء عليه المهم بأنه أنتهت هذه المشكله بخضوع **منطقة القصيم**

بصفة عامه وبرغم حدوث عدد من المعارك التي حدثت بين جانبين وكان أبرزها ضمن تطورات للأحداث التي شهدتها العلاقه بين **الإمام فيصل** وبين أهل **القصيم** معركة **اليتيمه** التي حدثت عام (1265 هـ) وأنتصر فيها **الإمام فيصل** على أهل **القصيم** والمعركتين الأخريين أحدهما معركة رواق بين أهل **عنيزة** وبين **الإمام فيصل** وأنتصر فيها أهل **عنيزه**

والمعركه الثانيه معركة كون المطر والتي طبعاً بين **أهل عنيزه** وبين **الإمام فيصل** وهزم فيها أهل **عنيزه** التي كانت في سنة (1278 هـ) ومابين المعركه الأولى والثانيه من وقت مما يعني أن أمد هذه المشكله قد طال وأحتاج وقتاً من **الإمام فيصل** للقضاء عليها وأنهاء الإشكالات وأنتهت هذه المشكله وتطوراتها بخضوع المنطقه **للإمام فيصل بن تركي**

الحلقه الخامسة عشره

تطور الأوضاع في فترة حكم **الإمام فيصل بن تركي** الثانيه وقد أنهيت الحديث عن أبرز مشكلتين واجهتا الإمام في فترة حكمه الثانيه : وهي مشكلة **العجمان** ومشكلة **القصيم** .

وأنهيت الحديث عنهما فيتبقى بعضا من التفصيلات عن نفوذ **الإمام فيصل** في منطقة الخليج نظراً لأن **الأحساء ومنطقة الخليج** قد دخلت ضمن نفوذ حكم **الإمام فيصل** فبالتالي واجه أيضاً بعض العقبات في هذه المنطقه برغم أنها عقبات لم تؤثر كثيراً على النفوذ السعودي في هذه المنطقه ولكنها كانت عقبه من العقبات التي لم تؤدي إلى خضوع هذه المنطقه خضوعاً تاماً للحكم السعودي ونفوذ **الإمام فيصل بن تركي** ذكرت من قبل أن منطقة **قطر**

ورأس الخيمه دخلت تحت نفوذ الدولة ومنطقتي **البحرين ومنطقة عمان** نظراً لوجود المصالح البريطانيه فيهما قد أدى إلى أن تقف بريطانيا موقفاً ليس عدائياً بشكل واضح أو صارخ ولكنه طبعاً منع من خضوع هاتين المنطقتين خضوعاً مباشراً للدولة السعوديه وإذا أرتضت بريطانيا من أن يدفع حكام هاتين المنطقتين الزكاة والصدقات للدولة السعوديه ولكن لم يكن أبعد من هذا التطور في النفوذ الدوله السعويه **والإمام فيصل** عليهما هذا مايتصل بمنطقة الخليج وحرص بريطانيا على مصالحها في هذه المنطقه تبقى موقف **الإمام فيصل** من الدولة العثمانيه وهو موقف بصفة عامه موقف ودي نظراً لإدراك **الإمام فيصل** لقوة الدولة العثمانيه من جهه وأن معاداتها سيؤدي في الواقع إلى مشكله كما حدث من قبل مع سلفه من الحكام السعوديين من مواجهة حملات **محمد علي** وأيضاً محاولات كثير مما قام به والي بغداد من إرسال عدد من الحملات في منطقة **الأحساء** والسيطره عليها ونحو ذلك كان من صالح **الإمام فيصل** أن يحتفظ بعلاقات وديه وإن لم تكن علاقات طبعاً قويه أو متشابكه أو نحو ذلك وإن كانت بعض المصادر تذكر بأنه قد خضع أسمياً وأعلن تبعيته للدوله العثمانيه وأنه دفع لها مبلغاً من المال على شكل رمزي أو دليل على التبعيه لهذه الدوله فهذا مايتصل بالدوله العثمانيه

أما منطقة **الخليج وبريطانيا** ذكرنا أنه من مصلحة بريطانيا أن لايستولي على هذه المنطقه أو تقع تحت نفوذ دولة قويه وموقف بريطانيا من **محمد علي** وأنتشر نفوذه في المنطقه وماتسبب له ذلك من حدوث أزمه دوليه وأنتهت بطبعاً تقليص نفوذه في منطقه كبيره من بلاد الشام وشبه الجزيره وغيره .

فبريطانيا هذا الموقف منها حماية لمصالحها في الخليج ولم تكن تسر عندما تعلم بأن قوة مثل الدولة السعوديه والحكم السعودي يصل نفوذه إلى هذه المنطقه مما يهدد مصالحها ونحو ذلك فوقفت حائلاً دون توسع هذا النفوذ من جهه وكذلك كنوع من الأتفاقيه غير الموقعه وكما يقولون أتفاق شفهي أو أتفاق عرفي أو نحو ذلك فيما يرتبط بأن بريطانيا أرتضت أن يصل النفوذ السعودي إلى هذه المنطقه دون أن يهدد المصالح البريطانيه وبالتالي حافظ الطرفان على هذه العلاقه وهذا الوضع بصفة عامه بالرغم من أن **الإمام فيصل** قد أرسل لبريطانيا حرصه على وجود علاقه جيده بينهما وأقتناع بريطانيا على أستمرار هذا الوضع من جهه وفي نفس الوقت أستدعي هذا عدم تدخلها في الشؤون الداخليه لمنطقة الأحساء أو مساعدتها للمعارضين للإمام فيصل في هذه المنطقه .

هذا مايتصل بفترة حكم **الإمام فيصل بن تركي** الثانيه وهي الفتره التي أنتهت بوفاته رحمه الله في شهر رجب سنة (1282 هـ)

الفتره في الواقع التالية وحتى نهاية عهد الدوله الفتره التي أمتدت من سنة(1282 هـ حتى 1309 هـ) كانت أسوء فتره من فترات الحكم السعودي كونها قد أتسمت بنزاع بين أمراء البيت السعودي على الحكم وفي الواقع أن الأمر لايستدعي في الدخول في كثير من التفصيلات في هذه الفتره لأنها نزاعات وتطورات النزاعات التي ترتبط بإستيلاء الأمير الفلاني على **الرياض** أو دخول منطقة **جنوب نجد** في تبعيتها وغير ذلك من التطورات التي تصاحب هذه الأحداث ولكن ينبغي الإشاره إلى أغلب سمات هذه الفتره رغبة للإيجاز من جهه وتركيزاً على أبرز العناصر

في هذه الفتره أو موضوع هذه الفتره وكما قلت النزاع على الحكم حدث بين **أبناء الإمام فيصل بن تركي**

وبالذات وأبرز شخصيتين هما **الإمام عبدالله بن فيصل** وأخيه **سعود بن فيصل**

ثم بين أبناءه وبين عمهم **الإمام عبدالله** أستمر هذا النزاع مدة 27 سنة اي من بعد وفاة **الإمام فيصل** من سنة (1282 هـ حتى سنة 1309هـ) وكانت أخر المعارك التي شهدتها هي المعركه التي كان يقودها **الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي** والد **الملك عبدالعزيز** رحمهم الله جميعاً في معركة **حريملاء** مع **بن رشيد** التي أنتهت بهزيمة **الامام** وكانت أخر أحداث الدولة السعويه في عهدها الثاني.

وأبزر المحطات التي شهدها هذا النزاع هو تدخل القوه الخارجيه أو القوى المحليه في الواقع وأقصد القوى الخارجيه هنا **الدوله العثمانيه** وأيضا **محمد علي** و**بريطانيا** والقوى المحليه **الأشراف وبن رشيد**

وتجمعت هذه العوامل وأججت من النزاع الذي حدث بين أبناء **الإمام فيصل بن تركي** وإضافة إلى عنصر مهم جداً وهو تشجيع القبائل لهذا النزاع وتأثير زعماء القبائل في زيادة حدة الصراع ودعمهم لهذا الأمير على حساب الأمير الأخر وهكذا والأمر الذي أدى في الواقع أن يتدخل أولئك الزعماء الطامحين أياً كانت صور هذا الطموح سواء كان طموح مادي أو سياسي المهم أنه قد أدى إلى تأجيج الصراع وأطالة مدته التي شارفت على 27 سنة وأنتهى بطبعاً نهايه مؤسفة وهي أنتهاء عهد الدولة السعوديه الثانيه وكأنه أرهاصات أو خطوات جديده لمحاولات لإستعادة هذا الحكم وهي التي قام بها **الملك عبدالعزيز** رحمه الله في جهوده لتوحيد البلاد مرة أخرى هذه أبرز في الواقع موضوعات الخاصه بالدوله السعوديه في عهدها الثاني.

يتبقى موضوع أخير وهو أبرز الملامح الحضاريه لهذه الدوله إذا كنتم تذكرون حديثنا عن الملامح الحضاريه للدولة السعوديه الأولى في مختلف أوضاعها أو جوانب الحياة فيها نجد أنه الدوله الثانيه لاتخرج بعيد اً عما كان عليه الحال في الدوله السعوديه الأولى

وأبرز هذه الملامح الحضاريه إذا أردنا إن نتحدث عنها :

– مايتصل بإرتباط زعماء الدولة السعوديه في عهدها الثاني بالدعوة الإصلاحيه التي كانت أساس قيام الدولة السعوديه في عهدها الأول

وكانت ركيزه أعتمد عليها حكام الدولة السعوديه في عهدها الثاني في تثبيتهم الحكم ومطالبتهم به وحرصهم في الواقع على أستمرار الحكم لمافيه أقتضاء المصلحه من أستمرار الدعوة الإصلاحيه والقضاء على مظاهر

التشتت والتخلف والتشرذم والإنقسام وفي نفس الوقت المحافظه على العقيده ومواجهة أي ماقد تعترضه أو ينال منها أو نحو ذلك .

– الأمر الأخر يرتبط بالنظام العسكري في العهد الثاني يكاد يكون مشابه لحد كبير لما كان عليه الحال في العهد الأول سواء مايتعلق في قيادة الجيش من تكوينه أو أستعداداته أو الإنفاق عليه بصفة عامه وقلنا من قبل بأنه كل منطقه وكل أمير سواء كان في الباديه أو الحاضره مسئول عن مجموعه الأفراد يتولى الإنفاق عليهم ويتولى تأمين أحتياجاتهم من المؤن

والعتاد ونحو ذلك وهولاء بدورهم يشتركون ضمن القياده العليا للجيش كفئه من فئاته حتى إذا أنتهت المعارك وأنتهت الغزوات عاد كلٌ لمنطقته أو بلاده طبعاً ليكون وضعه طبيعياً كما كان قبل

– بالنسبة للنظام المالي أيضاً لم يكن يختلف كثيراً ولم يختلف عما كان عليه الحال في الدوله السعوديه الأولى وخصوصاً في مصادر الدخل ومصادر الإنفاق بصفة عامه.

– وبالنسبه للناحيه العلميه ظلت في الواقع جيده وتطورت إلى حد معقول وأرتبط هذا التطور بتشجيع أئمة الدوله السعوديه وخصوصا ً**الإمامين تركي بن عبدالله وفيصل بن تركي** لجوانب مختلفه من هذا النشاط أرتبط بتشجيع العلماء وطلاب العلم وتهيئة الأماكن المناسبه لهم والصرف عليهم وبذل الأوقاف عليهم ونحو ذلك وهي شجعت في الواقع تطور أو نشاط في هذا الجانب إضافة إلى مسألة تركيز العلم وماكان عليه الحال في الدوله الأولى أستمر التركيز على العلوم الشرعيه وبالذات التوحيد ومايتصل بالفقه تحديداً لمسائل القضاء ونحو ذلك

والملفت للإنتباه هنا في مسألة العلوم وكذا هو النشاط الذي حدث وحظيت به اللغه العربيه التي حظيت بإهتمام أكثر مما كان عليه الحال في العهد الأول وأتسم هذا في الواقع بظهور العديد من(الكتابات سواء كانت نثريه أو شعريه) أو ظهور (الشعر العامي) في نجد ذلك التطور الذي في الواقع يدل على أزدهار واضح لهذه الحياة الإجتماعيه وغيرها وفي نفس الوقت الإهتمام الإجتماعي بهذا النمط من الشعر وهو نمط في الواقع حفظ لنا الكثير من الصور وتطورات الإجتماعيه والسياسيه وغيرها وخصوصاً ماخلفه أولئك الشعراء من قصائد ودواوين أسهمت كثيراً في توضيح الكثير من جوانب الحياة الإجتماعيه ونكون في أختتام حديثنا عن هذا اللمحات الموجزه في الواقع عن مظاهر أو صور الأوضاع الحضاريه في الدوله السعويه الثانيه نكون قد أنهينا الحديث عن الموضوعات الخاصه عن الدوله السعوديه في عهدها الثاني ونستكمل الكلام عن تاريخ الدوله السعوديه في المرحله التي **بدأ فيها المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن** في أستعادة الحكم السعودي وتوحيد البلاد مرة أخرى

الحلقه السادسة عشرة

موضوعات هذه الفترة وهذا الجزء الثالث من تاريخ المملكة العربية السعودية وهو الجزء الذي نستظل بظله ونعيش في خيره وفي نماؤه داعين الله إن يمد بهذه الدولة وان يعزها ويمكن لها وفي نفس الوقت ينصرها على أعدائها بالنسبة لهذه الفترة طبعا نضطر الحديث عنها بإلمامه سريعة وبإيجاز سريع عن الأوضاع التي طبعا في الفترة الانتقالية بين نهاية الدولة في عهدها الثاني وبين بدء **الملك عبد العزيز** طيب الله ثراه بجهوده لتوحيد الدولة وإعادة توحيد الدولة**..**

طبعا عند انتهاء الدولة السعودية في عهدها الثاني، والدولة السعودية الثانية كان على رأس الدولة **الإمام عبد الرحمن ابن فيصل ابن تركي ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود والد الملك عبد العزيز** كيف وصل **الإمام تركي** إلى الحكم ؟! .. في مرحلة من مراحل النزاع وكنا قد اشرنا في حلقة ماضية إلى النزاع الذي احتدم بين أبناء **الإمام فيصل بن تركي** وبالذات بين **الإمام عبد الله** وبين أخيه **الأمير سعود** وثم بعد ذلك بين أبناء **الأمير سعود** ... بالتحديد في سنة

(1288) قلنا أيضا بأن والي **العراق** جهز جيشا وحملة بقيادة (**نافذ باشا**) للاستيلاء على **الإحساء** وكانت وقتها خاضعة **للأمير سعود** فأراد **الأمير سعود** مفاوضة الوالي العثماني فأرسل له أخاه **الأمير عبد الرحمن ابن فيصل والد الملك عبد العزيز** إلى **بغداد** للتفاوض على الانسحاب من **الإحساء** ، لكنه وكان هدف الحملة :هو الاستيلاء على الإحساء إلا انه طبعا لم يبدي أي استعداد لهذا التفاوض لأنه قد ابقي **الأمير عبد الرحمن** رهينة عنده في **بغداد** في سنة (1291) استطاع **الأمير عبد الرحمن** بأي سبب من الأسباب مغادرة **العراق** ووصل إلى **البحرين** ومن **البحرين** وصل إلى ميناء **العقير** ميناء **الإحساء** البحري على الخليج العربي واستطاع من هناك مقاومة الحامية العثمانية لكن ، امدادت عسكرية وصلت إلى الحامية فاضطر **الأمير عبد الرحمن** إلى الانسحاب و التوجه إلى **الرياض** بعد وصله لرياض بقليل توفي أخوه **الأمير سعود** وبالتالي حل **الأمير عبد الرحمن** محله في الحكم وكان رحمه الله قد اقتنع بعدم جدوى النزاع الذي كان دائرا بين أبناء الأسرة وبضرورة الإصلاح وبضرورة طبعا إنهاء مثل هذا الوضع الغير الطبيعي فحاول إقناع أبناء أخيه **الأمير سعود** مع عمهم ولكنهم رفضوا ، ولم يكتب لهذه المحاولات النجاح ،، ففضل الأمير أو **الإمام عبد الرحمن** التنازل عن الحكم **للإمام عبد الله** وذلك سنة (1293هـ)كان موقف **محمد ابن عبد الله ابن رشيد** وسآتي بالحديث بايجاز لوصوله للحكم لضرورة تواصل معلومات او لضرورة طبعا معرفة الخلفية التي انطلق منها **محمد ابن عبد الله ابن رشيد** في حكمه لامارة **جبل شمر** ،، وهي **إمارة حائل** ،، كان **محمد ابن عبدالله ابن رشيد** قد تحالف مع **أمير بريدة** في ذلك الوقت **الأمير حسن ابن مهنا أبا الخيل** وأخذ يهاجمان المناطق النجدية التابعة **للإمام عبد الله** والذي كان موقفه في تلك الفترة ضعيفا خصوصا بعد إن حلت به هزيمة في معركة قرب **المجمعة** التي أطلق عليها (معركة **أم العصافير**) سنة (1301) وأدت هذه إلى طبعا انتشار نفوذ **ابن رشيد** في هذه المنطقة وبالتحديد في **المجمعة** وأيضا في **منطقة المحمل** و**الشعيب وسدير** بصفة عامه ،تفاوض بعد (معركة أم العصافير) تفاوض **ابن رشيد** مع **الإمام عبد الله** واتفقا على إن يكون **للإمام عبد الله** منطقة **العارض والتشعيب والمحمل والوشم** وغير ذلك باستثناء **المجمعة** وان تبقى الأوضاع كما هي في المناطق الجنوبية خاضعة تحت نفوذ أو تابعة **للإمام عبد الله** والمناطق الشمالية تابعة **لابن رشيد** ، واضطر **الإمام عبد الله** للقبول بهذا الصلح نظرا طبعا لحاجته الاستعداد ولأكتساب مزيدا من الوقت حتى طبعا يتمكن من تقوية موقفه بعد هذه المعركة .

أبناء **الأمير سعود ابن فيصل** استغلوا هزيمة عمهم في أم العصافير فأغرتهم هذه النتيجة بدخول **الرياض** والقبض على عمهم والاستيلاء على مقاليد الحكم فيها وذلك سنة(1305 هـ).

طبعا **ابن رشيد** ولأن تطور الأوضاع في الرياض يعمل لصالحه وبهدف توسيع دائرة نفوذه في منطقة **العارض** ومنطقة **نجد** توجه **إلى الرياض** مظهراً مساعدة **الإمام الشرعي** او الدفاع عن **الإمام الشرعي الإمام عبد الله** وعند وصله خرج إليه نفر من زعمائه الذين اتفقوا معه على إن يخرج أبناء **الأمير سعود** إلى الأجزاء الجنوبية **من نجد** إلى منطقة **الخرج** وان يدخل **الرياض** بدون قتال و عند دخولها أخرج **الإمام عبد الله** من سجنه وعين أحد أتباعه ويدعى **سالم بن سبهان** أميرا على **الرياض** وعاد إلى **حائل** وبصحبته **الإمام عبد الله** وأخوه **الإمام عبد الرحمن** ،

بذلك أصبحت الرياض تحت نفوذ **ابن رشيد** ومما يعني انه معظم مناطق نجد قد أصبحت خاضعة **لابن رشيد** في سنة (1307 هـ) أذن **ابن رشيد للإمام عبد الله** ولأخيه **الإمام عبد الرحمن** بالعودة إلى الرياض ، وبعد يومين من وصولهما وكان **الإمام عبد الله** مريضاً ، بعد يومين من وصوله إلى **الرياض** توفاه الله أبدت التطورات في الواقع بعد هذه إلى إن يحدث إشكال بين أمير **الرياض** من قبل **ابن رشيد سالم بن سبهان** وبين **الإمام عبد الرحمن** ما دعا **الإمام**

عبدالرحمن إلى العمل والخروج عليه والقبض عليه وإيداعه السجن وهذا استدعى من **ابن رشيد** إن يتدخل ويجهز جيشا سار به **إلى الرياض** ومحاصرتها وقطع كثيرا من نخيلها و اضطر **الإمام عبد الرحمن** إلى إن يخرج له وفدا لمفاوضته وكان برئاسة هذا الوفد **الأمير محمد ابن فيصل** أخو **الأمير عبد الرحمن** وبمعيته ابن أخيه **الأمير عبد العزيز** وهو (الملك عبد العزيز) رحمه الله

انتهت هذه المفاوضة باتفاق الطرفين على ان يكون **للإمام عبد الرحمن** منطقة **العارض ومنطقة الخرج والأجزاء الجنوبية من نجد** وان يكون **لابن رشيد** منطقة **شمال نجد** بدء من **المجمعة والقصيم** وغيرها ،،

وبالتالي بدأ **ابن رشيد** يعمل على هذا الوضع خصوصا وإن نفوذه في منطقة **القصيم** لم يكتمل بعد وبالتالي كان هذا الصلح فرصة له لتمكين نفوذه في **القصيم** وفعلاً لم يمضي شهراً من عودته إلى قاعدة حكمه في **حائل** إلا وقد استعد للخروج **للقصيم** لإخضاعه ،، طبعا الدخول في تفصيلات الإشكالات أو النزاعات الجانبية طبعا لا تدعو إليها الضرورة بشكل كبير ولكن النتائج في الواقع قد تدل على هذه التفصيلات العداء الذي كان بين الطرفين بالتحديد بين طبعا **أهل القصيم** وبالذات **أهل عنيزه** و غيرها من المناطق والجهات الغير راغبة بالخضوع **لابن رشيد** في الواقع باستثناء **بريدة** وبالتالي كان على **ابن رشيد** إن يخضع هذه المناطق وبالذات كان التعاون والتحالف بين إمارة **بريدة** وإن كان أهل **بريدة** بذاتهم غير راغبين في هذا التحالف أو هذا التعاون القائم بين أميرهم وبين **ابن رشيد** , المهم بأن التطورات أدت إلى نزاع **أهل بريدة** مع **ابن رشيد** وخروجهم وغضبهم على أمير **بريده** لتعاونه مع **ابن رشيد** الأمر الذي أدى إلى إخراجهم للأمير ثم طبعا تطور الأمر إلى إن يتفق أهل **بريده** مع بقية **أهل القصيم** لمعادة **ابن رشيد** و العمل على طبعا الخروج من الخضوع له أو على الأقل الثورة ضده تجمع الطرفان والتقيا في **القرعة** ومنطقة **القرعه** شمالي **القصيم** قريبة من **مطار القصيم** الحالي في منطقة **المليداء** قريبة من **منطقة عيون الجواء**

حقق أهل **القصيم** بداية أو في بادئة المعركة انتصارا جيدا في الواقع ولكن **ابن رشيد** لرغبته في إن تكون منطقة مفتوحة ومنطقة كرٍ وفرٍ للخيل ونحو ذلك طبعا توجه إلى منطقة **المليداء** و طبعا التقى الطرفان مرة آخري في هذه المنطقة وحدثت معركة حاسمة انتهت بهزيمة **أهل القصيم** وخضوع المنطقة لنفوذ **ابن رشيد** وذلك سنة (1308هـ)

طبعا هذه المعلومات تدلناعلى أمرين :

أمر يرتبط **بالإمام عبد الرحمن** وأمر يرتبط بما بلغه **ابن رشيد** من نفوذ في **نجد** وإدخاله منطقة **القصيم** المنطقة الحيوية والمنطقة المهمة جغرافياً وزراعياً واستراتجياً لنفوذه والأمر الذي أتاح لابن رشيد طبعا إن يتوسع في هذا النفوذ ، وان لا تكون هناك منطقة فاصلة بين نفوذه في **الرياض** و**العارض** وبين نفوذه في منطقة **حائل** وبالتحديد أو بشكل عام كونه قضى على هذه المنطقة وأخضعها لنفوذه مما يزيد من تثبيت أركان دولته وفي نفس الوقت السعي بالتوسع في نفوذه بمناطق أخرى بصفة عامه..

علم **الإمام عبد الرحمن** بتطورات أحداث الأحداث التي حدثت بين أهل **القصيم** وبين **ابن رشيد** والواقع بان أهل **القصيم** استنجدوا **بالإمام عبد الرحمن** لكنه تأخره في إنجادهم ووصوله إلى المنطقة بعد انتهاء المعركة بهزيمة **أهل القصيم** ، استدعى هذا عدم الحاجة وعدم ضرورة وجوده **بالقصيم** فاضطر عائدا إلى **الرياض** **وابن رشيد** استغل هذا التراجع واستغل انتصاره في معركة **المليداء** فطبعا اتجها إلى **الرياض** لمحاولة الضغط على **الإمام عبد الرحمن** الذي وجد بان موقفه لايساعده بمواجهة **ابن رشيد** في هذا الوقت بالذات فاضطر إلى الخروج ومغادرة **الرياض** إلى بادية **الإحساء** وبالتحديد إلى قبيلة **العجمان** ، فتولى أخوه الأمير محمد إمارة **الرياض** والحكم ب**الرياض** نائبا عن **ابن رشيد**

هذه بالواقع تطورات يتبقى لدينا المرحلة الاخيره التي استدعت في الواقع التقاء **الإمام عبد الرحمن** و كنت قد أشرت إلى هذه المعلومة من قبل التقاء **الإمام عبد الرحمن بابن رشيد** في آخر المعارك أو آخر محاولة **الإمام عبد الرحمن** بمعركة **حريملاء** بينه وبين **ابن رشيد** والتي انتهت بهزيمة **الإمام عبد الرحمن** واضطراره إلى الخروج من **الرياض** إلى **بادية الإحساء** والى **العجمان** أيضا

ثم بعد ذلك انتقل منها إلى الكويت ، كان آخر مرحلة في التطورات الأخيرة التي أنهت الدولة السعودية في عهدها الثاني وهيأت في الواقع الأوضاع وهيأت **الملك عبد العزيز** رحمه الله لأن يبدأ جهود التوحيد وان يبدأ بالعمل على استعادة الحكم واستعادة ملك آبائه وأجداده من **ابن رشيد** هذه هي التطورات .

ويتبقى لدينا معلومة بسيطة عن **ابن رشيد** كنت قد أشرت في فترة مبكرة وفي بداية حديثي عن الدولة السعودية الثانية وعندما تولى **الإمام تركي بن عبد الله** ثم بعد ذلك **فيصل بن تركي** أشرت إلى إن **عبد الله ابن رشيد (عبد الله بن علي ابن رشيد)** كان من أصدقاء قادة السعودية في هذه الفترة وبعد عودة **الإمام فيصل بن تركي** من مصر عين **ابن رشيد** قائدا وأميرا على **جبل شمر** واستمر في هذا وكان هذا تحديدا في سنة (1259) واستمر أميرا على **جبل شمر** حتى وفاته سنة (1263) تولى بعده ابنه **طلال** الاماره ثم تولها أخوه **الأمير متعب** ونازع الأمير **متعب أبناء أخيه طلال (بندر وبدر)** وانتهى الأمر **بقتل متعب** وتولي **بندر** إمارة **جبل شمر**

كان في ظل هذه الظروف **محمد ابن عبد الله ابن رشيد** أخو **متعب وأخو عبد الله** ، كان في **الرياض** عند الإمام **عبد الله ابن فيصل** وبعد إن علم بمقتل أخيه **متعب** غضب غضبا شديدا على ابني أخيه و طلب **بندر بن طلال** من **الإمام فيصل** التدخل لحل الإشكال بينهم وبين عمهم وفعلا قام واستطاع **الإمام عبد الله** بالإصلاح بين الطرفين ولكن كان **محمد ابن عبد الله ابن رشيد** يضمر شيء آخر وهو الانتقام لمقتل أخيه ، المهم قد قتل ابني أخيه وقد أوصلته هذه إلى إن يلي إمارة **حائل** و بعد وصوله كان الخلاف بين **أبناء الإمام فيصل بن تركي** على أشده ، فوجد في هذه الظروف فرصة كبيرة وسانحة لتوسيع دائرة نفوذه لتشمل مناطق أخرى غير منطقة **جبل شمر..**

الحلقه السابعة عشرة

أبدأ حديثي عن جهود **الملك عبد العزيز** رحمه الله في بناء الدولة وتوحيدها وفي تأسيسها وطبعا بداية هذه الجهود وتطوراتها التي قام بها رحمه الله لبناء الدولة ،كنت قد أنهيت حديثي عن التطورات التي وصلت البلاد في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية و وصول **ابن رشيد** للحكم و يكاد يكون هو طبعا ابرز خصوم الدولة السعودية ،أو ممن كان له اثر كبير في إنهاء الدولة السعودية في عهدها الثاني

و أنهيت حديثي بأن **الإمام عبد الرحمن ابن فيصل ابن تركي** قد استقر في الكويت وكان بطبيعة الحال بمعيته **الملك عبد العزيز** رحمه الله ، طبعا نعطي إلمامه بسيطة عن **الملك عبد العزيز** ابرز ما كان يتمتع به من صفات في الواقع وهب الله له وفعلا تدل على مقدرة وتدل على موهبة وتدل على كثير من الصفات القيادية والصفات الشخصية التي

استطاع من خلال استغلالها و تنميتها بأن يكون شخصية قيادية فذة وعبقرية نادرة ساعدته كثيرا على جهوده في توحيد البلاد ، و توحيد مواطنيها و العمل على بنائها وتحديثها وتطويرها بشكل لم يحدث من قبل

الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن ابن فيصل ابن تركي ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود ولد في الرياض سنة (1293هـ) (1876م) نشأ رحمه الله نشأة مثلما نشأ أفراد الأسرة السعودية وتأدبَ بالآداب المتوارثة التي كان يتوارثها أبناء هذه الأسرة , و إذا علمنا بأن هذه النشأة كانت في أسرة حكم عربية أصيلة في تقاليدها وفي أعراقها وفي ما توارثته من مبادئ و طبعا تلك المبادئ التي ارتكزت وقامت على أساس ديني هدفه مناصرة العقيدة الإسلامية و تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ تعاليم الإسلام ، اكتسب رحمه الله مهارات الأسر العربية وأفراد الأسر العربية الحاكمة ونعرف أمثال هذه المهارات مثل الفروسية و ركوب الخيل و الرماية و الكثير من التقاليد المتوارثة والمتعارف عليها مثل الشجاعة والكرم و الإيباء و إكرام الضيف و نصرة الضعيف و إحقاق الحق وحب الخير والعدل و غير ذلك من الصفات التي نشأت عليها مثل هذه الأسر العربية الحاكمة في التاريخ الإسلامي وفي التاريخ العربي .

تعلم رحمه الله أصول العقيدة في سن مبكرة وتعلم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و تعلم القراءة والكتابة ، وقد وهبه الله ما ساعده على ذلك من ذكاء وفطنة ونبوغ في تعلمه وما اكتسبه من طبع اثر ذلك من المعارف الشيء الكثير التي أتاحت له توسع افقه وثقافته في التاريخ والأدب والدين ومعرفة سير الأبطال وغير ذلك من المعارف التي طبعا وسعت من افقه و وسعت من ثقافته و جعلته يطلع على كثير من التجارب ، ويكتسب كثيرا من الخبرات ،

تهيأ له رحمه الله من الظروف المحيطة بطفولته ما صقل مواهبه وأثرى تجاربه ، عمق نظرته للحياة بالذات وقد تعلم كثيرا من الدروس والعبر التي رآها وعاصرها من مشاكل الفرقة بين أفراد أسرته وما كان لها من أثار سلبية على مجتمعه الكبير وعلى مجتمعه الصغير في الأسرة وعلى بلاده ،، اجتمعت هذه الصفات الذاتية مع مكتسباته رحمه الله وخبراته وتجاربه لتكون شخصية قيادية رائدة وعبقرية فذة وظفها رحمه الله في خدمة دينه وبلاده وأمته وكان نجاحه في توحيد البلاد والسير فيها قدما نحو التحديث والتطوير من أهم نتائج تلك الجهود .

هذا هو **الملك عبد العزيز** طيب الله ثراه ورحمه الله رحمة واسعة وجعل ما قدم لهذه البلاد ولشعبها في موازين حسناته و أجزل له المثوبة و عظم له الأجر .

قبل أن أبد بحديثي عن خطواته رحمه الله في توحيد البلاد ووضع أسس نهضتها الحديثه ، يحسن بي أن أشير وأن أذكر أخواني الطلاب والطالبات ولو بإيجاز بالأوضاع التي كانت عليها البلاد في مختلف مناطقها قبل بدء **الملك عبد العزيز** بجهود التوحيد عندما ننظر إلى **الحجاز** نجد بأن **الحجاز** كان بيد **الأشراف** من الناحية الاسمية طبعا ومن الناحية الفعلية كان بيد الدولة العثمانية وقد اتسمت هذه الفترة بسمات كان من أبرزها كما أشرت :

أن الحكم **للأشراف** اسميا وبيد العثمانيين فعليا ، كان النزاع دائما بين **الأشراف** و التنافس مستمر فيما بينهم و ابرز ظاهرة في هذا هو التتابع للأمراء سريعا في توليهم للإمارة و انتهاء عدد غير قليل منهم بالنفي أو القتل أو الإبعاد أو نحو ذلك..

دخلوا في نزاعات مستمرة مع الدولة العثمانية الأمر الذي أوجد عدم ثقة بين الطرفين وهذا ما يفسر كثرة استبدال الدولة العثمانية للأمراء والقبض عليهم أو نحو ذلك كما قلت كانت الإمارة بيد **الأشراف** اسمياً وكانت الإدارة الفعلية للدولة العثمانية والتي مكنت نفوذها بالعديد من الوظائف والتنظيمات الإدارية التي أضعفت كثيرا من سلطة الأمراء كان **الشريف محمد ابن عون** أكثر زعماء **الأشراف** شهرة و ولاء للدولة العثمانية وقد تولى شرافة مكة أكثر من مرة ،كان آخرها سنة (1271هـ) وظل في منصبه حتى وفاته بعد ذلك بثلاث سنوات سنة (1274 هـ) توالت وصول

عدد من شخصيات الأشراف إلى سدة الإمارة حتى سنة(1326 هـ) عندما عين الشريف **الحسين ابن علي** ابن **محمد ابن عون** شريفاً على مكة وهو الذي قاد بالتعاون مع بريطانيا ما يعرف بالتاريخ العربي بـ(الثورة العربية ضد الحكم العثماني) وهو الذي أدى خلافه مع **الملك عبد العزيز** إلى نهاية حكم **الإشراف للحجاز** هذا ما يتعلق **بالحجاز.**

لو القينا الضوء على منطقة **عسير** نجد بأنه هذه المنطقة قد خضعت للنفوذ العثماني أو كانت في الواقع قبل ذلك للقوات **محمد علي** وحملاته على شبه الجزيرة قد بسطت نفوذها على هذه المنطقة برغم إن المقاومة وزعماء المنطقة استمروا في مقاومتهم ومقاومة هذه الحملات طوال بقائها قي منطقة **عسير** ، وهذا في الواقع قد أدى إلى تحقيق أولئك الزعماء وعلى رأسهم **سعيد بن مسلط وعلي ابن مجثل وعايض ابن مرعي** , الكثير من النجاحات العديدة و الكثير من الانتصارات التي حققوها ضد الوجود العثماني في هذه المنطقة ، بعد وفاة **عايض بن مرعي**

تولى أبنه **محمد** مقاليد الأمور في **عسير** وصمم في الواقع على إخراج القوات العثمانية من المنطقة و طبعا قاد عدة محاولات ناجحة للضغط على هذه القوات و طبعا استدعى هذا من الدولة العثمانية أن ترسل مزيدا من الإمدادات ومزيدا من المساعدات العسكرية بقيادة رديف **باشا** وقيادة **أحمد مختار باشا** تمكنت من إدخال المنطقة بصفة نهائية تحت تبعية وسيطرت العثمانيين ، الدولة العثمانية جعلت هذه المنطقة متصرفيه قاعدتها **أبها** ويتبعها ستة مراكز استمرت المقاومة المحلية ضد العثمانيين وقاد **علي ابن محمد ابن عايض** عدة محاولات حقق في معظمها انتصارات ضد القوات العثمانية ، بعد انسحاب القوات العثمانية بناءً على اتفاقية لندن التي سبق وان أشرت إليها بين **محمد علي** وبين الحكومة البريطانية وانسحاب قوات **محمد علي** من شبه الجزيرة العربية ، استقل **حسن ابن علي ابن محمد ابن عايض بزعامة عسير** ، أدى هذا التطور إلى حدوث خلافات بين الزعمات المحلية وبين الزعمات في الأقاليم المجاورة حتى دخلت هذه المنطقة تحت نفوذ الحكم السعودي تحت نفوذ **الملك عبد العزيز** هذا ما يتصل بمنطقة **عسير**, ومنطقة **المخلاف السليماني** لم تكن بعيدة عن تطور الأوضاع في منطقة **عسير** خصوصا أنها كانت جزء من المناطق التي عملت قوات **محمد علي** ثم قوات الحملات العثمانية على إدخالها في ضمن التبعية لها والخضوع لها بعد سقوط الدولة السعودية في عهدها الأول استمر النزاع بين زعماء **عسير** وبين زعماء **المخلاف السليماني**

إذا كنتم تذكرون حديثي عن هذه المنطقة وعن تطور الأوضاع فيها حتى خضوعها للدولة السعودية الأولى و كما قلت كان وصول قوات **محمد علي** إلى هذه المنطقة وبعد ذلك القوات العثمانية إيذانًا بوقوعها تحت التبعية للدولة العثمانية ،، طبعا ظلت السلطة بيد العثمانيين حتى فترة متأخرة تمكن فيها **السيد الإدريسي** إذا كنتم تذكرون ما ذكرت عن السيد **أحمد بن علي الإدريسي** الذي كان صاحب طريقة صوفية قدم من المغرب إلى **مكة المكرمة** ثم استقر في **صبيا** سنة (1246 هـ) وفيها أخذ ينشر طريقته الصوفية حتى وفاته سنة (1253 هـ) عاد إلى المنطقة حفيده **محمد ابن علي الإدريسي** والذي كان قد ولد في **صبيا** (1293 هـ) وبدأ نشاطه في هذه المنطقة وكان نشاطا دينيا وسياسيا ،، ساعدت الظروف في الواقع ظروف **المخلاف الإدريسي** على النجاح واظهر في الواقع انه يعمل لمصلحة الدولة العثمانية وبالتالي عينته الدولة قائم مقام والأمر الذي زاد من نفوذه في هذه المنطقة واستطاع أن يبسط نفوذه فيها من جنوب **القنفذه** إلى **شمال الحديدة في اليمن** ، عقد معاهده مع بريطانيا معاهدة حماية وذلك سنة (1333 هـ) تعهدت فيها بريطانيا بحمايته واعترفت بسيادته على هذه المنطقة وتنازلت له عن مناطق من اليمن وجعلتها تحت نفوذه وبتطورات الأوضاع في منطقة الحجاز و اليمن تحالف مع **الملك عبد العزيز** سنة(1339 هـ) لتأمين مركزه و لاستمراره في الحكم حتى وفاته سنة (1341 هـ) وبالتالي خضوع المنطقة ودخولها تحت نفوذ **الملك عبد العزيز.**

انتقل في الحديث إلى **المنطقة الشرقية** ومنطقة **الإحساء والقطيف** في أثناء نزاع كنت قد أشرت إلى وصول حملة تركية بواسطة والي **بغداد** بقيادة **نافذ باشا** إلى **الإحساء** وتمكنت هذه الحملة من بسط سيطرتها على المنطقة وذلك سنة (1288) طبعا لم يحدث جديد في هذه المنطقة بل أن الأوضاع فيها قد زادت اضطرابا و استمرت المشكلات الأمنية في المنطقة واستمرت بكثرة وأكثر ما يثيرها ويسببها القبائل التي كانت تستوطن المنطقة وطبعا كان الغزو والنهب والاعتداء كان ابرز سمات هذه المنطقة قبيل انضوائها وضم **الملك عبد العزيز** لها برزت ظاهره في الواقع وهي مهاجمة القوافل التجارية وبالذات البرية وقوافل الحجيج التي كانت تعبر هذه المنطقة و أصبح المظهر طبعا الأكثر تكرار هو قطع الطرق والإخلال بالأمن و التعدي على العابرين ظلت هذه المنطقة في ظل هذه الأوضاع حتى تمكن **الملك عبد العزيز** رحمه الله من انتزاعها من السيطرة العثمانية أو من الحامية العثمانية سنة (1331 هـ)

عن **نجد** كنت قد تحدثت من قبل عن ابرز تطوراتها ولكن لامانع من أن أشير إلى طبعا المعلومات التي تربطنا بالواقع الذي بدأ منه **الملك عبد العزيز** جهوده لتوحيد البلاد وتوحيد **نجد** بصفة خاصة كانت نتيجة الصراع الذي حدث بين **محمد ابن عبد الله ابن رشيد والإمام عبد الرحمن ابن فيصل** في معركة **حريملاء تغلب ابن رشيد** على الإمام **عبد الرحمن** وبالتالي بسط نفوذه على **نجد** اعترف **محمد ابن رشيد** بالتبعية لدولة العثمانية وتعهد لها بالمحافظة على نفوذها في أنحاء **نجد** خصوصا وان العلاقة الأسرية كانت قوية بين أسرة **ابن رشيد** وبين الدولة العثمانية ولعلكم تذكرون ما قام به **عبد الله بن رشيد** في أثناء الحملة التي قادها **خورشيد باشا** على **نجد** سنة (1254 هـ) وأصبح بعدها **عبد الله ابن رشيد** أميرا على منطقة **حائل** أو بالتحديد تثبيت حكمه لإمارة **حائل** في هذه الفترة .

كان العثمانيون في ظل الأوضاع يسيطرون على **الحجاز والإحساء** ومعلوم أهمية هذه المنطقتين **لنجد ولسكان نجد** بصفة خاصة وبالتالي كانت منطقة **الإحساء** ومنطقة **الحجاز** خاضعتين لنفوذ الدولة العثمانية و هذا في الواقع دعى **ابن رشيد** إلى أن يشكل أيضا حلقة وصل بين المنطقتين وان يكون طبعا في الوسط بين المنطقتين وشكل بالتالي حلقة وصل بينهما للتمكين من النفوذ العثماني في هذه المنطقة وفي نفس الوقت الحصول على دعم الدولة العثمانية بمساعدته في تحقيق طموحه وتوسيع نفوذه في منطقة نجد.

ظل **ابن رشيد محمد ابن عبد الله ابن رشيد** يزداد رسوخاً حتى وفاته سنة (1315 هـ) فخلفه في الحكم ابن أخيه **عبد العزيز ابن متعب** والذي كان يتصف بالشدة والعنفوبسياسة الظلم و الكثير من الأساليب الوحشية والأساليب طبعا التي لم ترق لسكان نجد وبالتالي نفر النجدين منه ومن التبعية له أو الخضوع له .

الحلقه الثامنة عشرة

تحدثنا عن المقدمات التي انطلق منها **الملك عبد العزيز** رحمه الله في جهوده لتوحيد البلاد ولاستعادة ملك أبائه وأجداده وإعادة الأمن والاستقرار في ربوع هذه البلاد ، وتوقفنا أو ذكرنا بأنه وصل أو انتقل **الإمام عبد الرحمن** ومعه أبنه **الملك عبد العزيز** وعدد من إخوانه إلى **الكويت** وأستقر بها يرقب الأوضاع ويرقب تطورات الوضع في **نجد** خصوصا وفي أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة عموم وفي هذه الأثناء وبالتحديد تقريبا يعني بعد سنة (1309هـ) يعني بعد هذا التاريخ حدث في **الكويت** نزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة نتج عنه تولي مبارك **ابن صباح** إمارة **الكويت** وحكم البلاد

وكان نتيجة لهذه التطورات أو على تداعياتها ونحو ذلك حدث نزاع بين ابن صباح وبين **بن رشيد** تطور هذا النزاع إلى إن قاد **مبارك الصباح** جيشا نحو **نجد** للعمل على صد ووقف تهديد **ابن رشيد للكويت** .

في شوال سنة (1318 هـ) اتجه هذا الجيش إلى **نجد** و بصحبته **الإمام عبد الرحمن** وأبنائه **عبد العزيز** ومحمد وأيضا زعماء من **نجد** في مقدمتهم عدد من زعماء **القصيم** ، ووصل هذا الجيش إلى مكانٍ **شمال مدينة الرياض** يدعى (**الشوكي**) منه انطلق **الملك عبد العزيز** رحمه الله إلى **الرياض** في قوة تكاد تكون استكشافية بالدرجة الأولى لأنه يريد ان يرقب الأوضاع وفي نفس الوقت لمعرفة تطورات الأوضاع عن قرب في الواقع و قد وصل **الملك عبد العزيز** الى **الرياض** وحاصر أميرها التابع **لإبن رشيد** في قصر المصمك ، بقية الجيش أتجه الى **القصيم** و التقى بابن رشيد في مكانٍ يدعى(الصريف) وكان هذا في ذي القعدة من سنة (1318هـ) وللاسف انتهت هذه المعركة وهي معركة كبيرة انتهت بانتصار **بن رشيد** على خصومه ، مما اضطر بالجيش الى الانسحاب انسحب **بن صباح** الى **الكويت** وسار الامام **عبد الرحمن ابن فيصل** الى **الرياض** ليعلم ابنه **عبد العزيز** بنتيجة المعركة وبالتالي التصرف من خلال ذلك ، بطبية الحال سيغادر **الملك عبد العزيز** المنطقة و لابد أن طبعا اي تطورات أخرى ستكون نتائجها سلبية خصوصا بعد نتيجة المعركة وكذا ففضل وأدرك **الملك عبد العزيز** أن الامر يتطلب إعادة النظر و مزيد من الاستعدادات.

فابالتالي عاد أدراجه مع والده **الامام عبد الرحمن** الى **الكويت** في **الكويت** بقي الفتى **عبد العزيز** يرقب وتتحرك في نفسه الامال وأدرك أهمية التحرك السريع وضرورة تحمل المسوؤلية لاستعادة حكم اسرته للبلاد و طبعا هذا يستدعي الالحاح الدائم على والده بالسماح له بالخروج الى **نجد** للعمل على تحقيق هذا الامر **الامام عبد الرحمن** رحمه الله وقف حائلاًٌ على الاقل مؤقتاً وقف ضد هذه الرغبة وضد هذا الطموح وضد هذا التوجه لدى **عبد العزيز** الذي في نفس **عبد العزيز** لتحقيق هذا الهدف وطبعا بالذات بعد معركة (الصريف) وطبعا لنتيجة هذه المعركة التي لاتسمح بالتحرك بهذه السرعه وان اي عملا عسكريا قد يؤدي الى نتائج سلبية ، ومن هنا كان موقف **الامام عبدالرحمن** .

وبعد إلحاح من **الملك عبد العزيز** وطبعا قبول **لامير الكويت** عمل على اقناع **الامام عبد الرحمن** الذي وافق على خروج إبنه **الملك عبد العزيز** لتحقيق هدفه ، بطبيعة الحال ادرك **الملك عبد العزيز** رحمه الله بأن الامر يتطلب خبرة وطبعا من خلال خبرته وتجاربه السابقة للدخول **الرياض** ومعرفته بتطورات الاوضاع بمحيطها بصفة عامة والمناطق الاخرى ومعرفته بالظروف والامكانات وكذا ادرك بان المسوؤلية جسيمة وأدرك بأن المهمة خطيرة وتستدعي وتحتاج الى توخي أقصى درجات الحذر و الاهتمام والحرص وتحتاج ايضا الى استراتيجية عسكرية لكي تتخطى الصعاب و تتخطى الظروف التي يتوقع ان تواجه مثل هذا الهدف او مثل طبعا الجهود التي تعمل ويسعى من خلالها **الملك عبد العزيز** رحمه الله لتحقيقها ، الامر يحتاج في الواقع الى شجاعة نادرة ويحتاج الى عبقرية فذة تحقق تلك الاستراتيجية ، الاستراتيجية العسكرية التي طبعا أراد من خلالها **الملك عبد العزيز** تحقيق المهمة بأقصر وقت وبأقل الخسائر ، كان **الملك عبد العزيز** رحمه الله في قلب الحدث وكان هو الشخص المناسب الذي يملك تلك المواهب من جهة و في نفس الوقت يستطيع أن يتعامل معها من جهة أخرى

بسرية تامة في الواقع خرج **الملك عبد العزيز** من **الكويت** طبعا بعد ان وافق والده على خروجه للعمل على تحقيق الهدف النبيل والهدف البعيد المدى في الواقع ، بسرية تامة خرج **الملك عبد العزيز** مع عدد قليل من اقربائه ومن المقربين اليه الذين لم يتجاوز عددهم بضع وأربعين رجلا أي بين الاربعين والخمسين رجلا ، و معهم كمية قليلة من المؤن والسلاح.

توجه بهم الى **بادية الاحساء** بعد وصله انضمت اليه فئة من **قبيلة العجمان** وبعض من افراد من قبائل أخرى بلغ عددهم تقريبا الالف ، وقد علم بأن **رشيد** بتحركات **الملك عبد العزيز** فطلب من الدولة العثمانية بذل الجهود للحد من هذه التحركات والضغط على من مع الملك عبد العزيز لتخلي عنه ، نتج عن هذا في الواقع خوف افراد القبائل الذين انضموا معه من الملاحقه والعقوبات الاقتصادية ولحماية لمصالحهم والا يفرض عليهم عقوبات و تخلوا عن دعم **الملك عبد العزيز** مما عاد العدد الى ما كان عليه او أكثر بقليل من مما كان عليه

بعد خروجه من الكويت ، حاول **الإمام عبد الرحمن** بعد ان علم بهذه التطورات ان يثني **الملك عبد العزيز** عن الاستمرار في محاولاته العسكرية ، لكن في الواقع ابت شجاعة **الملك عبد العزيز** وإيمانه برسالته وبهدفه الا الاستمرار في تقدمه والسعي لتحقيقه ، في (21) من رمضان سنة (1319 هـ) انطلق **الملك عبد العزيز** رحمه الله بمن معه الى (**يبرين**) ،

و(**يبرين**) المكان الذي كان يستقر فيه في صحراء المنطقة الشرقية افراد قبائل **العجمان** ،

أتجه صوب **الرياض** وعندما تجاوز نصف المسافة أعلم صحبه ورفاقه بهدفه و واصل سيره ليلا وأراح نهارا حتى كان في ليلة (25) من شوال عند أسوار الرياض ، فقسم رجاله الى ثلاث مجموعات ، كانت أسوار الرياض مهدمة والمنطقة مفتوحة من بعض جهاتها بصفة عامة

فأبقى قسم من المجموعة القسم الاول : خارج الرياض في منطقة النخيل وتبقى عند الابل حتى الصباح اذا اتاهم خبر وعلم من **الملك عبد العزيز** والا على الافراد ان ينجو بانفسهم ،

القسم الثاني : بقيادة **الامير محمد** شقيق **الملك عبد العزيز** كمنت هذه في إحدى المزارع القريبة من الرياض (على الاسوار) حتى تنتظر أوامر **الملك عبد العزيز** ،

القسم الثالث: وهم سبعة رجال كان على رأسهم **الملك عبد العزيز** وهذه تولت الدخول الى الرياض ،

قلت قبل قليل ان الاسوار مهدمة وهذا العدد القليل لم يكن ليلفت انتباه أحد (7) افراد في الواقع لا يستدعي الانتباه ولا يستدعي الترقب او نحو ذلك ، لذلك لم يجد **الملك عبد العزيز** صعوبة في دخول الرياض وفي نفس الوقت الاستقرار في بيت مجاور لبيت عامل **ابن رشيد** (**عجلان ابن محمد**) وعندما اطمئن **الملك عبد العزيز** بوضعه استدعى أخاه **الامير محمد** بمن معه للقدوم اليه ، تسلق **الملك عبد العزيز** ورفاقه الستة ليلا اسوار بيت **بن عجلان** لكنهم لم يجدوه وأخبرتهم زوجته بأنه لاينام الا في قصر المصمك ، لعدم اطمئنانه على الاوضاع المحيطة به يأتي الى بيته بعد طلوع الشمس (المقصود هنا **عجلان بن محمد**).

التحق **بالملك عبد العزيز** المجموعة التي كانت مع أخيه ورتبوا أنفسهم واستعدوا للدخول على **بن عجلان** و من معه صباح الغد وانتظروا وصوله حتى اذا دخل مع باب المصمك او خارجا مع باب المصمك انقض عليه **الملك عبد العزيز** فحاول الهروب نحو المصمك فسبقوه الى بوابته وقتلوه مع عدد من اتباعه واضطر باقي رجاله الى الاستسلام

في (5) من شوال الموافق لـ (15) من يناير (1329هـ)- (1902 م)

نادى المنادي في انحاء **الرياض** بأن الملك لله **ثم لعبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود** ،

ولتبدأ مع هذا النداء الخطوة الاولى في استعادة الحكم السعودي وبناء الدولة السعودية الثالثه او الدولة السعودية في عهدها الثالث الذي نستظل بظله وننعم بخيره وعطائه في هذا الزمن ،

اندفع السكان يبايعون الملك عبد العزيز ويبايعونه عن قناعة وعن حب وعن تائييد وعن معرفة قديمة وعن خلفية وتجارب سابقة و ما إن استتب الامر **للملك عبد العزيز** في **الرياض** حتى باشر في بناء أسوارها المهدمة ولم تمضي خمسة اسابيع الا وقد شيدت اسوارا شديدة التحصين لحماية الرياض ، أرسل **الملك عبد العزيز** لوالده وللحاكم **الكويت** يخبرهما عن تطورات الامر و يدعوهما الى ارسال قوة ونجدة لتثبيت وللعمل على الاستعداد لاي اخطار او لاي تطورات لاحقة فطبعا وصلته نجدة عاجلة بقيادة أخيه الامير سعد ،

طبعا **بن رشيد** قد علم بتطورات الاوضاع في **الرياض** لابد له ان يتحرك وان يعمل على تدارك ما يمكن تداركه قبل هذا أدت السياسة التي سار عليها **بن رشيد** وهي سياسة البطش والظلم والعنف وملاحقة المعارضين له وقتلهم و التنكيل بهم وغير ذلك الى كره الناس له ولسياسته وتطلعهم للخلاص من حكمه ،، ايضا **بن رشيد** سعى للانتقام من حاكم **الكويت** والاستيلاء على بلاده نظير إيواءه **للامام عبد الرحمن** ودعمه للاسرة السعودية وكان **بن رشيد** يتأمل من العثمانين الدعم والمساندة في مواجهة **الكويتين** ، والذين هم حلفاء **للبريطانين** ووقعوا معهم اتفاقية حماية بصفة عامةَ ، فهذه استدعت من **بن رشيد** ان يعمل على الانتقام من **الكويت** وبعد ان علم عن تطورات **الرياض** اضطر الى ان يعود الى قاعدة حكمه في **حائل** ليبدأ تجهيز جيشه واستعداداته لمعالجة هذا التطور الخطير و طبعا المزعج بالنسبة له ،،

الملك عبد العزيز رحمه الله فضل في ان يبدأ في خطوات التوحيد من المناطق الجنوبية **للرياض** ونعلم بأن هذه المناطق طبعا ذات سمات استدعت في الواقع هذا التوجه ، أبرز هذه السمات بعدها الجغرافي عن **حائل** من جهه ولقربها من **الرياض** من جهة ثانية ، وان سكانها أكثر ولاء للحكام السعودين ، وأكثر معارضة للدولة العثمانية حليفة **بن رشيد** أمر أخر بأنه هذه المنطقة كانت مأوى لكثير من رافضي الخضوع لدولة العثمانية، وللاستيلاء عليها لموقعها الاستراتيجي والجغرافي المهم ، ولكونها منطقة زراعية يعطي بعدا عسكريا مهما لتحركات **الملك عبد العزيز** في التالي ، وفعلا لم يحتاج الامر لوقت كثير من **الملك عبد العزيز** في تأكيد تبعية هذه المنطقة ، و وجد ما توقعه من استجابة له وتعاون معه فدخلت في حكمه **مناطق الخرج والافلاج والحريق والحوطه** واصبح نفوذه يمتد من **الرياض** وحتى **وادي الدواسر** ، في بداية العام التالي (1320هـ) طبعا اراد **الملك عبد العزيز** استمرار جهوده في توحيد **نجد** وانطلق الى عالية نجد المناطق الشمالية الغربية من **الرياض** وهي البعيدة نسبيا عن **بن رشيد** وفي نفس الوقت خارج نفوذه وخارج دائرة نفوذه وان مهاجمتها في الواقع لا تثير كثيرا **بن رشيد** او تجعل لديه ردة فعلا سريعة لمواجهتها ، طبعا لابد ان يتحرك **بن رشيد** وهو يرأى في الواقع النجاحات التي حققها **الملك عبد العزيز** والارضية الصلبة التي ينطلق منها في مقابل طبعا الخروج السريع لمناطق نفوذ **بن رشيد** ونحو ذلك فمن اراد تأكيد ذلك بالعمل على تثبيت ما يمكن تثبيته في المناطق الخاضعة له ، في شهر ربيع الاول من سنة (1320هـ) خرج **بن رشيد** من **حائل** وانظم اليه بعض من اتباعه في منطقة **القصيم** ومنطقة **سدير** وغيرها.

طبعا الخطوات التالية من جهود **الملك عبد العزيز** بتوحيد **نجد** وتحديدا بعد ان بدأ يوسع من هذه الدائرة بضمه مناطق جنوب **الرياض** والمناطق **الجنوبية من نجد** وعالية **نجد** ، يستدعي منه طبعا ان يدرك خطورة خصمه وفي نفس الوقت الاستعداد جيدا لاي تحرك مقبل **لابن رشيد**.

الحلقه التاسعة عشر

تابع عرض تطورات جهود **الملك عبدالعزيز** في توحيد **نجد:**

عرفنا نجاحه في ضم **المناطق الجنوبية** من **نجد** ومن **عالية نجد** وهي التي تتسم ببعدها عن نفوذ **بن رشيد** وكان **لإبن رشيد** ردود فعل حول هذه النجاحات وكان أحدها أنه في شهر ربيع الاول سنة (1320هـ) أي بعد عدة أشهر من استعادة **الرياض** خرج **ابن رشيد** من **حائل** في طريقه **للرياض** وانضم اليه مؤيدوه من **القصيم وسدير والوشم والمحمل** وغير ذلك . من المناطق التي كانت تحت نفوذه ووصل واجتمعوا **بمنطقة الوشم** في رغبة ثم انتقل الى **الحسي** قرب **الرياض** واصيب فيها بوباء كان قد انتشر بنجد ذلك الوقت .

ورغبة في خروجه من نجد انتقل الى الحفر لبعض الوقت .. في الحفر اتصل بقبائل **بادية الاحساء** لإستمالتهم ولضمهم الى تبعيته لكنه فشل لإن **الملك عبدالعزيز** سبقه بهذا وكان قد ارسل اخوه **الامير محمد والامير عبدالله بن جلوي** وتمكنا من ضم القبائل .. اراد **الملك عبدالعزيز** باستراتيجيته العسكرية ان يستدرج خصمه في مكان مفتوح في وقت مناسب له وفي مكان مناسب له .. لذلك خرج من **الرياض** الى المناطق الجنوبيه

من **نجد** وترك في **الرياض** قوة تستطيع الدفاع عنها وحمايتها من اي خطر اتجه الى المناطق الجنوبيه من **الرياض** وبالتحديد الى **حوطة بني تميم** . عندما علم **بن رشيد** بخروج الملك اتجه **للرياض** للاستيلاء عليها لكنه واجه دفاعات قوية استعصت عليه واضطر للانسحاب واتجه للخرج لمواجهة **الملك عبدالعزيز** ونزل قرب بلدة **نعجان** قرب **نجد** وبدأ يغير على المناطق القريبة للاستيلاء عليها وصل **الملك** بقواته التي تبلغ حوالي (2000 فرد)

ودخل **نعجان** ليلا دون علم **بن رشيد** وعندما اراد **بن رشيد** ان يستولي على **نعجان** والمناطق المحيطه بها وجد تلك الدفاعات القوية والصد الغير المتوقع فعلم ان **الملك** قد دخل الى البلده. عاد **بن رشيد** بعد انسحابه وسار في اثره **الملك عبدالعزيز** وحدثت بين الطرفين مناوشات انتصر فيها الملك وادرك **بن رشيد** ان وضعه لايساعده على الاستمرار في مواجهة **الملك عبدالعزيز** في ظل تلك الظروف وعرف انه ضعيف وجيشه مكشوف ففضل الانسحاب خوفا من هزيمه تقضي عليه . وصل **بن رشيد** الى **القصيم** ثم اتجه الى **الحفر** متخذا اياها مركزا له ..

اخذ بمهاجمة بعض القبائل حولها في الشمال منها فخاف **بن صباح** في **الكويت** ان يهاجمه **بن رشيد** فجأة .. فاستنجد بالملك الذي سار اليه بقوه كبيرة واتجه للحفر لمنازلة خصمه ولكن على **بن رشيد** بهذا فترك **الحفر** باتجاه **الرياض** للاستيلاء عليها مستغلا خروج **الملك** منها ولكن عند وصوله اليها واجه صعوبة دفاعاتها وحصانة اسوارها فاضطر الى ان ينسحب **للقصيم** مرة اخرى يلاحظ بعض التحركات المضطربة لإبن رشيد ولاتعطي امان لهذه التحركات او لوضعه في ضل هذه التحركات خصوصا في بعض المناطق القريبة من **الرياض** مثل **الوشم وسدير** وهو ما استغله الملك فثارت **شقراء** على **بن رشيد** واخرجت حامية **بن رشيد** فيها وانتقلت هذه الحامية الى **ثرمداء** وارسل اليهم الملك سرية تساعدهم ضد اي تهديد فهاجمت هذه السرية **ثرمداء** واستولت عليها في ظل هذا التطور وصل **ابن رشيد للوشم** محاولة منه لإستمالة اهلها لكنهم لم يستجيبوا له فحاول اخضاعهم بالقوة واستولى على **ثرمداء** وجعل فيها حامية ثم انسحب الى **القصيم**. عاد **الملك** ووصل الى **الوشم** بقواته واستعاد **ثرمداء** وبعث بسرية الى المناطق القريبة من **روضة سدير** وماحولها نجحت في اخراج حاميات **بن رشيد** منها ونجحت في ضم كافة مناطق **سدير** باستثناء **المجمعة** وتبع

هذا خضوع مناطق اخرى في **الوشم وسدير** ودخول **المحمل والشعيب** وهو مايظهر ميول السكان لحكم **الملك عبدالعزيز** ونفورهم من حكم **بن رشيد** وقبولهم ورغبتهم تحت تبعية حكم **الملك عبدالعزيز** ..

بهذا يكون **الملك عبدالعزيز** حقق نجاحات سريعة في ضم المناطق المحيطة **بالرياض** ابرزها المناطق الجنوبية من **نجد** ومنطقة **الوشم وسدير** والقريب منها **المحمل** و**الشعيب** خاصة ..

عندما ننتقل الى منطقه اخرى **كالقصيم** نكون لازلنا نتحدث في منطقة **نجد** واحدى مناطق **نجد** هي **القصيم** فنعرف الأهميه اللتي تتسم بها منطقة **القصيم** بأكثر من ناحيه جغرافياً وتجارياً وزراعياً وسكانياً ونحو ذلك عمل رحمه الله **الملك عبدالعزيز** بعدة وسائل على ضم هذه المنطقة بالوقت الذي كان **بن رشيد** يحاول بأكثر من طريقة ان تبقى **القصيم** ضمن نفوذه او على الاقل خاضعة له عندما بدأ **الملك عبدالعزيز** أولى خطوات مسيرته التوحيديه كان كثير من زعماء **القصيم** في مناطق خارجية **كالعراق والكويت والشام والخليج** وغير ذلك ..

وكانوا قد خرجوا منها في ظل التطورات للاوضاع السياسية السابقة في **نجد** وقت الحملات العثمانية المتتالية من **محمد علي** التي أدت إلى زوال الدولة السعودية الاولى والثانية**..**

كان من هؤلاء الزعماء خصوصا زعماء **بريدة وعنيزة** وهم استقروا تحديدا في **الكويت** فرارا من الملاحقة من **بن رشيد** . سعى الملك لأن يحقق اكثر من غرض بهذه الوسيلة اراد ان يستفيد ويحقق هدفه في ضم **القصيم** من جهة وعودة ابناء المنطقة اليها ووجودهم فيها فائدته اكبر من وجودهم خارجها وبالتالي راسل زعماء **القصيم** وشجعهم للتوجه اليه ليعملوا جميعا لتخليص **القصيم** من حكم **بن رشيد**. أولئك الزعماء وغيرهم من سكان **القصيم** يتمنون العودة لبلادهم ووجدوا هذه الفرصة في دعوة الملك فتوجهوا مع من انضم اليهم من المؤيدين **للملك عبدلعزيز** اللذي كان في طريقه **للقصيم** والتقوا معه في **الزلفي** في رمضان سنة(1321هـ)كانت تلك السنة سنة قحط وكان لايتوفر **للملك عبدالعزيز** من الابل والخيل الا عدد قليل ومحدود ووجد بانه ليس من المصلحة في مواجهة **بن رشيد** في ظل تلك الظروف فعاد الى **الرياض** وتوجه من معه من زعماء **القصيم للوشم** .. **بن رشيد** لمعرفته بأهمية **القصيم** وضرورة المحافظه عليها وبالذات في مواجهة خصومته مع **الملك عبدالعزيز** عمل على التقرب من اهل **القصيم** وترتيب اوضاعها وتقوية دفاعاتها والعمل على جذبهم واستمالتهم في نفس الوقت اتجه الى لحدود **العراق** يستنهض و يستنجد من في المنطقة من **قبائل شمر** واتصل بموظفي الدولة العثمانية للحصول على مساعدتها في حربه مع **الملك عبدالعزيز** وللتزود بالمؤن والطعام واحتياجات الاسلحة وغير ذلك .. في العشر الاواخر من ذي الحجة خرج **الملك عبدالعزيز** مظهرا انه يريد اطراف **الكويت** لكنه في الحقيقه ينوي التوجه **للقصيم** وهذه تعني بعد نظره واحدى استراتيجيات الملك العسكرية ..

وصل الى قرب **عنيزة** وأمر **زعماء عنيزة** بدخولها والاستيلاء عليها دخلوها دون صعوبة وحاصر قصر الامارة وارسل اليهم الملك بسرية تساعدهم في الاستيلاء على القصر ومواجهة من فيه والأمر لم يكن يتطلب الكثير من العناء وكان الاستيلاء سريعا في الخامس من محرم سنة(1322هـ)..

هذا الحدث شجع مناطق اخرى في **القصيم** وبالذات **بريدة** الذين توجه وفد كبير منهم للملك يظهرون تأييدهم له وكان معهم من ارتضوه لامارة البلدة وكان معهم **آل مهنا** وتوجه اليها بقواته فبايعه سكانها وحاصر اميرها السابق التابع **لابن رشيد** واستمر بحصاره لقصر الاماره مدة شهرين ونص حتى اضطر المحاصرين للاستسلام وبدخول **عنيزة** و**بريدة** في طاعة **الملك عبدالعزيز** ..

ويعد هذا موافقة بدخول بقية المناطق تحت طاعته ..

علم **بن رشيد** بتطورات الاوضاع في **القصيم** وكان في العلائق الجنوبية قرب جنوب **العراق** استعجل مساعدة العثمانيين وقدم لموظفيها الهدايا لكسبهم ودعم طلبه منهم لان الملك في ظل تلك النجاحات يشكل خطرا على **بن رشيد** ومناطق نفوذه ..ادركت الدولة العثمانية هذا الوضع وخشيت من عواقب نجاحات الملك السريعة في توحيد **نجد** على نفوذها في **الحجاز والخليج** وهذا دعاها لان تستعجل لامداد **بن رشيد** بحاجته من الاسلحة وامدته باسلحة حديثه ومؤن وغير ذلك .. وارسلت معه قوات نظامية تساعده في مواجهة قوات الملك كانت **منطقة القصيم** هي مسرح اللقاء المواجهة بين الخصمين وتحديداً في **البكيرية** حيث التقى الطرفان في ربيع الثاني سنة (1322هـ)في معركة **البكيرية** كان في تلك المعركة اكثر من تطور وكانت نهايتها حاسمة لصالح **الملك عبدالعزيز** وانتصار قواته على قوات **بن رشيد** والقضاء على على عدد كبير من تلك القوات النظامية التي كانت معه ..

انسحب **بن رشيد** لكنه كان يعسكر في **الشبحية** قرب **البكيرية** وعاد مرة اخرى **للبكيرية** واستولى عليها وتوجه الى **الخبراء** قرب **البكيرية** وحاول الاستيلاء عليها لكنه فشل ورفض اهلها الدخول تحت طاعته وهاجموا الفرقه الموجودة فيها **لابن رشيد** وانهزمت ولحقوا **بابن رشيد** ..

في **البكيرية** انهزمت القوة التي ابقاها **ابن رشيد** وقد ثار اهلها ضد هذه القوة وكان **بن رشيد** قد اتجه الى **الشنانة** قرب **الرس** وهذه الفرق لحقت **بابن رشيد** في **الشنانة** .

اتجه **الملك عبدالعزيز للرس** بشكل مفاجيء للاستيلاء عليها خوفاً من ان يستولي عليها **بن رشيد** جعل الملك **الرس** مركزاً له ومكث فيها يرتب اوضاعه و يرقب خصمه مدة شهرين وكأنه يمهد لمعركة حاسمة مع خصمه وتلك المعركة احدى المعارك المهمة في المواجهة بين الملك وخصمه **بن رشيد** وهي معركة **الشنانة** التي حدثت في(18 رجب 1322هـ 1904م)

أبرز مافي المعركة من جهة **بن رشيد** الذي حاول معه **الملك عبدالعزيز** وفاوضه على هدنة لكن توقع **بن رشيد** ان هذا الطلب من موقف ضعف من **الملك عبدالعزيز** فسخر من هذا العرض وهدد خصومه بالقتل وهذا الموقف المشدد كان له رد عكسي على التابعين **لابن رشيد** وبالذات كبار اتباعه.

الحلقه العشرون

معركة الشنانة: بعد انتقال **بن رشيد** في(18 رجب 1322هـ) إلى **الشنانة** بعد هزيمته في معركة **البكيرية** اسرع الملك للاستيلاء على **الرس** رغبة في الحصول على الموقع الافضل في سير المعركه ودخول المدينه امر مهم لجوانب التحصين وللحصول على المؤن وغير ذلك من الضروريات اللتي يحتاجها عرض في هذه الاثناء الملك على **بن رشيد** صلحاً لكن **بن رشيد** سخر من العرض وهدد وتوعد بأن يبطش و لم تتحقق هذه المحاولة من الملك.

مقابل ذلك سبب هذا الموقف المتشدد من **بن رشيد** بمعارضته كبار اتباعه خصوصا ان المؤن بدأت تقل و تتناقص وقواتهم النظامية بدأت تضعف وتيأس خصوصا انها في محيط جميع سكانه يؤيدون **الملك عبدالعزيز** فخيروه إما محاربة **الملك عبدالعزيز** او الرحيل من المنطقةاختار **بن رشيد** الرحيل وبدأ بالتجهيز وبينما هو على ذلك استغل الملك استعداد خصمه وفاجأهم بهجوم مباغت و أوقع خسائر كبيرة في القوات النظامية واضطر **بن رشيد** للانسحاب الى

قصر عقيل في منطقة قريبة وحاول الاستيلاء عليه لكنه فشل فأراد الرحيل منه وفي اثناء ذلك فاجأه **الملك عبدالعزيز** بهجوم آخر انهزم فيه **بن رشيد** وانسحب للنبهانية **غرب القصيم** جهة **حايل** مخلفا كثير من الاسلحة والاموال التي غنمها **الملك** ..

انتقل **بن رشيد** من النبهانية الى مكان يسمى (**الكهفة**) من نواحي حايل واخذ في مهاجمة القبائل المسالمة والمعاديه في الوقت اللذي بذل جهد كبير للحصول على معونات ومساعدات من الدوله العثمانيون واستمر في مقامه مدة ثلاث اشهر .. أدرك العثمانيون ان **بن رشيد** في موقف ضعيف خصوصا ان عدم تجاوب النجديين معه ادى الى ضعف مركزه وانه شخصيه غير قياديه للحكم في هذه المنطقة . والسبب سوء سياسته وادارته في الوقت الذي ادركت قوة الملك وتجاوب اهل نجد معه وتأييدهم له في حكمه .. تشجعت الدولة العثمانية بالاتصال **بالملك عبدالعزيز** والعمل على مفاوضته لكنها ارادت ان تكون المفاوضات من مركز قوة واسندت المهمة الى واليها **بالبصرة** .وارسلت حملة من **البصرة** ب**قيادة المشير احمد فيضي** وحملة اخرى من **المدينة** بقيادة **صدقي باشا** .. ووصلت هذه الفرقتين الى **القصيم** وجعلت من **الشيحية** معسكرا لها في **الشمال الشرقي من البكيرية** وبذلك انتهت معركة الشنانة .

معركة روضة مهنا :لها اهميتها من جهتين : أنها حاسمةومقتل **عبدالعزيز بن رشيد** فيها.لم تنجح المفاوضات بين **الملك عبدالعزيز** والعثمانيين لذلك حرص **بن رشيد** على استغلال عدم الاتفاق وعاد للنشاط العسكري من جديد لإستعادة نفوذه في **القصيم** حرصا على وجود القوات العثمانية وطمعا في مساعدتها في ذات الوقت ارسل **بن رشيد** قوة **للرس** واستولت عليه وتبعا لذلك ارسل الملك قوة **للقصيم** للحفاظ على المناطق الاخرى في(10 شعبان سنة 1323هـ) وصل الملك الى **عنيزة** وبعد وصوله بثلاثة ايام اغار **بن رشيد** على اطراف **بريدة** وصده الجيش السعودي الذي كان يرابط في **بريدة** بقيادة **الامير محمد** ..

انتقل **الملك عبدالعزيز** الى **بريدة** وطلب من اتباعه موافاته فيها وهاجم بعض القبائل الموالية **لإبن رشيد** ثم عاد الى **بريدة** ومنها الى **الرياض** .. في(16 صفر 1324هـ)علم الملك بنزول **بن رشيد** بقواته قرب **روضة مهنا** وهي منطقه بين **الزلفي وبريدة** استعد **الملك** ليفاجأ خصمه ومباغتته وحدث هذا الاسلوب وكان ناجح وحدثت هذه المعركة و**قتل** فيها **بن رشيد** وانهزم اتباعه منسحبين الى **القصيم** تبع ذلك مهاجمة الملك لبعض القبائل الموالية **لإبن رشيد** وعادت قواته الى **حائل** فدخلت **الرس** لنفوذه وبذلك خضعت كافة بلدان **القصيم** لحكمه ..

الملك في هذه الاثناء حين تواجد القوات العثمانية في **القصيم** رفض تواجدها لأن وجودها لاحاجة له بالاضافة الى ان وجودها سيسبب الكثير من المشاكل **وزعماء القصيم** تخوفوا من وجود هذه القوات وتشجيعها لزعامات غير مؤيدة **للملك ..**

وزاد من سوءها امتناع الاهالي عن بيعها حاجتها من الاطعمه و المؤن وغير ذلك .. في(10 شعبان 1324هـ) وصل **الملك عبدالعزيز** الى **عنيزة** واتفق مع **امراء القصيم** على رحيل او ضرورة انسحاب القوات العثمانيه الذين اصبح وجودها عبئا على الدولة العثمانية نفسها وفعلا سهل **الملك عبدالعزيز** رحيل هذه القوات وغادرت **القصيم** في (15 رمضان 1324هـ)..

قلنا قبل قليل ضمن هزيمة معركة **روضة مهنا** مقتل **عبدالعزيز بن رشيد** وخلفه ابنه **متعب** حدثت نزاعات على وقت **متعب بن رشيد** الذي خلف والده بعد وفاته في امارة **جبل شمر** حدثت نزاعات اسرية ذهب ضحيتها العديد من افراد الاسرة ..

تولى الامارة **سلطان بن حمود بن رشيد** واظهر في بداية الامر مودة **للملك عبدالعزيز** لكنه كان يعمل على منافسته او استعادة نفوذ الاماره على القصيم فأخذ يراسل زعماء **القصيم** وفي نفس الوقت اخذ يهاجم القبائل التابعة للملك توجه الملك تبعا لهذه التطورات الى القصيم وانسحب **سلطان بن رشيد** الى **حائل** وفي هذه الاثناء قبض اتباع **الملك عبدالعزيز** على رسول من امير **بريدة** الى **بن رشيد** يحمل مكاتيب تتضمن استعداد امير **بريده** للوقوف معه .

الملك عبدالعزيز بما اوتي من حكمة ومن صبر ومعرفة بالظروف لم يرغب بالتخلص من **امير بريدة** اذ اكتفى باخذ البيعة منه مجددا ..

لكنه عاد **امير بريدة** للتعاون مع **بن رشيد** واتفقا على العمل ضد الملك .. وصل الملك **لعنيزة** في منتصف شعبان سنة(1325هـ) لمواجهة المتحالفين للقضاء على محاولاتهم على اضعاف نفوذه في المنطقه وفي **عنيزة** انضم اليه اعوانه حضر وبدو وعسكروا في **الطرفية** شرق **بريدة** هاجم **بن رشيد** واتباعه الملك في **الطرفية** لكنه لم يحقق نجاح لصد الملك لهجماتهم وانسحب ففاجأة الملك بهجوم الأمر الذي جعله ينسحب بسرعه **لبريدة** والتحصن فيها .. الملك عمل على التنقل في انحاء **القصيم** والاغارة على مناطق قريبة من **جبل شمر** رغبة في خروج **سلطان بن رشيد من بريدة** لكي لا تكون هذه المدينة مركزا للحرب وعمل على اخراجه ودفعه للخروج الى ارض مفتوحه للمعركة وعندما لم يتحقق له ذلك عاد الى **الرياض** بعد ذلك غادر **سلطان بن رشيد بريده** الى **حائل** تاركا اخاه **فيصل** وفرقة من الجيش في **بريدة** لمعاونة اميرها ولمواجهة اي خطر وفي طريقة الى **حايل** هاجم قافلة لاهل **بريدة** وهذا التطور المهم اوجد رد فعل عكسي من اهل **بريدة** على **بن رشيد** وارسلوا عاجل **للملك عبدالعزيز** يطلبونه التوجه اليهم ومعاونته ضد **بن رشيد** للتخلص من اميرها حليف **بن رشيد** وحددوا موعد مع **الملك عبدالعزيز** لدخولها وفعلا وصل في الموعد المحدد ودخل **بريدة** وحاصر اميرها بقصر الامارة حتى اضطر هذا الامير لطلب الامان وافق الملك على خروجه من المنطقة

بذلك استقرت الاوضاع في **بريدة** تحت حكم الملك وكانت هذه التطورات سنة (1326-1325 هـ)

في سنة (1327هـ) شهدت شبه الجزيرة العربية مجاعة شديدة وبالذات **منطقة نجد** حتى ان السكان سموها سنة الجوع نتيجة للجدب والمجاعة ..

في السنة التالية (1328هـ) كانت حافلة بأحداث مهمة للملك وللمنطقة وكان ابرز هذه الاحداث:

- خروج عدد من أحفاد الامام **سعود بن فيصل** من الرياض مغاضبين ومختلفين مع **الملك عبدالعزيز** واستيلاءهم على **الخرج** وجنوب **نجد** ,
- أيضا شهدت نجدة الملك عبدالعزيز لامير **الكويت** ضد زعيم قبيلة (**المنتفق**) **سعود المنصور** وهزيمتهما وانتصاره عليهما ..
- شجعت نتيجة هذه المعركه وهي هزيمة امير **الكويت والملك عبدالعزيز** ابن سبهان المشرف على امارة جبل شمر بغزو بعض المناطق الموالية للملك ,

حينما كان الملك مشغولا بقضية الخرج مع احفاد **الامام سعود** وبلغه وصول **شريف مكة** بقواته في حملة على **نجد** وقد وصلت الى **القويعية** وقبضت على **الامير سعد** شقيق **الملك عبدالعزيز**

الذي كان في تلك الجهات لجمع المؤيدين **للملك عبدالعزيز**..

الحلقه الحادية والعشرون

الاحداث السابقة وقد اجتمعت بسنة واحدة

(1 /خروج أحفاد الامام سعود بن فيصل عم الملك , 2/هزيمة امير الكويت **والملك عبدالعزيزمن** قبل زعيم قبيلة المنتفق ,3/ الحملة التي قام بها **الشريف حسين** على **نجد** ووصولة الى **القويعية**. هذه أبرز الأحداث,, والأحداث التي صاحبت النزاع الحاصل بين الملك عبدالعزيز وبن رشيد والذي قام على تبعاته **بن سبهان** المشرف على **امارة جبل شمر** في ذلك الوقت بغزو بعض القبائل الموالية للملك) لابد أن يكون الموقف منها وفق استرتيجية تأخذ بالاعتبار كافة الظروف وخطورة هذه الاحداث مجتمعة .. بالتالي النظرة الاستراتيجية للملك عبدالعزيز لابد أن تعمل علملها في مثل هذه الظروف الحرجة لذلك تعامل رحمه الله مع كل جهة على انفراد .. بالنسبة لهذا الاسلوب هو اسلوب بعيد المدى وذو نظرة مستقبلية بحيث لايدع مجالا لاتحاد هذه الجهات وتعاونها ضد الملك عبد العزيز

تفصيل بسيط لأهم ما صاحب هذه الأحداث::

جبل شمر :

عاش هذا الاقليم نزاعا داخليا بين افراد اسرة بن رشيد وذهب ضحيته عدد من افراد الاسرة وحدثت ضغوط نفسية واجتماعية في هذه المنطقة ادت الى نزوح عدد من السكان من المنطقة .. تولى مقاليد الامور في هذه الامارة حمود بن سبهان نائبا عن سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وذلك في شعبان سنة 1326هـ ..في نفس الفترة توفي حمود بن سبهان وخلفه في النيابة زامل بن سبهان .. حاول زامل بن سبهان ان يظهر قدرته وعداوته للملك عبدالعزيز فهاجم عدد من القبائل الموالية للملك عبدالعزيز اكثر من مرة لكن الملك في احدى هذه الغارات فاجأه في منطقة الاشعلي في الخامس من ربيع الاول سنة 1327هـ فأوقع به وبمن معه هزيمة كبيرة وفر من ارض المعركة , عرف بن سبهان ضعف موقفه خصوصا مع زيادة المشكلات الداخلية في الامارة وللضغوط التي توالت على الامارة نتيجة غارات الملك على اطرافها وللقبائل الموالية لها. بعد أن أدرك ضعف مركزه اضطر لطلب هدنه وصلح مع الملك واجابه الملك بالموافقه .. واستمر الصلح لمدة عامين.

حملة الشريف حسين بن علي :

انتقل الشريف من **القويعية** الى منطقة نفي في السر جنوب غرب القصيم وطلب من اهل الوشم واهل الرس واهالي المناطق القريبة .. التعاون معه او بيعه الطعام والمؤن فلم يستجيبوا له , أرسل الى اهل عنيزة في القصيم يحثهم على تأييده وطاعته و الخروج على الملك لكنهم رفضوا وأعلموه أن في اعناقهم بيعة للملك عبدالعزيز وكذلك بقية المناطق , ونصحوه بالعودة لمكة وان يمنع حدوث حرب بينه وبين الملك لكنه رفض هذه النصيحة والمشورة , كان الملك عبدالعزيز قد سار باتباعه الى منطقة السر وعند اقترابه من نفي ارسل الى الشريف حسين ينصحه ويدعوه الى تغليب العقل وضرورة اشاعة السلم بين الطرفين ويدعوه للعودة الى الحجاز كي يمنع حدوث حرب بين الجانبين وبالتالي عليه ان يطلق سراح اخيه سعد اذا كان يرغب بالسلام وعدم المهاجمة ,, الشريف من خلال الاحداث السابقة من رفض اهل القصيم التعاون معه وعدم حصوله على المؤن أدرك ضعف استعداده اضافة الى ان الصلح الذي حدث بين الملك عبدالعزيز

وبين امارة جبل شمر ألغت توقعاً كان يتوقعه بالتعاون مع بن رشيد ضد الملك ,, وعدم تجاوب اهل نجد لمحاولاته بالتعاون معه وتأييدهم الملك الذي أقبل بقوات كبيرة كل ذلك دعا الشريف ان يتدارك أمره ويحافظ على نفسه ومن معه من القوات فأرسل الشريف خالد بن لؤي لمفاوضة الملك والذي كان لايكره اشاعة الصلح بين الطرفين وعودة الشريف بحملته الى مكة واتفق الطرفان على عودة الشريف الى الحجاز و اطلاق سراح الامير سعد وتم هذا في رمضان سنة 1328هـ ,, بالتالي عاد الملك عبدالعزيز من عنيزة الى الرياض ليتفرغ لمشكلة أحفاد عمه سعود .

مشكلة أحفاد عمه سعود :

لم تأخذ منه وقتا طويلا إذ سار الى الخرج ومنها الى الحريق حيث جعل من بلدة الحريق مركزا له وبعد وصوله عمل على محاصرة البلدة لكن المؤيدين لاحفاد عمه سعود خرجوا لمقاتلته واستطاع الانتصار عليهم وانسحب خصومه للحوطة ورفض اهل الحوطة دخولهم إليها واضطروا للانتقال الى الافلاج وهناك انتهى أمرهم بأن قبض على بعضهم وتفرق بعضهم خارج المنطقة.

توحيد الأحساء والقطيف :

تعتبر هذه الخطوة مهمة جدا للملك عبدالعزيز في توحيد أنحاء البلاد ولهذه المنطقة أهمية لنجد تحديدا من ناحية زراعية وتجارية وبحرية ,, وتطورات الاحداث بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين تنبئ عن أوضاع غير ودية و لابد للملك أن يؤمن المستقبل ويعمل على فتح منطقة نجد للاتصال بمناطق أخرى مثل الأحساء والقطيف للحصول على الكثير من احتياجاتها الزراعية والتجارية والاتصال بالعالم الخارجي ,, هذا من جهة .. ومن جهة أخرى أن الاحساء والقطيف و المنطقة الشرقية عموماً كانت جزءاً من الدولة السعودية بعهديها الأول والثاني اضافة لاستيلاء العثمانيين عليها وهم مؤيدين لابن رشيد من جهة وللشريف حسين من جهة ثانية لاشك بأن هذا يتعارض مع مصالح الملك عبدالعزيز وجهودة في توحيد البلاد ونعلم بأن ضم هذه المنطقة تحت الحكم السعودي يعزز من موقف الملك عبدالعزيز في هذه الجهود ويدعمها ويقوي من موقفه في مواجهة خصومه في الشمال والغرب .

من الأسباب والعوامل التي دعت الملك عبدالعزيز لضم الاحساء والقطيف**::**

لم يغب عن بال الملك هذا الامر خصوصا بعد معركة روضة مهنا حيث أنها تشكل انعطافة مهمة في علاقته مع خصمه بن رشيد العلاقة الابرز التي كانت تضعف من انطلاقة الملك خارج المنطقة .. فكر الملك بعد معركة روضة مهنا بضم الاحساء والقطيف لكن الظروف لم تكن مناسبة لتحقيق ذلك وأجل هذه الخطوة الى فترة لاحقة ,, كانت بداية هذه الفترة سنة 1331هـ .. وجد أن الظروف مناسبة للعمل على ضم الاحساء وأن تطورات الاوضاع المحلية تستدعي بذل الجهود لتحقيق ذلك ... **كانت التطورات التي دفعت الملك للاستعجال لضم الأحساء وهي العوامل والاسباب المباشرة من بينها :**

1/ مضايقة الشريف حسين بن علي للتجار النجديين ومنع التعامل معهم لذلك منطقة الاحساء تمثل نافذة لنجد نحو العالم الخارجي وفي الجانب التجاري والزراعي, ومضايقة الشريف للنجديين يدفعهم للبحث عن بديل آخر ..

2/ سماح السلطات العثمانية بالأحساء لخصوم الملك عبدالعزيز باللجوء إلى المدن وحمايتهم وهذا يشكل جانب يستدعي من الملك الاهتمام به والقضاء عليه ..

3/ أصبحت كافة نواحي نجد تابعة للملك باستثناء جبل شمر والتي كانت على الاقل هادئة نسبيا وهو عامل مشجع للملك ان يخطو خطوة خارج المنطقة يكتب لها النجاح بإذن الله ..

4/ التطورات العالمية في ذلك الوقت وهزيمة العثمانيين في شمال أفريقيا من قبل الايطاليين وانشغال الدولة العثمانية بأوضاعها في البلقان أضعف كثيرا من سلطتها في المناطق البعيدة عن مركز الدولة ومن ذلك منطقة الاحساء وهذا الضعف جعلها تطلب من الملك عبدالعزيز حماية وجودها والمساعدة في حماية قواتها في المنطقة ..

5/ الدولة العثمانية وبما أن المنطقة تحت نفوذها أرهقت السكان المحليين بالضرائب الى جانب أنها عجزت عن حفظ الأمن في هذه المنطقة حيث كثرت الاعتداءات وتكررت على بلدان المنطقة وعلى القوافل التجارية المارة بها ,, وأصبح السكان يتطلعون الى من يخلصهم من هذه الاوضاع وتجاربهم مع الحكام السعوديين كان لصالحهم ومفيد لهم ولاوضاعهم وعرف عن الملك عبدالعزيز الحزم والعدل وحماية الحقوق وبالتالي وجدوه الشخص المناسب الذي تطلعوا له وجهوده في تخليصهم مما كانوا يعانونه والدفاع عن مصالحهم وأملاكهمه

6/هزيمة العثمانيين على الساحة الدولية يتيح للبريطانيين المتواجدين في الخليج تقوية نفوذهم وبالتالي سيكون له نتائج سلبية على المنطقة وعلى سكانها فدخول الاحساء والقطيف والشرقية عموماً ضمن حكم الملك عبدالعزيز وتبعيتها للسعودية يقطع الطريق على البريطانيين في الاستيلاء على هذه المنطقة لزيادة نفوذهم فيها ويقينهم بعدم وجود قوة تقف مقابلهم...

خطوات ضم الأحساء و القطيف:

بداية اتصل الملك عبدالعزيز بمن يثق بهم من أهل الاحساء وأمدوه بالمعلومات الضرورية ورتبوا له الاحتياجات اللازمة لدخول الاحساء .. الملك وصل للمنطقة قبل الشروع بضم الاحساء وصل إلى المنطقة بعمل استكشافي وللتعرف عن قرب على الجوانب الجغرافية والمناطق المحيطة فيها وأبرزها وضع الحامية التركية وتحركاتها ,وللحصول على المؤن واحتياجاته وقد اعلن ذلك لكي لا يلفت الانتباه للهدف الحقيقي من وصوله للمنطقة .. في جماد الاولى سنة 1331هـ تحرك الملك نحو مدينة الهفوف وكان لديه المعلومات الكافية عن المنطقة والحامية التركية وافرادها ومواقعها وتحركاتها وعند وصوله قسم رجاله الى قسمين قسم ابقاه خارج المدينه بقيادة الامير عبدالله بن جلوي للحماية .. وقسم بقيادته استعدادا للدخول الى المدينة وقد هيأ له انصاره فيها الحبال والسلالم لتسلق الاسوار بسرعة, خاطفة تمكن الملك من دخول المدينة والانتشار فيها واستدعى القوى خارجها وسارع أعيان الاحساء لمبايعته فيما تحصنت الحامية التركية في قصر ابراهيم باشا فأرسل اليهم الملك يدعوهم للاستسلام وانهم لن يتعرضوا لأي خطر ,وطلب المتصرف التركي هناك الامان له ولحاميته وفي نفس الوقت المحافظة على اسلحتهم وطلب مكتوباً من أعيان البلاد بعدم رغبتهم ببقاء العسكر التركي فيها .. هذه الأمور حينما حدثت أدت إلى استسلام الحامية التركية في 28 من جماد الأولى 1331هـ معلنة ضم الأحساء تحت حكم آل سعود..

الحلقه الثانيه والعشرون

تبقى جزيئه بسيطة في هذا الشأن ،، الحامية التركية استسلمت في (28)من جمادى الاول من سنة (1331هـ)وقام الملك عبد العزيز بترحيلهم عبر ميناء(العقير) إلى البحرين ، و أرسل الملك عبد العزيز عدة سرايا في المنطقة أبرزها كانت سرية القطيف والتي دخلتها دون صعوبة و أتم ضمه لبقية المناطق الأخرى .. كان رد فعل العثمانين على مفاجأة الملك عبد العزيز سريعة ،، فأرسلوا من البحرين فرقة الى ميناء العقير وحاولت هذه الفرقة النزول إلى الميناء بهدف السيطرة على الإحساء ونحو ذلك ..، لكن تمكنت قوات الملك عبد العزيز من صدهم وإجبارهم على التراجع من حيث أتوا .. وفي العشر الاواخر من رمضان سنة (1331) عاد الملك عبد العزيز إلى الرياض بعد أن رتب أمور وأوضاع المنطقة و إطمئن على إستتباب الأمن فيها .. ، هذا ما يتعلق بالإحساء .. وبذلك تكون الصورة قد وضحت فيما يتصل بضمه رحمه الله للمنطقة الشرقية بصفة عامة.. ،

بعد ذلك وفي سنة (1332هـ)إلى(1337هـ) (1914م)إلى (1919م) حدثت الحرب العالمية الأولى في هذه الأثناء وفي هذه الفترة حدثت عدة أحداث مهمة على المستوى الداخلي والخارجي في المنطقة وفي أنحاء شبه الجزيرة العربية ،،عندما نريد ان نتواصل في حديثنا ،، ومن بين هذه الاحداث التطورات التي شهدها الصراع والنزاع بين الملك عبد العزيز و إبن رشيد والذي شهد خلاله النزاع معركة (جراب) وهي معركة من المعارك المهمة التي حدثت بين الخصمين و(جراب) مكان قرب الزلفي حدثت فيه يوم (8) من ربيع الاول سنة(1333هـ)،، في بداية المعركة انتصر الملك عبد العزيز ولكن بسبب اضطراب احداثته بعض الفئات من القبائل وإنسحاب بعضها إنهزم الملك عبد العزيز وبالتالي انسحب الملك عبد العزيز إلى الارطاوية ومنها إلى بريدة ،ابن رشيد عاد إلى الاحساء وعندما علم بأن الملك عبد العزيز قد وصل الى بريدة غادر اقليم القصيم متوجها إلى حائل.. ، الملك عبد العزيز تبعه الى المناطق القريبة من حائل وأغار على أطراف حائل ثم عاد مرة ثانية ،، حاولا الطرفان إقامة صلح بينهما ولكنه صلح لم يستمر طويلا وكان بحدود شهر وبضعة ايام ،، والسبب في عدم استمراره أن أبن رشيد استغل هزيمة وخسارة الملك عبد العزيز في معركة (كنزان) مع قبيلة العجمان ،، فاستغل ابن رشيد هذه الظروف وأغار على شرق القصيم ونهب إبلا وغنما لإهل بريدة وعسكر في الطرفية في المناطق الشرقية من بريدة وراسل أمراء المنطقة يدعوهم الى طاعته والانضمام إليه ،، ولكنهم رفضوا وأرسل الملك عبد العزيز لتدارك الوضع ولمواجهة محاولات ابن رشيد فرقة بقيادة الامير سعود ابن عبد العزيز ابن سعود الكبير ..فدفع هذا ابن رشيد الى الانسحاب آواخر شوال سنة (1333هـ) الى حائل ، ، ثم أغار الملك عبد العزيز على أطراف حائل وحقق نجاحات مهمة في هذه الاثناء ،، واستمرت هجمات الملك عبدالعزيز على المنطقة رغبة في اضعافها..

و في الاعوام التالية (1334هـ) و(1335) و(1336) ،، في بداية(1337) تطورت الاوضاع في امارة **ابن رشيد** وكثرة المشكلات الداخلية فيها ،، وتوقفت الدولة العثمانية عن مساندته بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى ،، انضمت ايضا فئات من **شمر** الى حركة الاخوان

،، وهذه هي ثلاث عوامل مؤثره ومهمة فقد اثرت تأثيرا كبيرا في التطورات التاليه التي سأتي اليها في وقت لاحق ان شاء الله..

انضمت فئات من **شمر** الى حركة الاخوان التي كان ولاؤها **للملك عبد العزيز** واثرت كثيرا في ميزان القوة بين ا.لطرفين ،، لذا طلب بن رشيد صلحا من **الملك عبد العزيز** الذي استجاب له في ذلك ..هذا ما يتعلق بالنزاع بين **الملك عبد العزيز وبين ابن رشيد..**

قضية آخرى حدثت في هذه الفترة وهي قضية العجمان وهي قضية في الواقع أرقت وازعجت الملك عبد العزيز لظروفها والتباساتها التي تدخل ضمن دائرة الاعمال العدائية وهذه القبيلة من القبائل اللتي انسحبت في معركة جراب والذين لم يكتفوا بذلك بل استولوا على إبل للملك عبدالعزيز وتوجهوا بها الى شمال شرق شبه الجزيرة العربية وهناك إعتدوا على عدد من القوافل التجارية المارة بالمنطقة ،،وانتقلوا بعد ذلك الى الاحساء .. ،، فتوجه الملك عبد العزيز لتأديبهم في شهر شعبان سنة (1333) ولكنهم كانوا قد وضعوا له عدة كمائن في مكان يعرف بـ(كنزان) الامر الذي أدى الى ان يتعرض الملك عبد العزيز الى خسارة وانسحابه سريعا الى الهفوف وقد تحصن بها حتى اتاه مدد من الرياض بقيادة أخيه الامير محمد،، فاضطر العجمان الى الانسحاب الى الشمال ،، تبعهم الملك عبد العزيز وهزمهم واضطرهم الى اللجوء الى الكويت ، فسمح لهم أمير الكويت بدخولها ،،

بعد ذلك خرجوا منها الى الزبير جنوب العراق وتعهدوا بعدم القيام بأي اعمال عدائية ضد الملك عبد العزيز ، لكنهم لم يلتزموا بهذا التعهد فعادوا الى الاغارة على اتباع الملك عبد العزيز والاعتداء على القوافل التجارية ، بالتالي صمم الملك عبد العزيز على وقف هذه الاعتدات وعلى تأديبهم وضغط على أمير الكويت وبالتالي طلب من بريطانيا الضغط على أمير الكويت لكي لايساعد ولايؤوي هؤلاء او يؤي زعمائهم ،طبعا تغير الموقف بعد ذلك وتحقق من خلاله تأديب هذه القبائل وتغير موقفهم فتعهدوا للملك عبد العزيز بالإنقياد والطاعة فعفى عنهم وعادوا لموطنهم في منطقة الاحساء ،، هذه القضية حدثت في الفترة المشار اليها ،،

قضية آخرى تتصل بتوجه الشريف حسين لمنافسة الملك عبد العزيز ومحاولته الدؤبة للاستفزاز الملك عبد العزيز ،، فسائت العلاقة بينهما بسبب رئيسي هو منع الشريف حسين للحجاج النجديين من الوصول الى مكة المكرمة ،، بداية العلاقة ساءت بين الشريف حسين والدولة العثمانية الامر الذي دفعه الى ان يتحالف مع بريطانيا ممانتج عن ذلك ما عرف بـ(الثورة العربية ضد العثمانين) التي كانت بدعما من بريطانيا وذلك في (9) من شعبان سنة(1334)، الملك عبد العزيز وقف موقفا حيادياً من هذه برغم تشككه من موقف الشريف حسين إلا أنه وقف حذرا ووقف أقرب الى الانحياد منه ،،لكنه عندما أعلن الشريف حسين نفسه ملكا زادت مخاوف الملك عبد العزيز من طموحات الشريف حسين ومخططاته فتدخلت بريطانيا لطمأنة الملك عبد العزيز وضمنت له عدم تدخل الشريف حسين في شؤون بلاده أو التحدث ايضا بأسم العرب بإعتباره ملكا عليهم ،، في عام(1335هـ) كانت العلاقة سلمية او على الاقل هادئة في العام التالي توترت العلاقة بين الجانبين بسبب إنضمام قبائل من بادية الحجاز الى حركة الاخوان وزاد هذا التوتر إظهار سكان بلدتي (الخرمة وترية) حماسهم لمبادئ الدعوة الاصلاحية التي قام عليها الحكم السعودي وقاد هؤلاء أمير الخرمة (الشريف خالد أبن لؤي) ،، خرج خالد ابن لؤي عن طاعة الشريف حسين وبدوره الشريف حسين حاول إخضاعه بقوة و وجه إليه عدة حملات لحقت بها عدة خسائر متلاحقة كآن آخرها معركة (تربة) الحاسمة سنة (1337) والتي إنتصر فيها خالد بن لؤي إنتصارا حاسما ومعه الاخوان على قوة الشريف حسين وألحقوا به هزيمة ساحقة ،،، هذه في تلك الفترة التي حصرناها بفترة الحرب العالمية الاولى ،، تطور آخر يرتبط بقيام حركة الاخوان ،، وحركة الاخوان بذرة من البذور القديمة لم تكن في عهد الملك عبد العزيز ولم يكن هدف الملك عبد العزيز من تأسيسها ومن قيامها هي ما أدت اليه فيما بعد او ما كان لها من أثر فيما بعد او على الاقل بعضا من هذه الاثار ،،فهدف الملك عبد العزيز هو ما عرف بإستيطان البادية فيما بعد او تحضير البادية ونحو ذلك ،، وهو إستقرار القبائل الرحل من مكان لاخر وكذا في مواطن او في اماكن إستقرار مناسبة ومهيئة للاستقرار السكاني ،، المقصود بالاخوان وكلمة الاخوان ومصطلح الاخوان (هم الاخوان الذين تخاووا في طلب العلم بداية طبعا وايضا وارتبطوا بجانب ومبدأ الاصلاح ومبدأ الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر ،، والذي إنتشر في نجد خصوصا منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستبدل من خلال هذا التوجه أخوة القبيله الى الاخوة الدينية ،، طبعا مع حركة الاستيطان التي تمت في عهد الملك عبد العزيز وعلى نطاق واسع برزت هذه الظاهرة بشكل اوسع وأكثر وضوحا بين أبناء البادية المستوطنين ،، معروف عن حكام الدولة السعودية مناصرتهم للعقيدة الاسلامية الصافية وتطبيق الشريعة الاسلامية وعملهم على نشرها ودعوة الناس اليها ، ومن خلال ذلك أدر الملك عبد العزيز رحمه الله بموهبته القيادية الفذة وإستفادته من دروس التاريخ وعبر الماضي أن قيام الدولة السعودية وإنتشارهاا وتوسعها يرجع الى الدور السياسي والديني الذي جمع الدولة والدعوة (الدولة السعودية والدعوة الاصلاحية) هذا من جهه ومن جهة أخرى أدرك رحمه الله ان النجاح الذي تحقق لاسلافه انما يعود لاعتمادهم بعد الله على الحاضرة من السكان بسبب آن القبائل الرحل ليس من السهل صرفهم عن إمور درجوا عليها مدة طويلة ومن الصعوبة السيطرة عليهم والاعتماد عليهم في المعارك بدرجة كبيرة من أجل ذلك جاءت توجهات الملك عبد العزيز في مشروعه الرائد في إستيطان البادية وأرسل الى البادية الدعاة يرشدونهم وينصحونهم ويعملون على تعليمهم وإيصال مبادئ تعاليم الدين الاسلامي اليهم ،، تبعا لذلك أخذ أفراد البادية بالاستقرار (يعني بناء مساكن فاطلقوا على هذه مجموعة من المباني البدائيه والبسيطة التي كانت تنشأ تبعا لهذا التطور اسم(هجر)،، وكانت أول هجرة اسست هي هجرة مورد الارطاوية القريبه من المجمعه ثم بعد ذلك توالى انشاء الهجر في كافة أنحاء بادية نجد تحديدا وكانت من أشهر هذه الهجر وأعظمها شأن هجرة (الغطغط) في منطقة **القويعية غرب الرياض** في الواقع شجع **الملك عبد العزيز** هؤلاء الراغبين في الاستقرار ببناء المساجد لهم وارسال الكتب والدعاة لهم والى غير ذلك من المظاهر التي ترغبهم في الاستقرار و في نفس الوقت تشجعهم و تحقق لهم الاهداف التي طبعا رغبوا فيها والتي يهدفون اليها من خلال استقرارهم ،،،هؤلاء من بعد استقرارهم اتخذوا لقب الاخوان او اطلق عليهم لقب الاخوان واصبح بالتالي الرابط بينهم ليس القبيلة بل رابط الاخوة وبالتالي تحمسوا لحياتهم الجديدة وعارضوا كثيرا ممن لم ينضم اليهم حتى وان كان من أفراد قبائلهم فابالتالي انضم اليهم كثيرون ممن رغبوا في مسالمتهم ودفع بأسهم وممن رغب في الحصول على غنائم نتيجة المعارك ،،فهم قد اتخذوا العنف والبطش والشدة في مسألة توجيه الناس وحثهم للانظمام اليهم وغير ذلك من الأساليب المنفرة المتشددة او المتطرفة بمعنى آخر فبالتالي انضم اليهم عدد كبير من الناس اتقائا لشرهم او لمسالمتهم وللحصول على غنائم ،، في الواقع كان لهذه الحركة آثار إيجابية وقلت قبل قليل بأن الملك عبد العزيز رحمه الله أراد في الاصل تحضير البادية واستقرارهم وإدراكه بان تنمية المجتمع و تطويره كان أحد الاهداف النبيلة التي كانت من بين جهوده لتوحيد هذه البلاد قلت قبل قليل بأن الاثار الايجابية لا شك بأنها تحققت من ظهور هذه الحركه ،،

أبرز هذه الاثار ومن أهمها **القضاء بنسبة كبيرة على منازعات القبائل فيما بينها** ،، وايضا **تشكلت وحدات عسكرية جمعت بين التدريب العسكري والحماس الديني وهذا جعلها في الواقع تستبسل في سبيل تحقيق أهداف القائد** ،،

أمر آخر هو **تخفيف حدة الولاء للقبيلة وزعماتها لحساب الزعامة الدينية على حساب الزعامة القبلية بدرجة آولى** ،

آخيرا **تسهيل مهمة الحكومة المركزية في الحفاظ على الامن واستتبابه ومحاربة الاعداء و القضاء على الظلم وغير ذلك من الاشياء او المظاهر التي تحدث دائما مع النزاعات والاضطرابات .**

الحلقه الثالثة والعشرون

نستكمل جزء مهم من تلك الجهود يرتبط باستكمال توحيد نجد ،، او إستكمال الملك عبد العزيز جهوده لتوحيد نجد،، بصفة كامل أجزاء نجد واعني بذلك ضم جبل شمر او منطقة حائل الى الحكم السعودي ،، طبعا الامور التي مهدت لهذه الخطوة المهمة كانت نجاح الملك عبد العزيز في ضم الاحساء والقطيف وهذا جانب مهم جدا أعطى الملك عبد العزيز دعما ماديا وعسكريا مهما ,وايضا عزز موقفه قضائه على مشكلة العجمان بعد ذلك ، وحركة الاخوان كان لها مردود إيجابي في هذا الشأن ،، هذه ثلاثة عوامل بالغة الاهمية اذا كنتم تذكرون في الحلقة الماضية اشرت الى ان منطقة حائل او إمارة جبل شمر كانت تعاني من انقسامات داخلية ومن انضمام بعض قبائلها او بعض قبائل شمر الى حركة الاخوان التي تدين بولائها وطاعتها الى الملك عبد العزيز وهذا ضمن العوامل التي شكلت ضغطا على امارة جبل شمر و ايضا اتاحت للملك عبد العزيز تحقيق نجاحات مهمة في تطورات النزاع بينهما،،

كما قلت كان النزاع داخل الامارة وتخلي الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية عن دعمها لامارة جبل شمر كل هذه التطورات كان لها اثر كبير في اضعاف امارة جبل شمر وبالتالي سعى الملك عبد العزيز لتحقيق هدف طآل إنتظاره وهو توحيد كامل نجد تحت سلطته،، بدأ الملك عبد العزيز خطواته في تحقيق هذا الهدف في شوال سنة(1338) عندما ارسل إبنه سعود على رأس فرقة نحو القصيم للاغارة على أطراف جبل شمر واستكشاف الطريق ومسح المنطقة بصفة عامة ،، تلى ذلك وفي العام التالي (1339) قاد الملك عبد العزيز قواته بنفسه نحو منطقة القصيم بطريقها لجبل شمر عند وصوله قسم جيشه الى قسمين قسم تحت قيادة أخيه الامير محمد وقسم تحت قيادة ابنه الامير سعود ابن عبد العزيز ،،.

القسم الذي كان بقيادة ابنه الامير سعود قد أوكلت اليه مهمة الاغارة على اطراف المنطقه والعمل على مراقبة اي تهديد حولها ،، اما القسم الذي بقيادة أخيه ألامير محمد توجه الى حصار المدينه(يقصد بها حائل) ثم بعد ذلك انضم القسم الخاص بقيادة الامير سعود الى قسم الامير محمد ،،استمر الحصار فترات متقطعة تخلله عدة هجمات وغارات متبادلة ،، وصل الملك عبد العزيز و أشرف بنفسه على قيادة القوات ومعه عدد من الاسلحة الحديثة وعلى رأسها المدافع ،، ووضع خطة محكمة لدخول حائل و شدد الحصار عليها وقضى على فئات من قواتها وقبائلها في خارج المدينة. بدأت تأثيرات الحصار تظهر على هيئة نقص في الموؤن ونفاذ الاطعمة من السكان وبدأوا يتأثرون من شدة الحصار فضعف موقفهم كثيرا واقتنعوا بأن إستمرار مقاومتهم للملك عبد العزيز لا فائدة منه وخرج وفد من كبار أهلها وقد رأوا ضرورة الاتصال بالملك عبد العزيز ومفاوضته على التسليم مقابل الامان لانفسهم ،، فدخل الملك عبد العزيز ثم استسلم ابن رشيد و كان قد انسحب الى قصر الامارة لكنه ايقن ان اعتصامه لن يحقق له طائل فاستسلم للملك عبد العزيز ،،كان في وقت الحصاران طلب أهل حائل من الملك عبد العزيز وعبر مفاوضته ان يكون الشأن الخارجي للاقليم للملك عبد العزيز والشأن الداخلي لابن رشيد ولكن الملك عبد العزيز رفض هذا العرض وطالب ان يدخل الاقليم تفي سلطته مثل ما دخلت بقية الاقاليم الاخرى التي توحدت تحت رايته ،، المهم ان الملك عبد العزيز عامل أهل إمارة جبل شمر بالحسنى و الرعاية ووزع عليهم احتياجاتهم من الاطعمة والموؤن ثم بعد ذلك رتب اوضاعها ودبر أمورها،، ثم عاد الى الرياض ومعه أفراد أسرة ابن رشيد معززين مكرمين ،، نكون بهذا قد اوضحنا الصورة الخاصة بتوحيد

نجد والجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في توحيد نجد بصفة خاصة في ظل تلك الخصومة التي طالت بين الملك عبد العزيز وابن رشيد ،،..

بتوحيد عسير:

كنت قد أشرت في حديثي عن هذه المنطقة وأوضاع هذه المنطقة قبل بدء الملك عبد العزيز بجهود التوحيد وضم هذه المنطقة الى حكمه ،،ذكرت ان العثمانين او الاتراك فرضوا سيطرتهم الاسمية على هذه المنطقة وانهم لم يستطيعوا ان يفرضوا سيطرتهم الفعلية عليها وبالذات سيطرة كامله فبفعل استمرار زعمائها في المقاومة ومواجهة القوة العثمانية ,ومن ضمن سياسة الدولة العثمانية لمواجهة هذا الموقف ان جعلت الحسن بن عايض متصرفا لعسير خصوصا بعد إضطرارها لمغادرة المنطقة بعد هزيمتها اثناء الحرب سنة (1336) في اثناء الحرب العالمية الاولى ،، واستغل ابن عايض في العام التالي هزيمة الدولة العثمانية فاستقل بحكم المنطقة في ظل ذلك عندما تحول الشريف حسين في علاقته مع الدولة العثمانية الى عداء وبتحالفه مع بريطانيا حاول ايضا مع الادريسي مد نفوذهما الى هذه المنطقة (منطقة عسير)

و في أثناء ذلك كانت النجاحات التي حققها الملك عبد العزيز وقوته تزادد قوة وانتشاره يزداد خصوصا في المناطق النجدية وفي المناطق القريبةمن عسيرسواء في المناطق الجنوبية من نجد او في المناطق الغربية مثل الخرمة وتربة ونحو ذلك وما تحقق له من انتصار كبير على قوات الشريف حسين في تربة سنة (1337) مع الاخوان ،، كان عاملا مهما من العوامل التي دعت الملك عبد العزيز الى ان يسعى لضم هذه المنطقة.... ،،

ضمن تأثير الاخوان وقد أشرت قبل قليل بما يتصل بالخرمة وتربة وهزيمة الشريف حسين في تربة سنة (1337) وصول تأثير حركة الاخوان الى هذه المنطقة أدى الى وصول مؤثراتها الى فئات على الاقل من قبائل عسير والامر هذا قد أدى الى حدوث خلاف بين هؤلاء وبين أمير المنطقة الحسن ابن عايض فاتصلوا بالملك عبد العزيز يشكون من تصرف اميرهم ضدهم ،، فحاول الملك عبد العزيز ان يصلح بين الجانبين وتوسط في الاصلاح بينهما ،، ولكن إبن عايض رفض هذا التدخل وعده تدخلا في شؤونه وبالتالي لم يتطور الامر في تلك الفترة أكثر من ذلك ،،..

كانت علاقة الملك عبد العزيز بالادريسي حسنة وكان رحمه الله حذرا من دخول منطقة عسير ضمن نفوذ أحدهما سواء الشريف حسين او الادريسي اضافة الى كونها إحدى المناطق التي شكلت جزء مهما من أجزاء الدولة السعودية في عهدها الاول وبناءا على ذلك أدرك رحمه الله بضرورة التحرك سريعا لضم منطقة عسير الى نفوذه وتحت حكمه ،، أرسل رحمه الله جيشا بقيادة الامير عبد العزيز بن مساعد سنة (1338) الى عسير وعند وصوله انضمت الفئات المؤيدون لحكم الملك عبد العزيز ،، حاول ابن عايض ان يواجه هذه القوة فحدثت بين الفرقين معركة (حجله) انهزم فيها ابن عايض ولجأ الى أبها ثم لاحقته القوات السعودية الى أبها وغادرها الى جبل حرملة ،، ادرك ابن عايض عجزه واستسلم للقوة ومعه اتباعه وصحبهم الى الرياض ،، فمكث في الرياض معززا مكرما عدة أشهر بحدود ستة أشهر ،، وطلب العودة مرة ثانية الى المنطقة حتى اذا استقر فيها ثار مرة أخرى ضد الدولة ،، وفي اثناء وجود ابن عايض في الرياض عين الملك عبد العزيز اميرا على المنطقه فكثرت الشكاوي عليه ثم عين أميرا أخر وايضا لم يكن بأحسن من سابقه المهم كثرة الشكاوي على هؤلاء سواء كانت شكاوى كيديه أو حقيقية المهم أدت هذا التململ و الاضطراب الى ان يقود ابن عايض ثورة حاصرت الامير وحاميته في ابها وحاول المقاومة ولكنه فشل و استولى ابن عايض ومؤيديه على الاوضاع في أبها ،، الملك عبد العزيز عندما علم بتطورات الموقف في عسير وكان قد ضم إمارة حائل الى حكمه جهز جيشا بقيادة ابنه فيصل وانطلق به الى عسير وعند وصوله الى المنطقة انضم المؤيدون للحكم السعودي اليه ،، وعند

اقترابه من ابها تركها آل عايض(حسن ابن عايض) وانصاره واستنجدوا بالشريف حسين بالرغم من انه قد امدهم بسرية الا ان القوات السعودية (قوات الامير فيصل) قد هزمتها في أكثر من مكان ،، حصل حسن ابن عايض على معونة جديدة من الشريف حسين واجتمع مع أنصاره وحاصروا الامير ابن عفيصان الذي عينه الامير فيصل اميرا على المنطقة وكادت ان تسقط ابها في ايدي حملة الشريف لكن وصول امدادات من الرياض ساعدتها وقوى من موقفها،، استمرت الحال بشكل عام في نزاعات بين وقت وآخر ولكن بعد ان تولى الامير عبد العزيز ابن ابراهيم إمارة هذه المنطقة استطاع بحنكته وبقدراته ان يخضع زعماء المنطقة وتحديدا آل عايض وان يقنعهم على الاقل بالسلم والركون الى الهدوء والاقتناع بخضوع المنطقة للحكم السعودي فهو الخضوع الذي في صالحهم بالدرجة الاولى وبالتالي دخلت هذه المنطقة ضمن نفوذ الملك عبد العزيز وتحت حكمه رحمه الله ،، هذا ما يتصل بدخول وضم منطقة عسير وتوحدها ضمن نجد ومنطقة الاحساء بصفة خاصة ،، حتى الان منطقة الحجاز ومنطقة جازان لم تدخل ضمن الاجزاء التي وحدها الملك عبد العزيز ،،

منطقة الحجاز:

تحدثت من قبل عن أوضاع الحجاز بعد خروجها عن سلطة الدوله السعودية في عهدها الاول وذلك من خلال حديثي عن أهم سمات تلك الاوضاع وتحدثت ايضا عن حملة الشريف حسين الفاشلة على نجد و وصولها الى القويعية وانتقاله الى القصيم ثم عودته مرة آخرى منها الى الحجاز ،،لم تكن العلاقه ودية بين الملك عبد العزيز والشريف حسين وقد سبق ان أشرت الى منع الشريف حسين للحجاج النجديين من الحج وازدادت العلاقة بين الجانبين توترا ايضا بعد معركة تربة المشهورة التي انهزمت فيها قوات الشريف هزيمة كبيرة سنة (1337) بين الاخوان وبين قوات الشريف ،، أدت هذه التطورات الى ان يخرج أحد أهم قادة الشريف حسين وأمير الخرمة تحديدا الشريف خالد بن لؤي عن طاعة الشريف حسين نتيجة خلاف بينهما وبالتالي رغم المحاولات المتكررة التي حاولها الشريف حسين لاخضاعه واستخدم فيها السلم واستخدم فيها القوة الا انه لم ينجح في مساعيه الامر الذي نتج عنه معركة تربة والتي أثرت تأثيرا كبيرا على الشريف حسين وعلى سمعته بين اتباعه وقد فقد معظم قواته المدربة والنظامية و اسلحته الحديثة بسبب الهزيمة ،،

بالتالي كان رد فعل الشريف على هذه المعركة ان منع دخول الحجاج النجديين نهائيا لمنطقة الحجاز او حتى الحج ،، وقد امدته بريطانيا بعدد من الطائرات وايضا طلبت من الملك عبد العزيز ان ينسحب من المنطقة او على الاقل من تربة فوافق الملك عبد العزيز شريطة ان لا يقوم الشريف بالاعتداء على الاراضي النجدية او الاراضي الواقعة تحت نفوذ الحكم السعودي،،، بريطانيا نجحت بعقد هدنة بين الطرفين سنة (1338) الا ان الشريف لم يسمح للنجديين بالحج الا في سنة(1340) وايضا للعدد محدود منهم ،،

حاولت بريطانيا ان تعقد اجتماع في الكويت بين الملك عبد العزيز وبين الشريف حسين للنظر في المشكلات العالقة بين الطرفين ولكن عدم حضور الشريف او وصول ممثل له افشل المؤتمر وبالتالي فإن العلاقة بين الجانبين قد زادت توترا ودخولها الى مرحلة جديدة من مراحل الصراع.

الحلقه الر ابعة والعشرون

في سنة (1342) أعلن الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين وبالتالي أغضب بذلك الملك عبد العزيز واغضب عددا من الزعمات الاسلامية وعددا من الدول الاسلامية التي رأت في ذلك مخالفة واضحه وصريحة لاجماع الاسلامي والاجماع العربي و ويحتاج الامر لمثل هذا التطور لاجماع واتفاق اسلامي عام وشامل يأخذ في الاعتبار كثيرا من الاسباب او الكثير من الجوانب ،، المهم بأن هذا التطور كان سببا من اسباب الخلاف ,ايضا منع الشريف حسين النجديين من الحج ومنعه لهم ليس من حقه ان يمنعهم وان يخصص النجديين بالمنع فهذا امر يكاد يكون المقصود فيه العداء الواضح للملك عبد العزيز ،، الملك عبد العزيز عقد مؤتمرا لمواجهة هذا الامر في الرياض في ذي الحجه سنة (1342) ترأسه والده الامام عبد الرحمن ابن فيصل وأعلن فيه أن النجديين يتذمرون من هذا الموقف الذي صدر من الشريف...

وشرح الملك عبد العزيز الكثير من تطورت هذا الوضع ومن خطورته في نفس الوقت وخطورة موقف الشريف حسين..

وتوصل المجتمعون في المؤتمر الى وجوب أداء الجح سلما او بالقوة..

الملك عبد العزيز بدأ خطوات عسكرية أرسل خلالها فرق الى الحدود في الشمال (الحدود مع الاردن والعراق) لمواجة أي طارئ عسكري يحدث من هاتين الدولتين ،، وأرسل فرقة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل الى الحجاز وتمركزت هذه القوة في تربة وثم انطلقت صوب الطائف ووصلتها في بداية صفر سنة (1343) .الشريف حسين قام بمحاولات لصد هذه القوة ارسل جيش بقيادة إبنه علي لهذا الغرض الا ان قوات الملك عبد العزيز دخلت الطائف و أخضعتها ثم هاجمت قوات الشريف علي فهزمته هزيمة كبيرة في منطقة الهدا ،، لم ينجو منها الا بفراره لمكة مع من نجا من قواته ،،

اوضاع أهل مكة :

أحسوا بأن مكة تكاد تدخل ضمن نفوذ الملك عبد العزيز وبالتالي كان لهم موقف بأن فر بعض أعيان وكبار أهلها واجتمع من وجهائها وكبارها وقرروا ضرورة ان يتخلى الشريف حسين لابنه علي عن الملك على آمل ان هذا التنازل او هذا التطور يؤدي الى مفاوضات مع الملك عبد العزيز تؤدي الى حل سلمي بين الطرفين ،،

بويع علي ابن الحسن بالحكم في الخامس من ربيع الاول سنة (1343) وغادر ابوه الى العقبة..

الشريف علي ترك مكة متجها الى جده خوفا من ان تدب الفوضى في مكة ونحو ذلك ،، فاتصل عدد من رجالاتها بالملك عبد العزيز فارسل الملك عبد العزيز خالد بن لؤي للدخول مكة وطلبوا منه ان يدخلها بأمان فدخلتها قوات الملك عبد العزيز محرمين مهللين مكبرين في السابع عشر من ربيع الاول سنة (1343) الموافق15 / 10 /1924 م .،،

عند دخول القوات السعودية أعلن خطاب من الملك عبد العزيز موجه الى أهل الحجاز أوضح فيه مآخذه على الشريف حسين وأعلن فيه سياسته وأعلن فيه ما ينوي ان يفعله في الحجاز وفي مكة خصوصا وعامل أهل مكة بالحسنى و أعلن الاجراءات التي سيتخذها من خلال تدبيره للاوضاع...,,,

في الثامن من جمادى الاولى وصل الملك عبد العزيز معتمرا الى مكة وأقبل عليه السكان مرحبين به ومبايعين له بالحكم ووعدهم بإزالة المظالم وتطبيق الشريعة وتحقيق الامن وغير ذلك من الضروريات التي لا يستقيم أمر المجتمع الا بها,,

بقي الملك عبد العزيز في مكة شهرا وعندما فشلت المفاوضات أوالمحاولات التي حرص على ان تتم مع الشريف علي

صلحٌ بينهما زحف بقواته الى جدة وعسكر في الرغامة شرق جدة وبدأ في محاصرة جدة مع توالي وصول الامدادات إليه من كافة أنحاء البلاد الامر الذي زاد من قوته وحسن من موقفه العسكري بصورة واضحة في أثناء حصار جدة أرسل الملك عبد العزيز عدة سرايا للمناطق القريبة الى الليث والى القنفذة والى رابغ والى ينبع اخضعت كافة هذه المناطق وبالتالي استطاع الملك عبد العزيز من خلال ذلك من خلال خضوع هذه المناطق وتأمينه للطرق وسعيه لاستتباب الامن و ضبط الامور في كافة المناق المحيطة بمكة المكرمة أصدر إعلانًا للمسلمين ان السبل الى مكة ميسرة و آمنة لمن أراد أن يحج فعليه ذلك وأن الامر إن شاء الله مهيأ لحج سهل وحج مريح لمن اراده. وبالتالي كانت هذه دعوه منه رحمه الله للمسلمين بأداء هذه الشعيرة ،،

توجه في شهر ذي القعدة الى مكة لاداء الحج وفي نفس الوقت للاهتمام بامر الحجاج والاشراف على حركة الحجيج. قدم الى مكة العديد والالاف من الحجاج من داخل البلاد وخارجها وادى الجميع حجهم بكل آمنٍ واطمئنان وكان هذا ثمرة من الثمار التي نتجت عن ضم هذه المنطقة (مكة) تحت نفوذ الملك عبد العزيز, وفي نفس الوقت الجهد الذي بذل لتأمين راحة الحجيج و التسهيل عليهم وتأمين متطلباتهم الامر الذي كان له أثر طيب معنويا واقتصاديا وسياسيا ،، أستمر الملك عبد العزيز في ارساله بعد الحج (ارسال عدد من السرايا) كان أهمها تلك الفرقة التي حاصرت المدينة وشددت الحصار عليها الامر الذي جعل كبار رجالاتها يفضلون الدخول في طاعة الملك عبد العزيز ففاوضوه على أن يأمن السكان دمائهم و أموالهم بذلك دخلت المدينة تحت حكم الملك عبد العزيز في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة (1344)3 /12 /1925 م ... ،،

كان لخروج المدينة من سلطة الشريف علي أمر مهم ولصالح الملك عبد العزيز من جهة وكان له أثر سلبي كبير على معنويات الشريف وعلى قواته واتباعه الامر الذي أتاح للملك عبد العزيز الاستيلاء على اسلحة حديثة و معدات حربية كثيرة وزاد من مكانته السياسية وتأييده في مختلف أنحاء الحجاز ،،، في الوقت الذي قلت فيه من خلال حصار جدة الاطعمة واصبح الوضع حرجا ومياه الشرب قلت والمؤون قلت ودب الذعر والخوف في نفوس السكان وأعلن الملك عبد العزيز عفوه العام لمن يغادر جده الى مكة بالتالي تشجع عدد كبير من المحاصرين للخروج والعمل على العفو عنهم تهيئة الامور لهم بعد ذلك ،، وهذا شجع الكثيرين من كبار رجالاتها ومن ايضا قواتها النظامية على مغادرتها..، وامام الوضع الحرج وامام الضغوط وتردي اوضاعه اضطر الشريف علي ان يفاوض الملك عبد العزيز حول التسليم واتفق الطرفان بعد مفاوضات قصيرة بينهما بدأت في الاول من جمادى الاخر سنة(1344) ***واتفقا على النقاط او البنود التالية:***

1/ تنازل الشريف علي عن ملك الحجاز والرحيل عنها بمتلكاته الشخصية .

2/سليم كل ما هو ملك لحكومة الحجاز من اسلحة ومعدات ومنشأت وغير ذلك للملك عبدالعزيز.

3/يضمن الملك عبد العزيز سلامة الموظفين العسكريين و الاشراف وبقية السكان وعدم التعرض لهم ومنحهم العفو العام و تأمين إحتياجاتهم او كافة إحتياجاتهم من الغذاء والمؤون وغير ذلك مما يهيئ لهم حياة معيشية كريمة..

غادر الشريف علي جدة في السادس من جمادى الاخرة سنة(1344) موافق21 /12 / 1925 م .. ودخلها الملك عبد العزيز وبذلك توحدت منطقة الحجاز مع نجد وعسير والمنطقة الشرقية تحت حكم الملك عبد العزيز رحمه الله ..

منطقة جازان :

الواقع بأن منطقة جازان وسبق ان اعطيت بعضا من المعلومات التي اوضحت لنا كيف بسط الادريسي نفوذه على منطقة جازان او ما كان يعرف بالمخلاف السليماني ،، فبعد وفاة محمد ابن علي الادريسي عام (1341) حدث نزاع في السلطة بين افراد اسرته مما اضعف الاقليم كثيرا ،، و أدت هذه المنافسات او النزاعات الى اضعاف الاقليم الامر الذي جعله مطمعا لحاكم اليمن فاستغل حاكم اليمن فعلا ذلك النزاع فاستولى على جزء كبير من املاك الاقليم اوالاملاك الجنوبية والشرقية منه بالذات من الحديده والى الشمال و الشرق منه.. ،،

للحفاظ على بلاده وحمايتها من اطماع حاكم اليمن رأى الحسن ابن علي الادريسي ان يحصل على حماية الملك عبد العزيز وخصوصا وقد ضم الحجاز الى حكمه وتبعيته ،، فعقدت بين الطرفين سنة (1345) معاهدة مكة التي أدت الى اتفاق بين الطرفين تكون بموجبه الامور الداخليه بيد الادريسي والامور الخارجية بيد الملك عبد العزيز....،،

ففي سنة (1349) اسند **الادريسي** الامور الداخلية **للملك عبد العزيز** الذي ارسل مندوب عنه لهذا الغرض وبذلك توحد الاقليم مع باقي الاقاليم السعودية..

في سنة (1351) عاد الادريسي وحاول ان يقوم بتمرد ضد تبعيته **للملك عبد العزيز** وقام بالقبض على الامير بعد محاصرة مركز الامارة ،،لكن ارسل الملك عبد العزيز قوات متتالية الى المنطقة استطاعت إخضاع الادريسي وانهاء حركة تمرده وفراره الى اليمن ،، وعفى **الملك عبد العزيز** عن المشاركين معه وسمح لهم بالعودة الى المنطقة اما الادريسي وعائلته بقوا في اليمن بناء على رغبتهم وبذلك تم تأكيد وتثبيت خضوع هذه المنطقة وتبعيتها للملك عبد العزيز وبالتالي توحيدها مع بقية اقاليم البلاد ،،..

يتبقى لدينا بعض الموضوعات بالذات مايرتبط بالاحداث السياسية التي حدثت تطوراتها في اثناء جهود الملك عبد العزيز رحمه الله في توحيد البلاد ،

ومن بين الاحداث غير ما ذكرنا كانت مشكلتين داخليتين هما مشكلة الاخوان ومشكلة حركة ابن رفادة..

مشكلة الاخوان:

كنا قد تحدثنا عنها ومهدنا لمعلومات اوضحت كيفية نشوء هذه الحركة او ما عرف بالاخوان وتنظيمهم ونحو ذلك وكيفية تأسيس هذه الحركة والهدف منها و نتائجها الايجابية التي تحققت منها وغير ذلك المهم بانه حدث لهذه الحركة سلبيات **ابرز هذه السلبيات** عدم فهمهم للدين ولبساطة الدين الاسلامي فهما صحيحا و ولاء المنظوين لهذه الحركه كان للزعماء وليس للحكومة المركزية او للملك عبد العزيز ،، فهم تطرفوا كثيرا وغالوا في الحكم على الاشخاص والى درجة انهم شككوا في ايمان من لم يستوطن معهم الهجر التي سبق وان تحدثنا عنها فحرموا ذبائحهم واباحوا الاعتداء عليهم اخذوا في ايقاف الناس واعتراضهم ومسائلتهم عن اصول الدين واحكامه وتكفيرهم ونحو ذلك .الواقع بأن الملك عبد العزيز رحمه الله أدرك خطورة هذا الغلو وهذا التطرف و انه ليس من الدين في شيء فاستفتى العلماء فافتوه بأن ما يقوم به الاخوان مخالف للدين ويحتاج الى الوقوف في وجههم وتنبيههم ومعارضتهم على ما يقومون به ويزاولونه في المجتمع.. ،

بعد ضم **الملك عبد العزيز** للحجاز زادت بوادر هذا الخلاف(الموقف من الاخوان وزعمائهم) وبالتحديد حول استخدامات الملك عبد العزيز لمخترعات الحديثة من برقيات وهاتف ونحو ذلك وتعامله مع دول يرونَ بخطأ التعامل معها وغير ذلك ،، المهم بانه اذا كانت هذه الاسباب دقيقه او حقيقة كانت وراء سبب مخالفتهم للملك عبد العزيز او كان هناك خلفية طموحات سياسية أدت الى هذا الخلاف والى هذا الخروج والتمرد المهم بأنه حدث من الاخوان هذا الامر فاجتمعوا في مورد الارطاوية وتعاهدوا ان يكونوا يدا واحدة وصفا واحدا ضد من يخالفهم الرأي

الملك عبد العزيز واجه هذا الامر بكثير من الصبر و الحكمة وتجنب مواجهة الاخوان ومواجهة زعماتهم وعمل على التقرب منهم و مناصحتهم واظهار الود لهم ولكن ما زادهم الا نفوراوتعنتا وما زادهم هذا الا اعتقاد هم بقوتهم وقدرتهم على فرض الامر الواقع وفرض رأيهم وغير ذلك ،، وهذا احتاج من الملك عبد العزيز ان يبدأ خطوات عملية لمواجهة الموقف وعدم تطوره...

الحلقه الخامسة والعشرون

في رجب عام 1345هـ دعى **الملك عبدالعزيز** الى مؤتمر يعقد في **الرياض** يحضره زعماء الاخوان وفي هذا المؤتمر اعلن واوضح فيه منهجه في الحكم وسياسته وتمسكه في دين الله عقيدة وشرعاً وتطبيقاً . وطلب فتوى العلماء بما يرونه ان كان هناك مأخذ عليه وبنفس الوقت طلب فتواهم بما يأخذ على الاخوان . افتى العلماء بتوقفهم عند مسئلة الهاتف ومسئلة البرقيات, انكر الاخوان من حيث الرسوم اوغير ذالك على بعض الخدمات وربطو قضية الجهاد بالايمان بينما الاخوان كانوا مجتهدين فيها كانوا يرون احقيتهم بالجهاد كيف ما ارادو ومتى ما ارادو . وبفتوى العلماء اكدو انه لا يسمح بالخروج عن طاعة ولي الامر اذ انهم بايعوه على الطاعه وامر الشرع يلزم على طاعة ولي الامر . وفي الواقع هذه الفتوى لم تغير شيء ولم تمنع بعض الزعماء بل زادتهم على التمادي في خروجهم على الامام وايضاً اعتدو على مناطق الحدود الشمالية سواء على العراق او الاردن حيث انهم سببوا احرجاً شديداً للملك عبدالعزيز مع تلك الجهات ومع بريطانيا ذات النفوذ في تلك المناطق واستمر المعارضين في تهديدهم بل زاد نشاطهم بالتعدي على القبائل التابعة للملك عبدالعزيز, ولدرجه انهم اجتمعو في منطقة السبلة قرب الزلفي لمحاربة **الملك عبدالعزيز.**

توجه **الملك عبدالعزيز** الى **بريدة** وارسل اليهم **الامير عبدالعزيز بن مساعد** يحاول العمل على ثنيهم واقناعهم وتلبية طلباتهم وكان موسم الحج قد اقترب ولم يكن رحمة الله يرغب بأن تقع مشكلة او يحدث نزاع او قتال في موسم الحج لما في ذالك ازاعاج للحجيج وما يثير مشكلة داخل البلاد تسبب بلبلة او اخلال بالأمن ولهذا اراد رحمة الله تأجيل حسم هذه القضية الى ما بعد الحج.

ذهب رحمة الله الى مكة لرعاية شؤن الحجيج وبعد موسم الحج عاد رحمة الله في ربيع الاول الى **الرياض**. دعى في شهر ربيع الاول الى مؤتمر كفرصه اخيره حرص على ان يحضر زعماء الاخوان وزعماء القبائل وخصوصاً المعارضين منهم لاقامة الحجه عليهم وتجديد بيعتهم ولتقوية موقفه فيما سيتخذه من اجراء قد يضطر اليه او نحو ذلك بالذات اذا لم يعدلو عن معارضتهم وخروجهم على اجتماع الامه ووحدتها.

اعلن رحمة الله انه لم يترك فرصه الى وقد انتهزها واي حل الى وبادر اليه ولكن الاخوان وزعماء الاخوان رفضوا كل المحاولات التي قدمها وحرص عليها.

زعماء الاخوان لم يحضروا المؤتمر وبتالي اجل **الملك عبدالعزيز** موعد افتتاح المؤتمر لاتاحة الفرصة لحضورهم ولكن لم يحدث ذالك .وفي الثاني والعشرين من جمادى الاولى بدأ المؤتمر الذي عرف بالجمعية العمومية وافتتحه **الملك عبدالعزيز** واوضح به الظروف التي دعت لعقد هذا المؤتمر ثم اعلن ان يتنازل عن الحكم اذا كان هذا يحل المشكلة واذا كان لدى أي انسان شكوى علية او على احد عماله ووجه سؤال رحمة الله الى العلماء اذا كانوا يرونه مخالفاً للشرع في أي امر من اموره واذا كانوا يرونه غير اهل للحكم.

صوت جميع العلماء بأنهم لايضرون **للملك عبدالعزيز** بديلا واعيد اعلان الفتوى التي سبق وان اصدرها العلماء بشأن الامور التي كانت سبب من الاسباب خلاف الاخوان وجدد الجميع بيعتهم **للملك عبدالعزيز** وثقتهم فيه وفي حكمه وسياسته وفوضوه بأدارة شؤن البلاد.

في مقابل ذلك لم يغير زعماء الاخوان معارضتهم واعلنوا انهم القائمون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانهم القائمون بالجهاد وعادوا مرة اخرى بمهاجمة بعض القبائل الحدوديه بل هاجموا مصالح المسلمين وأغاروا على عدد من القوافل التجارية واعتدوا عليها وقتلوا اصحابها وهذا الامر يعتبر تعدي وحرابة للناس.

وامر رحمه الله بالاستعداد والتوجه الى القصيم ومن بريدة انطلق في العشر الاواخر من رمضان عندما تكاملت قواته الى الزلفي حيث كان تجمع الاخوان في هجرة الارطاوية القريبة من الزلفي.

لم تنجح المحاولات الاخيره لثني زعماء الاخوان عن معارضتهم ونزول على حكم الشرع من ما قاموا به من اعتداءات وقتل ونحو ذلك وانذرهم الملك عبدالعزيز الانذار الاخير والا سيهاجمهم .لم تمضي اقل من ساعة من بدء الهجوم الا وقد اخذ اولئك الخصوم بالانهزام ولم يرغب الملك عبدالعزيز بتعقبهم خوفاً من تعرضهم الى القتل ونحو ذالك وانتهت المعركة التي سمية بمعركة السبلة والتي وقعت في التاسع عشر من شوال سنة 1347هـ في 1929/3/30م بانتصار حاسم للملك عبدالعزيز.

قام الملك عبدالعزيز بعد هذه المعركة بخطوات سريعه او نتيجه لها قام الملك بالقبض على احد زعماء الاخوان وهو ابن بجاد وأرسله الى سجن الرياض, وكان فيصل الدويش احد زعماء الاخوان قد اصيب اصابات في المعركة وعالجه الملك وعفى عنه وارسل الملك ابنه الامير سعود الى هجرة الغطغط القريبة من القويعيه القريبة من الرياض لهدمها وهدم هجرة كانت تسمى بهجرة ابن بجاد. اعتقل عدد من الوعاظ الذين حرضوا الاخوان على التمرد وشجعهم على محاربة الملك عبد العزيز .

لم تكن المعركة نهاية المطاف لتلك المشكلة فقد أمر الملك رحمه الله أمراء المناطق بجمع السلاح والخيل من القبائل التي لم تقف معه وخرجت عليه وتسببوا في الكثير من الاعتداءات ورفعوا السلاح في وجه الامراء وواجه هذه الخطه الكثير من المعارضه والكثير من النزاع بين القبائل او بين ؤلائك الافراد وامراء المناطق الذين عملوا على جمع السلاح وهذ الامر ادى الى حدوث حالات قتل خصوصا في المناطق الشمالية الشرقية وبتالي عادت المشكلة من جديد وتجمع الاخوان للموجهة واتفق زعمائهم لاتخاذ رأي واحد في مواجهة الملك عبدالعزيز.

بعد عودة الملك عبدالعزيز من الحجاز وما حصل من اتفاق زعماء الاخوان على محاربته وهو في طريقه الى الرياض دعى القبائل التابعة له وقواته الى ان تجتمع في الدوادمي واعلن عزمه بمحاربة المتمردين وارسل عدة فرق الى جهات مختلفه الى زعماء الاخوان وتفريق تجمعاتهم.

وعقد مؤتمر في الشعراء في جمادى الاولى سنة 1348هـ وقرر من خلاله معاقبة الاخوان على اخلالهم بالامن وخروجهم على امام المسلمين.

تجمعت بعض قوات الملك عبد العزيز في الشوكي قرب الرياض في نهاية جمادى الاخرة وارسل بعض زعماء الاخوان يطلبون الامان بعد ان رأوا الملك عبدالعزيز مصراً على مواجهتهم ووقف اعتداءاتهم وكما عرفنا عن الملك عبدالعزيز من تحليه بالحكمه والعفو عند المقدرة عفا عنهم وامنهم مع علمه انهم كانوا مضطرين لهذا الطلب.

في الثامن والعشرين من رجب هاجمت قوات الملك عبدالعزيز مواقع للاخوان من الذين اصروا على تمردهم وخروجهم واستطاع القضاء على تلك التجمعات والاستيلاء على ما لديهم من ابل وخيل وطعام وخيام وغير ذالك, وادى هذا الى تفرقهم وتشتت امرهم.تتبع ملاحقة جماعات الاخوان والعمل على القضاء عليها اول باول ادى الى اضعافهم بشكل ملحوظ وادى الى خروجهم من المناطق التابعة للملك عبدالعزيز الى مناطق خارجية وهذا ماحدث عندما فر زعماء الاخوان الى الكويت الى منطقة الجهراء واضطروا بالاخير الى ان يستسلمو للسلطات هناك وبالتالي تم تسليمهم الى الملك عبدالعزيز الذي امر بسجنهم وامر بتحكيم الشرع فيهم وانتهاء هذه المشكلة.

حركة بن رفادة:

وملابساتها /حامد بن رفادة احد زعماء قبيلة بلي الذين تمردوا في شمال الحجاز بعد عام 1347هـ بعد خضوع المنطقة للملك عبدالعزيز بتشجيع ودعم من الشريف حسين الذي خرج الى الاردن بعد فشل تمرده ولم يستطع ان يحقق مراده في هذا التمرد واضطر الى الفرار الى مصر, وعاد الى الاردن مره اخرى في اواخر سنة 1350هـ وحصل على الجنسية الاردنية وبدأ بتشجيع من الشريف, وبدأ يعد رجال قبيلته للثورة من جديد وبدأت الاسلحة تأتيه من الاردن . امر الملك عبدالعزيز الامير عبدالعزيز بن مساعد ان يبعث العديد من السريا الى المنمطقة الشمالية لتتجهز لمواجهة هذه الحركة امر بمجموعات الاخوان بالمرابطة بالطائف وعمل كافة الاستعدادات والاحتياطات لمواجهة الامر وامر القوات النظامية بالحجاز بالاستعداد لأي طارئ او نحوه واتصل ببريطانيا وتحذيرها بأن تقدم أي مساعدة اين كانت هذه المساعدة لابن رفادة.

الملك عبدالعزيز ورغبة منه بتقليل الخسائر على الطرفين استدرج ابن رفادة الى داخل المنطقة حتى اذا وصل الى جبل شار على بعد 50 كيلو متر عن ظبى حاصرت القوات السعودية في السادس والعشرين من ربيع الاول من عام 1351هـ وقبضت عليه رغم محاولته للفرار الى انه لم يتمكن من ذالك وقضي عليه وعلى اتباعه وبهذا انتهت تلك الحركه.

نكون في هذا قد انهينا في الواقع كافة الاحداث والتطورات التي شهدتها جهود الملك في توحيد البلاد وتأسيس هذا الكيان.

بعض الموضوعات اللتي ترتبط بعلاقاته خارج البلاد:

1-فيما يتعلق بالعرب والمسلمين اقام رحمه الله علاقات ترتبط بروابط الدين والدم والجوار والاخوة الاسلامية والعربية .وعلى التعاون الوثيق بين هذه القوى .

2-الحرص والعمل على اقامة علاقات قوية ومتينه بينه وبين الدول العربية المجاورة يسودها السلام والوئام الاخوي وان تكون هناك اتفاقيات تنضم العلاقة بما يتعلق بجوانب الحدود اوالجوانب الاقتصادية او المقضيا الاخرى.

3-حرص رحمة الله على اقامة علاقة متوازنة مع القوى الموجودة في المنطقة كالدولة العثمانية وبريطانيا من اجل مصالح بلاده بدرجه الاولى وانه يدرك قوى تلك الدول وضرورت تأمين جانب دولته ومصالح دولته من سطوة هذه الدول وخصوصاً بريطانيا التي اصبحت صاحبة نفوذ قوي في المنطقة بعد هزيمة الدوله العثمانية وطبعاً حرص رحمة الله بأعترافها به واقامة علاقات رسمية وهي بدورها حرصت على الا يستمر موقفها السلبي من الملك عبد العزيز وتوصلوا الى عدة اتفاقيات بين الجانبين منها **اتفاقية دارين** التي وقعت عام 1334هـ واعترفت فيها بريطانيا بالملك عبدالعزيز واخيراً وقعت بين الطرفين **اتفاقية جدة** في الثامن عشرمن ذي القعدة سنة 1348هـ والغت كل الاتفاقيات السابقة والتزمت بها بريطانيا واعترفت بالملك عبدالعزيز بستقلاله التام داخلياً وخارجياً.

الحلقه السادسة والعشرون

فلسفة الملك عبد العزيز وسياسته في الادارة والحكم:

بدايتنا اشيد بنقطة مهمه جدا يتضح منها فلسفة الملك عبد العزيز وسياسته في الادارة وفي الحكم.

الملك عبدالعزيز أوتي من الحكمة والمهارة والقدرة على ادارة شؤن البلاد بشكل يعطي كثير من الفخر . تلك الرؤى التي ركز عليها الملك في مايتصل في هذه القضية في الواقع تلفت الانتباه رجل لم يستكمل توحيد المملكة وركز على هذه القضية في منظور يرتبط بأهدافه بعد التوحيد لهذه البلاد ولشعب هذه البلاد.

وبالتالي في الوقت الذي كان يعمل ويسعى في توحيد اجزاء الوطن نجده يبادر في خطوات طموحة الى الاخذ بأسباب النهضة وتطوير المجتمع منذ فتره مبكره.

واشير هنا الى مثال واضح وصريح الى هذا التوجه وهو ((استيطان البادية)).

واشير بداية الى اسلوبه رحمه الله وسياسته في ادارة البلاد ونعرف ان الملك عبدالعزيز اكتسب الكثير من الصفات الذاتيه والتجارب الخاصه التي كان لها اثرها في رؤاه المستقبليه في تطوير وتحسين الجوانب الادارية في الدولة **وفي مقدمة هذه الرؤى:**

1-**تطبيقه الشريعه الاسلامية** وجعله الدين الاسلامي اساس الملك والحكم تطبيقاً وشريعتاً ودستور الحياة.

2-منذ دخل الحجاز رحمة الله استفاد من **تنظيمات الدولة العثمانية في هذه المنطقة** وفي تلك الفترة مما يدل على عبقريته في هذا الجانب انه راعى ضروف الحجاز الخاصة في ذالك الوقت وتعامل معها بحكمة ومرونة واستفاد من ذلك التنظيم ليس فقط في الحجاز ولكن في جميع ارجاء البلاد وهذا جانب بالغ الاهمية يدل على النوايا الاصلاحية للملك والاهداف التي اراد ان يستفيد منها في الحجاز لتطوير البلاد, لم يرفضها لانها من اعدائه بل وجدها تمثل عناصر مهمه

في سبيل التحديث والتطوير فأستغلها واستفاد منها لتحقيق هذا الغرض.

واول مابدأ في هذا الشأن:

أ/ امر بتشكيل ((المجلس الاهلي)) والمجلس الاهلي يتكون من جهاز يتولى ادارة شؤن الحجاز بصفه عامه في كافة جوانب الاهتمامات الحكومية والادارية.

وابرز هذه الجوانب انه عهد في هذا المجلس النظر في امور المحاكم والاوقاف والامن والبلدية والصحة والبرق والبريد.

ونلاحظ هنا ان هذه الاشياء ذات مساس وثيق بحياة الناس واحتياجات الناس وبتالي كون هذا المجلس للاشراف والمتابعه والتطوير لهذا الجانب,ووضع ابنة الامير فيصل نائب عنه على راس هذه السلطه بالحجاز.

ب/في سنة 1344هـ شكل هيئه لوضع تنضيمات اداريه للحكومه ونتج عنها صدور مايعرف بتعليمات الاساسيه للملكة الحجازية كان ابرز هذه التنضيمات.:

ان البلاد لاتقبل التجزئه ولا الانفصال وانها شورية اسلامية مستقلة في امورها الداخلية وامورها الخارجية وان ادارتها بيد الملك عبدالعزيزالذي هو مقيد بأحكام الشرع.

وامر رحمة الله لتأكيد هذا المنهج بأنشاء مجلس الشورى برأسه النائب العام الى وهو الاميرفيصل نائب الملك في الحجاز وشكل اعضائه ثمانيه من ذوي الفضل وذوي الخبره من رجالات المنطقة ورجالات مكة.

وفي عام 1345هـ امر الملك بتشكيل مجلس تنفيذي من رؤساء الدوائر الحكومية لمساعدة النائب العام في مهماته الادارية وتطور هذا المجلس في سنة 1350هـ الى ماعرف بمجلس الوكلاء وكان برأسةه النائب العام وعضويته ووكيليه للاداره الخارجية والاداره المالية ورئيس الديوان ومعاونه اضافة لرئيس مجلس الشورى وهذا المجلس الذي هو مجلس الوكلاء اصبح في سنة 1373هـ مجلس الوزراء هذا مايرتبط بالحجاز.

– في نجد كانت هناك عدة اجهزة وعدة مجالس في ادارة شؤن البلاد وكان في مقدمتها المجلس الخاص برآسته رحمه الله ويحضرة اخوه الامير عبدالله بن عبدالرحمن وابنه سعود ومن يحملون لقب وزير وعدد من المستشارين الذين يتم اختيارهم من المواطنين.

هناك ايضاً **الشعبة السياسية** وتعني بشؤن الخارجية والامور السياسية ونحو ذالك.

وهناك **الديوان الملكي** ويعني بشؤن الداخلية لمنطقة نجد والمناطق المحيطة بها.

وهناك عدة شعب ذات اختصاصات حكومية مثل **شعبة البادية** و **الخاصة الملكية** و**المحاسبة** و**الاعطيات والاهتمام بالوفود** و**الضيافة** ونحو ذلك.

وبقيت المناطق الاخرى تكاد تكون نفس الاسلوب في الادارة وبنفس الوقت ترتبط ارتباط مباشر حسب قربها وحسب بعدها من مركز الدولة ونعرف ان كثير من المناطق كانت تحت اشراف ومتابعة نائب الملك في الحجاز.

منها ماكان تابعاً لمركز الدولة في الرياض ومنها ماكان تحت متابعة امير المنطقة الشرقية . هكذا كان التوزيع بشكل عام او الترتيب او الاشراف والمتابعه لتلك الاقاليم .

3–جانب اخر من جوانب التنظيم وهو **مايرتبط بأسم المملكة العربية السعودية** وهذا اخذ بعض الوقت لكي يصل الى هذا المسمى.

وهذا عندما اطلق على الملك عبدالعزيز بعض الالقاب من علماء الدوله عامة وعلماء نجد خاصة كانوا يطلقون عليه لقب الامام واستمر يحمل هذا اللقب حتى وفاته رحمة الله .وايضاً حمل بعض الالقاب الاخرى سواء كانت رسمية او غير

رسمية اتخذ لقب سلطان وامير وشيخ وعرف ايضاً بوالي نجد وقائدها وعرف بلقب الباشا وعرف بحاكم نجد والاحساء والقطيف وعرف بسلطان نجد وملحقاتها وعرف ملك الحجاز هذا ما اطلق عليه في العديد من المناسبات والعديد من مراحل التوحيد وبناء الدولة.

>وفي عام 1339هـ عقد مؤتمر في الرياض تقرر فيه ان يكون لقبه رحمه الله **سلطان نجد وملحقاتها.**

>في عام 1344هـ بعد ضم الحجاز ومبايعة اهل الحجاز ملك عليهم فأصبح **ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.**

>في عام 1345هـ بايعه اهل نجد ليكون ملك عليهم واصبح لقبة **ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.**

>في الشهور الاولى من سنة 1351هـ اصبحت الضروف مناسبة لتوحيد البلاد رسمياً تحت اسم واحد فصدر في السابع والعشرين من جمادى الاولى 1351هـ مرسوم ملكي بتوحيد البلاد بأسم المملكة العربية السعودية اعتباراً من الشهر الحادي والعشرين من الشهر المذكور الموافق الثالث والعشرين من الشهر التاسع سنة 1932م واصبح لقبة رحمة الله **ملك المملكة العربية السعودية**

4-التنظيم المالي:

وعندما نتطلع في جوانب التنظيم المالي المختلفه نجده لايختلف كثيراً على ماكان عليه الحال في عهد اسلافه حكام الدولة السعودية بعهديها الاول والثاني وبالذات مايتصل بأيرادات الدولة او مصادر الايراد بالدولة الذي في بداية امره كان يعتمد على مصادر محدودة ومتعدده لاتكون بشكل كبيرولكنها كانت محدودة في مصادر معينة وابرز مصدرين للدخل في ذالك الوقت:

أ/الزكاة.

ب/ الغنائم.

ج/ الجهاد :وهو فرض رسم مالي لمن لم يشترك في المعارك أي ان الشخص كان يدفعه بديل عن مشاركته في الحروب.

د/ كان رحمة الله يقترض من التجار احتياجاته من الاموال . وهذه بحد ذاتها دلاله واضحه على ضآلة ايرادات الدولة .

هـ/ بعد ضم الاحساء والقطيف استحدث مصدر اخر يرتبط بالجمارك. ونعرف بأنه المنطقه تجاريه وعلى البحر وبتالي ستكون معبر تجاري للبضائع والسلع. واضيف لايرادات الدولة في ذالك الوقت وجه اخر او مصدر اخر للجمارك على البضائع الوارده . وفي مقابل هذا الغنائم تقل ونعرف عندما يضم الملك عبدالعزيز منطقة من المناطق هذا يعني انه يرتقي اليه مصدر من مصادر الدخل يرتبط بالغنائم أي ماتخلفه المعارك ونحو ذالك وبتالي تقل هذه الايرادات من هذا المصدر .

في منطقة الحجاز جد مصدر يرتبط بالجمارك ايضاً ونعرف هنا ميناء جده وموانئ اخرى في هذه المنطقة فلابد ان يستجد تبع لذالك مورد الجمارك بصفة خاصة .

بطبيعة الحال هذه المصادر كانت لا تفي بزدياد حاجة الدولة وحاجة البلاد ومتطلباتها بتطوير والتحديث وبالتالي تطلب الامر للملك عبدالعزيز البحث عن مصادر دخل ضروريه لتواكب تطلعاته الادارية والاصلاحية في هذا الجانب وكان الخبر الذي سار عليه بتوفيق من الله ورحمة بهذه البلاد هو تدفق النفط وتصديره وبالتالي كان نعمه من الله لهذه الدولة ان اصبح المورد الاساسي لخزينتها.

كانت اولى الخطوات التنظيمية للامور المالية وما يتعلق بالنظام المالي امر رحمه الله بتأليف لجنة لدراسة الاوضاع المالية في منطقة الحجاز وانشأ ادارة مالية تتعلق بهذا الجانب سنة 1344هـ بعد عامين وحدت جميع الادارات المالية بأدارة واحدة سميت مديرية المالية العامة ثم تحولت الى وكالة في العام التالي ثم في عام 1351هـ تحولت الى وزارة.

الحلقه السابعه والعشرون

-تنظيم النفقات او ما يتصل بأوجه الانفاق.:

استكمل الحديث عن هذه الجزئية تحديداً وأشير الى انه كان من بين التنظيمات المرتبطة بالنفقات والصرف على احهزة الدولة وعلى اوجه الحياة فيها. ضمن هذه الخطوات:

-ان امر الملك.. ولقد اشرت الى هذه القضيه من قبل.. لتأليف لجنه لدراسة الاوضاع المالية في البلاد وبتالي نتج عن هذا ادارة تختص بذالك وبداية نشأتها سنة 1344هـ وبعد عامين وحدت كافة الادارات المالية في كافة انحاء البلاد وارتبطت بمالية واحدة تكون مشرفة على بقية الادارات الاخرى.

هذه الادارة وحدت بما يعرف بمديرية المالية العامة وهذه ايضاً بالعام التالي تحولت الى وكالة المالية العامة ومن ثم في سنة 1351هـ اصبحت وزارة وتضم هذه الوزارة العديد من الاختصاصات وليست حكراً على الاختصاصات المالية كان فيها العديد من الاختصاصات الغير مالية مثل (الدفاع – الامن – الزراعه – البرق والبريد – الاشغال العامة – التعدين ...الى غير ذالك ونعرف) ان مثل هذه ليست من اختصاص وزارة المالية ولكن لعدم وجود وزارات تختص في رعاية شؤنها وبتالي لابد ان تظم الى ادارة تشرف عليها وترعى امورها.

هذه الادارات مع الوقت وبالتحديد سنة 1373هـ نجد ان كافة هذه الادارات قد تحولت الى وزارات حكومية والى ادارات مستقلة كل هذه الادارات تتولى مسألة الصرف او مسألة الاشراف على الصرف تحديداً بدرجة الاولى.

-تعددت في الواقع كافة احتياجات الدولة ومواطنيها فنجد التعليم والمواصلات والصحة ونجد كثير من اوجه الانفاق التي تظطر الدولة الى تأمين احتياجاتها النقدية.

-النظام النقدي:

بداية لم يكن للدولة عند تأسيسها وتوحيدها عملات نقدية تمثل الدولة لكن هناك كان عدة عملات متنوعه في مناطق البلاد منها ماهو العثماني وماهو البريطاني وماهو النمساوي وكان يطلق عليه الجنيه الفرنسي ومنها ماكان هندي وغيره من العملات.

الملك عبدالعزيز عندما ضم الحجاز مع بداية ضمة للحجاز اصدر عملة نحاسية من فئة القرش وذالك في سنتة 1344هـ وبعد عامين صدر اول نظام نقدي للمملكة وسك الريال الفضي في ذالك الوقت مايعرف بريال العربي السعودي وهو من الفضة. وفي عام 1371هـ انشأت مؤسسة النقد وفي العام التالي اصدرت الدولة الجنيه الذهبي السعودي ممثل العملة الرسمية للدولة واضافة الى ذالك هناك العملات الورقية التي كانت تعرف بأيصالات الحجاج وهي من فأت ريال و خمسة ريال و عشر ريال ذات ذات قيمه نقدية كانت تخصص للحجاج لتسهيل استخداماتهم النقدية والمالية في شؤونهم المختلفه.

5-التعليم.:

الاوضاع التعليمية عموماً نعرف انها كانت ضعيفة بصفه عامه ومعدومه في مناطق اخرى بالذات البادية ونعرف طبيعة البادية التي تعتمد على الترحال والانتقال والانشغال وراء لقمة العيش وعدم الاستقرار.

في بقية المدن والبلدات نلتمس نشاط ضعيف ومحدود في هذا الجانب ويرتكز على نمط محدد للتعليم واسلوب محدد من العلوم هذا بصفة عامه.

تكاد مكة والمدينة استثناء لهذا لانهما كانتا من المراكز الثقافة الاسلامية التي يعتد بها في ذلك الوقت ومنذ فترات قديمة وكانت مراكز ثقافية استفاد منها كثير جداً من ابناء العالم الاسلامي الذين يأتون اليها لهذا الغرض ويرتحلون اليها لهذا الغرض وبالتالي الوضع في مكة والمدنية نعده مختلف فيهذا الشأن .وبالتالي استفادت جميع انحاء البلاد بالاقتداء بمكة وتطبيق كثير من التنضيمات التعليمية ذات الصلة بتعليم بصفة عامة.

-التعليم الحديث:

وهذااستمرار لاهمية مكة والمدينة في هذا الجانب والدور الذي لعبتاه في تطوير التعليم والاخذ في المظاهر التعليم الحديث ونعلم ان التعليم الحديث بدأت جذوره من هذه المنطقة وان كان يعود للعهد العثماني منذ بداية القرن الرابع عشر من الميلاد وكان موجود في منطقة الحجاز كان منه مدارس حكومية وكان منه مدارس اهلية والمدارس الحكومية تصرف عليها الدولة والمدارس الاهلية كانت تعتمد على نفقة المحسنين على الاوقاف ونحو ذالك من اوجه الانفاق.

كان اهتمام الملك رحمة الله بالتعليم منذ فترة مبكره وفي المحاضرة الماضية اوردت مايرتبط بأستيطان البادية ونحو ذالك وهذا النموذج سيتكرر ذكره لاهميتة لاعطاء امثلة لتوجه الملك لجهوده واهدافة الاصلاحية في هذا الجانب فأستيطان البادية و استقرار اهل البادية انما يصب في هذا الجانب ويخدم هذا التوجه الذي حرص عليه الملك عبدالعزيز, من هنا كان استيطان اهل البادية وتعليمهم وهم في البادية دلالة واضحة واكيدة على التوجه الذي كان يعتمده الملك كخطط بعيدة المدى في هذا الجانب . من الامثله ايضاً انه كان رحمة الله ومن اهتماماته انه كان يقدر العلماء ويشجعهم ويكافؤهم ويحثهم على التعليم ويحثهم على تعليم ابناء المواطنين وغير ذالك وكان لايخلو مجلسه من العلماء في سفره او تنقلاته او حتى معاركة.

في سنة 1344هـ وهي السنة التي ضم فيها الحجاز امر رحمة الله بأنشاء مديرية المعارف العموميه والهدف منها هو اشراف ومتابعة ورعاية شؤون التعليم بصفة عامة فتح معهد العلمي السعودي لتخريج المدرسين وذلك بعد عامين من أنشاء مديرية المعارف وايضاً امر بإنشاء مجلس للمعارف وهو المجلس الذي اوكلت اليه بناء المدارس ومساعدة التعليم الاهلي او مساعدة المدارس الاهلية بصفة خاصه .

فتح المعهد العلمي السعودي لتخريج مدرسين للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة .ثم بعد ذالك في سنة 1346هـ أنشأت مدرسة البعثات او ما كان مايعرف بمدرسة تحضير البعثات للاشراف والمتابعه على الامور الابتعاثية حيث بدأ منذ ذالك الوقت بإرسال ابناء البلاد لدراسة في الخارج وبالذات في مصر تحديداً لتطوير هذا الميدان وتأمين الكفايات الوطنيه لتولي امور التدريس والتعليم.

في سنة 1373هـ تحولت مديرية المعارف الى وزارة تعنى بشؤن التعليم ونعرف بأنه اول وزير للتعليم هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمة الله والذي اولى اهتمام كبير لقطاع التعليم وشهد قفزات تطويرية مهمة جدا في فترة توليه.

في سنة 1369هـ انشأت كلية الشريعة بمكة المكرمة لتكون نواة للتعليم الجامعي وهذا دلاله على نضرة الملك المستقبلية لهذا الجانب وهي نضرة طموحة تهتم بالمراحل المتقدمة لتعليم.

وفي سنة 1372هـ افتتحت كلية المعلمين في مكة المكرمة وفي العام التالي افتتحت كلية الشريعة بالرياض.

التعليم في عهده رحمة الله لم يرتبط بطابع معين فقط تنوع طابع التعليم في عهده بمجالاته واساليبه وعلومه وتقدم من متدني الى متقدم فكان هذا جل اهتمامه رحمه الله لعمل قواعد واساسات مهمه لمستقبل البلاد.

من جهه اخرى ان التعليم اصبح مجانياً و كانت تصرف مكافأت لطلاب العلم وهذا يدل على تشجيعة وحرصة لتطوير هذا الميدان .

6-الامن :

كان من اولى اهتماماته رحمه الله بقضايا الامن في المجتمع وكانت تلك القضايا محور لجهوده التي قام بها لتوحيد البلاد ونعرف سياسته واسلوبه بتتبع هذه الامور بدقه وبشكل متواصل الامر الذي اخذ حيزاً مهماً وكبيراً من تفكير الملك رحمه الله واهتماماته في بناء الدولة.

كثير من المشكلات التي تعرض لها وواجهها في هذ الجانب كانت بسب سعيه لاستتباب الامن في ربوع الدولة. اتخذ رحمه الله الكثير من الجهود الرائدة وسن العديد من التنظيمات التي آتت ثمارها واثبتت نجاحها وبرهنت على عبقرية تنظيميه تمتع بها رحمة الله واصبحت على اثرها البلاد مضرب للامن والاستقرار والرخاء.

كان من الخطوات التنظيمية المهمة التي بادر لاتخاذها انشاء مديرية الشرطة العامة سنة 1344هـ وكانت مرتبطة بالامن العام الذي كان يشرف عليه النائب العام للملك في الحجاز كان مقرها مكة وانشأت لها ادارات اخرى في مناطق المملكة تحت رئاسة مدير الامن العام.

وفي سنة 1354هـ افتتحت مدرسة للشرطة لتخريج الجنود وصف الضباط المرتبطين بادارة الامن.

في سنة 1363هـ تحولت مديرية الشرطة العامة الى مديرية عامة للامن وتبع ذالك تطوير اجهزته المختلفة وابتعاث رجالها للتخصص في شؤن الامن العام ارتكزت قوات الشرطه في ذالك الوقت على عدد من القوات وعلى عدد من الوحدات مثل جند المشاة والمرور والخيالة جميعها يتولى شؤن الامن الداخلية ثم انشأ بعد ذالك جهاز يتولى الاهتمام بسواحل اطلق عليه حرس خفر السواحل.

في سنة 1370هـ انشأت وزارة للداخلية التي اصبحت مسؤلياتها خاصة بأمور الامن وتنظيمه والاشراف عليه ومتابعة شؤنه المختلفة .

جميع الامور الامنية ارتبطت بالملك عبدالعزيز مباشرة..من امثلة ذلك :متابعته لكل صغيرة وكبيرة في قضايا الامن تحديدا,يتابع الامن داخل المدن وبالبادية ,ويتابع الامراء ويحثهم على ان يولوا هذه القضية جل اهتمامهم ومتابعتهم .

الحلقه الثامنه والعشرون

7- الجيش:

الجيش كان عماد الملك عبدالعزيز في تلك الفترة. وقضايا التوحيد وجهود التوحيد لاشك بأنها ترتبط ارتباط وثيق جدا بالحاجة الا جيش قوي والى عنصر مهم في هذ الجانب كانت القوات متواضعه الى حد كبير بدليل ان القوات في تلك الفتره وفي عملية التوحيد وفي جهود التوحيد مماثله لما كانت عليه قوات اسلاف الملك عبد العزيز وهذه القوات تتكون من افراد الحاضره والباديه يتم توزيعهم وتجميعهم تبعا لمناطقهم تحت إمرة وقيادة أمراء المناطق اللذين يتولون تجميع هذه

القوات يتولى الافراد تمويل انفسهم وتسليحها وبعد نهاية المعارك والغزو يعودون الى بلدانهم ومواطنهم ليستأنفوا حياتهم الطبيعيه.

بعد ضم الحجاز ادرك الملك عبدالعزيز اهمية تطوير قواته بشكل منظم يتناسب مع المستجدات الحديثة والظروف المحيطة وغير ذلك فابدأ اولى الخطوات سنة 1348عندما بدأت أولى الخطوات بانشاء جيش سعودي منظم بانشاء مديرية الامور العسكريه ثم تطورت هذه المديريه وتطورت مسؤوليتها فيما بعد واضيف اليها وكالة الدفاع التي تولت مسؤلية اعادة تشكيل وحدات الجيش وقد اشتملت على عدد من الوحدات ابرزها كان سلاح المدفعية وسلاح المشاة وسلاح الفرسان وغير ذلك من الوحدات التي كانت عماد الجيش السعودي في ذلك الوقت أنشئت مدرسة عسكريه في الطائف بغرض اعداد وتدريب افراد القوات المسلحه وافراد الجيش. في سنة 1359 الغيت مديرية الامور العسكريه واقيم بدلا عنها رئاسة الاركان الحربية, وفي عام 1363 تحولت وكالة الدفاع الى وزارة تسارعت معها الخطى لتطوير هذا القطاع تنظيما وتطويرا وتدريبا وتسليحا واستقدمت الكثير من الخبرات من الخارج لتطويره, وصحب ذلك ابتعاث لأعداد كثيره من افراد الجيش لأيضا التدريب والتطوير.. توالت عملية التطوير لتشمل افتتاح مدارس واجهزه او ادارات عسكريه اضافيه وابرز المدارس التي تم افتتاحها مدرسة طيران ومدرسة الصحه والاسعاف ومدرسة الاشاره والا سلكي لتأمين احتياجات الجيش من العناصر البشريه المدربة والمتخصصه كانت هذه ابرز المعلومات الخاصه بالجيش وتنظيمه في عهد الملك عبد العزيز....

8-المياه والزراعه:

ابرز القطاعات اللتي حضيت من الملك عبدالعزيز باهتمام بالغ وفي نفس الوقت نظرا لمساسها الوثيق بحاجة المواطنين واهل البلاد ولو نظرنا الى المياه والزراعه والامور المرتبطه بهذا القطاع لتبين لنا الكثير من الجهود اللتي بذلت لتوفير المياه وتوفير مصادر المياه وتطوير الطرق الزراعيه ارتبط ذلك بانشاء مديرية الزراعه سنة 1367واللتي تحولت الى وزارة سنة 1373 كل ذلك دعم وتطوير للإصلاح في هذا الجانب والاهتمام بالاستصلاح الزراعي وبناء السدود واقامة المشاريع الزراعيه كمشروع الخرج الزراعي ومشروع الري والصرف بالاحساء وغيرها من المشاريع اللتي كان لها اثر كبير في تطوير هذا القطاع ...

9-الرعايه الصحيه:

كانت في مقدمة اهتمامات الملك عبدالعزيز ونعرف اهمية القطاع الصحي وصلته الوثيقه بالمواطن وتستدعي مزيد من الرعايه والاهتمام وهذا ارتبط بالكثير من الجهود اللتي خطتها الدوله وعملت من اجلها على تنمية هذا القطاع وجعله قطاع يتواكب مع بقية القطاعات الاخرى ان لم يكن يفوقها بهذا الجانب ,فأولى رحمه الله بهذا الجانب اهتمام كبير واصدر توجيهاته بالعمل على العنايه والاشراف بهذا الأمر اول ماصدر بانشاء مديرية الشؤون الصحيه اللتي تشرف على تنظيم الشؤون الصحيه داخل البلاد وافتتح لها العديد من الفروع في كافة انجاء البلاد تطورت هذه الفروع فيما بعد الى ان تحولت الى وزارة الصحه سنة 1373 ثم تطورت تلك الوحدات الى مستشفيات والى مستوصفات صحيه تعمل على تقديم حاجة المواطن ,اوالاشراف على القطاع الصحي بصفه عامه وقد تم تأمين كافة الأجهزه والمستلزمات الطبيه لمثل هذه المستشفيات والمستوصفات ,ونلحظ الاهتمام الكبير في هذا الجانب دون غيره بصفه خاصه ومن امثلة هذا الاهتمام: تشكيل فرق كانت تجوب انحاء البلاد ومناطق الباديه ومضارب الباديه واماكن استقرار الباديه وتقديم الرعايه الصحيه لكافة السكان والمنتقلين والرحل في تلك المناطق.

تحولت المديريه الى وزاره سنة 1370 وزاد هذا من اهتمامها واشرافها على الشؤون والامور الصحيه وارتبط بها تطوير الايدي العامله وتلبية احتياجات هذا القطاع من العاملين فيه فابتعثت اعداد كبيره من ابناء البلاد للأستفاده وللحصول على تخصصات طبيه متنوعه في هذا الامر .و ابتعاث الفنيين على الاجهزه وغير ذلك من الامور والقطاعات المرتبطه بوزارة الصحه وعمل وزارة الصحه ....

10-المواصلات والاتصالات:

ادرك الملك عبدالعزيز منذ فتره مبكره اهميه المواصلات والاتصالات في ربط مناطق المملكه وهذا انما يعمل على خدمة جهود التوحيد وجهود الاشراف على كافة انحاء البلاد وايضا لما لهذا القطاع المواصلات والاتصالات من اهمية في مجالات الأمن المختلفه وتحسين اوضاع السكان في معيشتهم واولى رحمه الله في هذا الجانب اهتمام فبادر منذ فتره مبكره وسائل المواصلات وابرزها السيارات لما لها من اهميه في استخدامات الجهات الحكوميه المختلفه والسكن في سفرهم وتجارتهم و لما لها من اهميه في الخدمات المقدمه للحجاج والمعتمرين الى مكه المكرمه والمدينه ومن مظاهر هذا الاهتمام تعبيد الطرق بالذات بين المشاعر المقدسه وبين المدن الرئيسه في البلاد واهتم ايضا في المواصلات الجويه واول ماأنشئت ادارة طائرات الخطوط الجويه السعوديه وكانت ملحقه بوزارة الدفاع وتم ابتعاث وشراء العديد من الطائرات لهذا الغرض .... الاهتمام بالمواصلات البريه والبحريه وتحسين الموانئ البحريه كل هذا يعطينا امثله ونماذج لأهتمامه رحمه الله في هذه القطاعات ذات الصله الوثيقه بحياة السكان .....

هذه اشاره سريعه في لنماذج من النهضه والتطوير اللذي شهدته قطاعات متعدده وظهر بوضوح الاهتمام الكبير والبالغ من الملك عبدالعزيز في هذا الشأن طبعا جانب مهم جدا من هذا التوجه ومن تلك الجهود اللتي قام بها رحمه الله هي البناء والاصلاح وهذا الامر اولاه الرعايه والاهتمام بحيث قطعت الدوله في عهده اشواط متقدمه نحو التحديث والتطوير...

اريد ان انهي الحديث عن عهد الملك عبدالعزيز وجهود المباركه في توحيد البلاد وتطويرها ووضعها في سلم الرقي والتطور فأشير هنا في خاتمه موجزه مايستحقه منا هذا الرجل الفذ اللذي افنى زهرة شبابه في خدمة هذه البلاد ودينها ومواطنيها .نعرف ان الملك عبدالعزيز عاش 80 سنه حافله بالاحداث المهمه اللتي سخره في الواقع لخدمة دينه وبلاده ومواطنيه ونتج عنها هذه الوحده المباركه الوحده الفريده اللتي لم تتحقق في شبه الجزيره العربيه منذ عصور الاسلام الاولى وكل هذا نتيجة تلك الجهود ووتلك النوايا الصادقه التي كان عليها لخدمة هذه الارض المباركه .نعرف بأنه اشتهر منذ طفولته واهتم اهتمام كبير بتنمية نفسه وتربيتها خصوصا انه نشأ في اسرة حكم لها جذور تاريخيه ممتده الى فتره متقدمه القرن التاسع الهجري ونشأ رحمه الله كما نشأ ابناء هذه الأسر الكريمه وتأدب بآدابها وتطبع بما كانت تحمله من موروث كريم .اتقن رحمه الله الفروسيه وفنونها منذ فتره مبكره وركوب الخيل والرمايه والمبارزه وغير ذلك. شهد منذ طفولته مشاكل الفرقه بين افراد اسرته وكيف كانت هذه الفرقه سبب مباشر لإنهاء الدوله السعوديه في عهدها الثاني ثم عاش ريعان شبابه في غربه اضطراريه بعيد عن بلاده ومسقط رأسه ومرتع طفولته اجتمعت هذه الصفات اللتي حباها الله الملك عبدالعزيز ومع تلك التجارب اللتي مرت بها اسرته لتكون لديه رصيد مهم نتج عنه شخصيه قياديه رائده وعبقريه فذه نادره كان لها ابرز الأثر في ماحققه من اعجاز على هذه الارض. قام رحمه الله بمهاره وعزيمه وتضحيه نادره وجريئه

بتوحيد البلاد وبدأ انطلاقته التوحيديه اللتي استمرت متوهجه وحيويه حتى وصل الى هدفه المنشود بعد ربع قرن من الكفاح ..اشاره مهمه اريد ان اختم بها هذا الحديث ان الملك عبد العزيز لم يستخدم القوه الا في موضعها وعندما تضطره الظروف لاستخدامها وعرف عنه انه لم يستعمل القوه الا في اكثر الظروف حاجه اليها ولم يستعملها الا في مكانها فلم يكن قصده او هدفه او جهوده اللتي قام بها لاستخدام القوه للفتك او القتل او للسيطره او نحو ذلك لم يستخدمها الا لعدو معتدي او لقاطع طريق او لعابث مفسد او نحو ذلك من الظروف التي استدعته لأستخدامها ولم يكن مع ذلك يستخدمها الا حاول واجتهد في عدم استخدامها. لم يطلب رحمه الله الحكم لهدف الحكم او لهدف التسلط والسيطره والعزف او نحو ذلك كان يريد الاصلاح وتوحيد الكلمه كانت قوته التي يريدها هي ذلك التوحيد لغرض العداله والمساواة ورد الظلم ونصرة المظلوم ..اشير هنا الى بعض المواقف اللتي تدل دلاله واضحه على عدم استخدامه للقوه رغم قدرته على استخدامها او عدم حرصه ع لى استخدامها وجهود التوحيد اللتي قام بها لم تكن جميعها استخدام لهذا العنصر من جهه ومن جهه ثانية تعطي السياسه اوبعد النظر اللذ ي كان عليه الملك عبد العزيز ..

>موقفه من الاخوان وقد اشرت الى هذا من قبل في مرونه وصبر في هذا الشأن وحكمة بمداراه في معالجة هذا الموقف نتبين من خلالها ان الملك عبدالعزيز كان يملك القدره وكان يملك القوه اللتي تمكنه من القضاء سريعا على مثل هذه الاشكالات التي تحدث ولكنه فضل الصبر وفضل المعالجه بالمرونه والحكمه ومثل هذه الامور اللتي تقرب ولاتبعد وتلتئم منها فئات المجتمع ويتحقق منها الاصلاح المنشود..

>موقفه من الجنود الاتراك عندما كانوا في القصيم في الشيحيه وكيف تحمل تبعة نقلهم الى المدينه وحمايتهم وغير ذلك من الامور وقد دفع من ماله الخاص الاموال التي نقلتهم الى المدينه ونحو ذلك كل هذا رغم ماكان يملكه من قوه وقدره على القضاء عليهم او على اجلائهم وغير ذلك..

>مثال بسيط بعض المناطق اللتي خرجت عن طوعه او التبعيه له مثل المجمعه اللتي كانت قريبه من الرياض ومع ذلك استخدم اقصى درجات المرونه والصبر معها وهي القريبه من الرياض والقريبه من قدرته على ارغام اهلها عنوه وبالقوه من الخضوع له والنفوذ له ولكنه فضل المعالجه الحكيمه لمثل هذا الامر حتى اتاه اهلها طائعين بعد فتره قصيره عندما وجدوا الحكمة والشخصيه التي تجذب ولا تنفر والتي عملت بكل حكمه على توحيد القلوب قبل ان توحد الارض ..

هذا هو الملك عبدالعزيز رحمه الله واللذي انتقل الى رحمة ربه في اليوم الثاني من شهر ربيع الاول من سنة 1373 في مدينة الطائف ونقل جثمانه الى الرياض حيث دفن في مقبرة العود.. بهذا اكون قد انهيت الحديث عن الموضوعات والمعلومات الخاصه بتاريخ الملك عبدالعزيز وتلك الجهود اللتي قام بها لتوحيد البلاد وماتبع ذلك من جهود تطوير وتحديث كافة الاجهزه وكافة قطاعات الدوله...

الحلقه التاسعة والعشرون

اواصل الحديث عن الملوك الكرام من الاسره الكريمه الذين خلفوا الملك عبدالعزيز وهم ابناؤه البرره وهم الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد ثم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله.. وسوف يرتكز حديثي عن مولد كل شخصيه من الشخصيات وعن الظروف التي ارتبطت بنشأته في معلومات موجزه وعن ابرز الاعمال اللتي قام بها قبل توليه الملك وبعد ذلك..ومعلومات سريعه عن فترات حكم كل من وابرز الاعمال اللتي عرفوا بها وشهدتها عهودهم المباركه واشير الى ان اولئك الابناء البرره اللذين نهجوا نهج والدهم الملك عبدالعزيز رحمه الله انما استمروا في نفس المسيره وساروا على نفس الخطوات ونفس الاسلوب ونفس الطريقه اللتي بدأرها رحمه الله ونظرته للأرض وسكانها والعمل على مافيه رفاهية البلاد والعباد والعمل بكل الامكانات والقدرات لتحقيق اقصاء درجات الرخاء والرفاهيه لأبناء هذه البلاد.. الجميع ساروا على نفس النهج في سياستهم الداخليه والخارجيه وإذا كانت الداخليه تعتمد على تنمية كافة نواحي الحياة في المملكه والعمل على تنمية الفرد والمجتمع وتسخير كافة الامكانات له وتهيئة كافة الامكانات له والعمل على تطويرها وتهيئتها لرفاهية المواطن نجد في جانب آخر يرتبط بالسياسه الخارجيه اللتي تقوم على العمل على تعميق العلاقات بين الدول العربيه والاسلاميه واشاعة الامن والسلم في كافة انحاء العالم واقامة علاقات صداقه مع الدول الصديقه غير العربيه والاسلاميه كل هذا كان في سياسة الدوله الخارجيه لتنمية هذه العلاقات لما يتحقق منها الخير لأبناء الامه العربيه والاسلاميه بصفه عامه. ارتبط اهتمام الدوله في سياستها الخارجيه بتنمية العلاقات وفي نفس الوقت تطوير العلاقات وتوثيقها لما يتحقق ولما فيه مصلحة المملكه من جهه ومصلحة قضايا الأمه العربيه والاسلاميه. بصفه عامه كان هذا التوجه العام لحكام وملوك هذه البلاد وبالذات بعد عهد الملك عبدالعزيز هذه كقاعده ننطلق منها في الحديث عن كل شخصيه من اولئك الملوك الكرام اللذين حكموا المملكه العربيه السعوديه بعد والدهم الملك عبدالعزيز.....

-الملك سعود ابن عبدالعزيز:

حكم بعد والده سنة 1373ولد رحمه الله في الكويت في الثالث من شهر شوال من عام 1319 الموافق عام 1902م وهي السنه اللتي استرد فيها والده الملك عبدالعزيز ملك اباءه واجداده باستعادته للرياض عاصمة الدوله السعوديه. تلقى العلم رحمه الله على يد عدد من العلماء ونشأ في الرياض ونشأ نشأه صالحه اتقن فيها امور دينه ودنياه وعوده والده منذ نعومة اظفاره على حمل وتحمل الاعباء والمشاركه في جهود التوحيد والمسؤوليات السياسيه وغير ذلك .قاد عدد من الحملات العسكريه واصبح قائد للقوات المسلحه.قام بالعديد من الرحلات الخارجيه للدول العربيه والدول الاسلاميه ودول اخرى وانابه والده لحضور عدد من المؤتمرات والاجتماعات العربيه والاسلاميه والدوليه.

في 16 محرم سنة 1352 رفع مجلس الزوراء ومجلس الوكلاء ورئاسة القضاء طلبهم بمبايعة الأمير سعود ابن عبدالعزيز بولاية العهد وصدر امر ملكي بذلك في 27 محرم سنة 1352 .

اسند اليه رئاسة مجلس الوزراء في غرة سنة 1357 عند انشاء مجلس الوزراء بعد وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله .بويع ملك على البلاد في 4 ربيع الاول ثم اعلن عن تعيين اخاه الملك فيصل ولي للعهد. ظل في الحكم رحمه الله 11 عام حتى سنة 1384 .سار على نهج والده وواصل مسيرة التقدم والازدهار في ظل تحكيم الشريعه الاسلاميه والأخذ

بتعاليمها في كافة شؤون الدوله. دعم رحمه الله قضايا الأمه العربيه والاسلاميه وجعلها في محل عنايته واهتمامه وسعى الى التضامن العربي والاسلامي ودعم الحقوق العربيه والاسلاميه في كافة المحافل الدوليه. تمت في عهده توسعة الحرم المكي الشريف وإضاءته وكذلك توسعة المسجد النبوي وشهدت البلاد في عهده مزيد من الاصلاح اللذي بدأ في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وشمل هذا ميادين مختلفه وعديده. ابرز هذه المشاريع اللتي شهدها عهد هو توسعة الحرمين الشريفين وكانت بداية وضع حجر الاساس لها في عهد الملك عبد العزيز سنة 1368 ثم انتهاء العمل فيها سنة 1375هذه انتهاء اعمال التوسعه كانت ابرز الأعمال والمشاريع اللتي شهدها عهد الملك سعود رحمه الله. كانت وفاته في 6 ذي القعده سنة 1388هـ 1969م بعد عمر مديد وحافل بالعطاء والجهد المتواصل في سبيل خدمة الدين والوطن والأمه والاسلاميه ونتيجة ظروف صحيه بويع اخوه الأمير فيصل ملك على المملكه العربيه السعوديه في 26 / 11 / 1384هـ....

--الملك فيصل بن عبدالعزيز:

ولد رحمه الله في مدينة الرياض في الرابع عشر او الثامن عشر من شهر صفر سنة (1324 الموافق سنة 1906).نشأ رحمه الله نشأه دينيه صلاح وتقى واقبال على العلم تحت نظر ورعاية والده الملك عبدالعزيز وحده لأمه رحمهم الله ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء منذ صغره وصار يسابق الزمن في نبوغه ونضوجه العقلي وقوة تفكيره وسرعان ماتجلت هذه الصفات وهذه العلامات بمزايا رفيعه واخلاق فاضله اثبتتها سياسته وتوجهاته لخدمة البلاد والسكان.

تحمل منذ صغره رحمه الله مسؤوليات جسيمه ومهام عظيمه واظهرت نبوغه وقوة شخصيته وماكان يتمتع به من صفات قياديه واداريه الى جانب ذلك تمتع رحمه الله بمناقب فاضله وصفات حميده تحلى بالتواضع ولين الجانب والبساطه والحلم والتسامح كان شديد التمسك بالدين وكثير التفاني في خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عن قضاياهم. حظي رحمه الله بشعبيه عظيمه داخل البلاد وخارجها اكتسبها من حياة حافله بالاخلاص والعمل الدؤوب واعمال خيره مثمره لمصلحة العروبه والاسلام. كلفه والده الملك عبدالعزيز ثم اخوه الملك سعود بالكثير من المهام والمسؤوليات العسكريه والسياسيه التي قام بها واثبت فيها براعة ومقدره كبيرين:

*في سنة 1344 اتخذه والده نائبا عنه في الحجاز وكان عمره عشرون سنه.

*في سنة 1345 اصبح الى جانب منصبه رئيسا لمجلس الشورى.

*في سنة 1349 عين وزيرا للخارجيه وفي العام التالي عين رئيسا لمجلس الوكلاء.

*في غرة صفر سنة 1373 اسند اليه نيابة مجلس الوزراء ثم في 16 منه تولى رئاسة المجلس . *بعد وفاة الملك عبدالعزيز وتعيين الملك سعود ملك على المملكه بويع الأمير فيصل ولي للعهد

*وفي عام 1384 بويع ملك للملكه العربيه السعوديه

***ابرز اعماله رحمه الله في اثناء ولايته للعهد**:

في 8 جمادى الاخرى عام 1382 تم الغاء الرق. وصدور النظام الاساسي للحكم. وصدور نظام المقاطعات .وصدور نظام استقلال القضاء .وانشاء المجلس الاعلى للقضاء ووزارة العدل ومجلس القضاء. دعم التعليم وتطوير مراحله للذكور والاناث. دعم وزارة الاعلام وتطوير اداءها ودعم امكاناتها. هذه ابرز اعماله في اثناء ولايته للعهد

بعد توليه الحكم: رسم رحمه الله سياسه واضحه في علاقة بلاده الخارجيه وسعى الى توطيدها مع الدول العربيه والاسلاميه والصديقه.. تنظيم وتطوير اجهزة وادارات ومؤسسات الدوله اقتصاديا واجتماعيا والنهوض بكافة اوجه الحياة فيها .. الاهتمام بالتعليم والصحه ووضع الخطط المستقبليه للنهوض والتطوير بهما وزيادة الانفاق عليهما وتطوير برامجهما وتنويع هذه البرامج بكافة الخدمات المقدمه للسكان من تعليميه وصحيه واجتماعيه.. الاهتمام والرعايه بشؤون الحج وامور الحجيج الأمنيه والصحيه.. توسعة الحرمين الشريفين.. مد شبكه واسعه من الطرق في كافة ارجاء البلاد.. الاهتمام بالمواصلات البحريه... كل هذه اثبتت الهدف الاصلاحي والتطويري للملك فيصل رحمه الله وماقطعته الدوله في عهده من خطوات وما تحقق من انجازات اثبتت قدرة هذه الشخصيه على القياده وعلى العمل وعلى الانجاز فرحمه الله رحمه واسعه. كانت وفاته 13 من ربيع الاول سنة 1395 بعد حياة حافله بالعمل والعطاء والاصلاح رحمه الله.

- الملك خالد بن عبدالعزيز:

ولد رحمه الله في ربيع الاول سنة (1331هـ 1913م) ونشأ نشأه دينيه صالحه وتلقى العلم على يد عدد من علماء الرياض حتى اتقن امور دينه وتعلم القراءه والكتابه وعلوم الدين شب رحمه الله في بيت والده وعلى اسلوبه في التربيه والتعليم القائم على التربيه الاسلاميه وعرف عنه الرزانه وحضور البديهه والتواضع والمروءه والشجاعه والتدين تحمل منذ صغره العديد من المهام والمسؤليات اللتي كلف بها او كلفه بها والده الملك عبدالعزيز في جهوده لتوحيد البلاد. شارك في العديد من المعارك والحروب التي صاحبت تلك الجهود واكتسب العديد من التجارب والمهارات وهو في سن مبكر. عرف عنه رحمه الله تفانيه في خدمة الدين والوطن وعرف عنه ثقافته الواسعه بتاريخ الاسره وتاريخ الصحراء وتاريخ البلاد والفهم الدقيق لتفاصيل ذلك ومختلف شؤونه .عين سنة 1353 مساعدا للأمير فيصل عندما كان نائبا للملك في الحجاز.. وتولى مسؤولية ادارة امارة مكه ومسؤولية مجلس الوكلاء..اوكل اليه والده مهام وزارة الداخليه سنة 1354 ..وقام بالعديد من الرحلات الخارجيه وتمثيل المملكه بالعديد من الاجتماعات والمحافل الدوليه..في سنة 1384 اختاره الملك فيصل نائب لرئيس مجلس الوزراء ثم ولي للعهد تقديرا لمناقبه العديده وتفانيه لخدمة دينه وبلاده..بويع رحمه الله في 13 ربيع الاول سنة 1395هـ 1975م ملك على المملكه العربيه السعوديه اسهم رحمه الله في نهضة المملكه وبنائها الحضاري مستشهدا بسيرة والده الموحد ومستنيرا بخبرة اخويه الملك سعود والملك فيصل وبذل الكثير من الطاقات والجهود اللتي نقلت المملكه الى مصاف الدول المتطوره في كافة المجالات. شهدت المملكه في عهده وبذات في قطاعاتها المختلفه تقدما ملحوظا وتطورا خصوصا في القطاعات الخدميه تحقيقا لتنمية الموارد البشريه من جهه وزيادة في رفاهية المواطنين والعنايه بمصالحم واحتياجاتهم.. في صبيحة يوم الاحد 21 شعبان 1402 هـ 1982م كانت وفاته رحمه الله حيث اعلن عن ذلك بعد 7 سنوات من الحكم قدم فيها الكثير والكثير لشعبه وامته العربيه والاسلاميه....

-الملك فهد بن عبدالعزيز:

ولد في مدينة الرياض سنة (1342هـ 1922م)نشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز رحمه الله وتحت رعايته وتوجيهه وتعلم منه الشئ الكثير من خبرته وحنكته السياسيه والاداريه. التحق في طفولته بمدرسة الامراء بالرياض ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكه المكرمه. كان رحمه الله يحرص على حضور مجالس والده وكان شاهد على صنع انظمة الدوله وانشاء اجهزتها وادارتها المختلفه .وحضر الكثير من مناقشات القضايا العلميه والسياسيه والاقتصاديه التي كثيرا ماتحدث في مجلس والده واكتسب من خلال ذلك تراكم معرفي وهو في سن مبكر كان له ابلغ الاثر في سياسته وادارته للبلاد في اثناء فترة حكمه. شارك رحمه الله في عهد والده الموحد بالعديد من المهام والمسؤليات بالمستويين الداخلي

والخارجي من ذلك مشاركته في عهود اخوته **الملك سعود والملك فيصل والملك خالد** رحمهم الله جميعا بعدد كبير من المهام والمسوؤليات والاعمال على المستوى الداخلي والخارجي مثل المملكه في اكثر من مناسبه وترأس وفود المملكه للعديد من المناسبات والمؤتمرات والاجتماعات الدوليه والاسلاميه والعربيه.. ابرز اعماله توسعة الحرمين الشريفين وإعمارهما وهو امتداد للتوسعات اللتي شهدها الحرم المكي والحرم المدني في عهود الملك المؤسس الملك عبد العزيز وعهود ابنائه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمهم الله شهد الحرمان الشريفان في عهده اكبر توسعه في تاريخهما واصبحت مساحة الحرم المكي 356 الف متر مربع اضافه للخدمات الاخرى كالتكييف ودورات المياه والسلالم الكهربائيه والتجهيزات الكهربائيه ..المسجد النبوي اصبحت مساحته الاجماليه 165 الف و500 متر مربع اضافه الى الخدمات الاخرى والتجهيزات الخاصه للزوار والمصلين ايضا جهزت ساحات محيطه بالمسجد بلغت مساحتها 235 الف متر مربع هذا دلاله على ضخامة هذه التوسعه فعلا كونها اكبر توسعه شهدها الحرمان الشريفان.. من اعماله رحمه الله مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والاهتمام به ..من اعماله 27 شعبان 1412 تبع ذلك صدور النظام الجديد لمجلس الوزراء في 3 - 3 – 1414هـ .. شهدت قطاعات التعليم والصحه والزراعه والمواصلات والصناعه في عهده الكثير من التطوير والتحديث والذي فاق كل التوقعات صاحب هذا التطوير اصلاح اداري كبير وضخم شمل كثير من قطاعات الدوله وتحولت بعضها الى وزارات وتم انشاء واستحداث وزارات جديده واقامة الكثير من المشروعات التنمويه وقامت الكثير من المدن الاقتصاديه والهيئات المرتبطه بها ... كانت وفاته رحمه الله في 26 – 6- 1426 هـ بعد حياة حافله بالعمل والعطاء وبعد ان قدم لبلاده ولشعبه ولأمته العربيه والاسلاميه الشيء الكثير رحمه الله رحمه واسعه واسكنه فسيح جناته..

الحلقه الثلاثون

–خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز:

ولد حفظه الله في ربيع الثاني 1343هـ - 1924م نشأ ملازم لوالده المؤسس الذي كان معلمه الأول لذا تأثر تأثرا كبيرا في مجالات الحكم والسياسه والإداره والقياده واستمد من والده رحمه الله سجايا عديده اثرت في تكوينه وتفكيره وسلوكه. تلقى تعليمه في مدرسة القصر ودرس القرآن الكريم والسنة النبويه المطهرة ودرس علوم شتى من الأدب والعلوم الانسانية وغيرها وكان شغوفا بالقراءة والاطلاع والثقافة تأثر من والده بحب الصحراء وبالوضوح والصراحة وحسن الاستماع تاثر بالكثير بالواقع من الصفات التي برزت و تظهر على شخصيته حفظه الله من ذلك الصدق واحترام الاخرين والانسانيه والعطف ونحو ذلك من الصفات التي نلحظها واثرت كثيرا في شخصيته وفي نظرته للأخرين تأثر من مدرسة والده فترسخت لديه معاني الرجوله والصلابه والانضباط وكثير من المكتسبات اللي اكتسبها من والده .تولى الملك عبدالله مسؤوليات منذ صغره وريعان شبابه فكان لهذا الأثر الكبير في اكتسابه مزيد من الخبرات والتجارب اللتي زادت من صقل شخصيته واعطته بعد انساني بصفه خاصه ....مسؤولياته قبل توليه الحكم انه بدأ هذه المسؤوليات بعضويته في الهيئه العليا لدراسة الشؤون الاقتصاديه والسياسيه والعسكريه للدوله وسخر نفسه منذ فتره مبكره لمساندة

اخوته الكرام في قيادة البلاد ومارس العديد من الأدوار والمهام السياسيه والعسكريه والاداريه..

*في سنة 1382 اسند اليه الملك فيصل رحمه الله تأسيس جهاز الحرس الوطني

*في 17 ربيع الاول عام 1395 عين نائب ثاني لرئيس مجلس الوزراء فكان له دور كبير في صناعة القرار السعودي وتنفيذ السياسه السعوديه داخليا وخارجيا

*شارك في تحمل العديد من المهام والمسؤوليات وتمثيل المملكه في العديد من المناسبات المحافل الدوليه والمؤتمرات

* في1402 – 8 – 21 هـ - 1982 م عين ولي للعهد ونائب لرئيس مجلس الوزراء ورئيس للحرس الوطني .....

قام حفظه الله في اثناء ولايته للعهد بالعديد من الجهود و الادوار على المستويين الداخلي والخارجي ابرزها جهود من اجل توحيد الصف العربي ومساعيه الحميده لإزالة الخلافات العربيه وتوحيد العرب وجمع كلمتهم واثبت نجاح بالعديد من المهام والمصالحه التي قام بها وتحقق من خلالها تنسيق المواقف العربيه وتحقيق اعلى مستويات التفاهم العربي....

في 11شعبان 1416 اوكل اليه الملك فهد رحمه الله ادارة شؤون البلاد اثناء علاجه في الخارج من وعكه صحيه تطلبت فتره طويله من العلاج والراحه بعد عودة الملك فهد رحمه الله من رحلته العلاجيه كان يفوض اخاه ولي العهد لتولي الكثير من مهام الحكم فتفرغ حفظه الله لادارة شؤون البلاد اليوميه في الداخل وقيامه بتمثيل المملكه في الخارج وإجراء المباحثات وتوقيع الاتفاقيات مع زعماء ومسؤولي العالم....استمرت المملكه خلال عهد الملك فهد في تحقيق منجزات ضخمه وكان لمشاركة ولي العهد الامير عبدالله وقتها وبمتابعته نتج عنها تحولات كبيره بمختلف الجوانب التعليميه والاقتصاديه والزراعيه والصناعيه وكان لها اثر كبير وفاعل في رفاهية المواطن ورخاءه ..استمر حفظه الله في تبوء وتحمل دور بارز اسهم في ارساء دعائم العمل السياسي في منطقة الخليج والعالم العربي والاسلامي وتمكن من تعزيز دور المملكه العربيه السعوديه في الشأن الاقليمي والشأن العالمي سياسيا واقتصاديا.. رأس حفظه الله المجلس الاقتصادي الاعلى المناط به تحديد السياسات الاقتصاديه العليا بالمملكه.. تولى منصب نائب رئيس المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن عام 1420 ..

في يوم الاثنين 26 – 6 – 1426 بويع ملك للملكة العربيه السعوديه ...***ابرز اعماله بعد توليه الحكم*** انضمام المملكه لمنظمة التجاره العالميه كان له دور بارز وفاعل في ذلك باتصالاته واشرافه المباشر على المفاوضات اللتي ادت الى انضمام المملكه لمنظمة التجاره العالميه..كان هناك الاعلان عن مشروعات اقتصاديه ضخمه من انشاء عدة مدن اقتصاديه ..ايضا التوسع في برنامج الابتعاث الخارجي تأسست العديد من الجامعات والكليات الجامعيه في كافة انحاء المملكه..صدر امره الكريم بانشاء هيئة البيعه في 28 رمضان 1427 تبع ذلك اصادر الائحه التنفيذيه لنظام هيئة البيعه..صدر نظام القضاء ونظام ديوان المظالم..وضع حفظه الله حجر الاساس لجامعة الملك عبدالله للأبحاث والتطوير والتقنيه واللتي تعد اكبر مشروع علمي حضاري في العالم العربي والاسلامي ..انشاء العديد من الهيئات الحكوميه والمراكز الاقتصاديه المتخصصه .. امر حفظه الله ببدء التوسعه الحاليه للحرم المكي في المسعى والمنطقه الشماليه للحرم..

شهدت المملكه منذ مباعيته حفظه الله وفي وقت قصير من حكمه الكثير من الانجازات التنمويه واوضحت تفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه ..وتحققت العديد من المنجزات المهمه في مختلف الجوانب التعليميه والاقتصاديه والاجتماعيه..تمكن حفظه الله بمهارته وحنكته وبعد نظره من تعزيز دور المملكه وتأثيرها في الشأن الاقليمي والعالمي في الجوانب السياسيه والاقتصاديه والانسانيه .. اولى حفظه الله باهتمام كبير تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني واصدر العديد من التوجيهات في هذا الشأن شملت كافة احتياجات المواطنين واهتماماتهم في المجالات التعليميه والصحيه والاجتماعيه والمعيشيه.. على المستوى الخارجي برز اهتمامه بالشأن العربي ونشر ثقافة

الاعتدال والتسامح والحوار والانفتاح والدعوه للسلم والأمن الدوليين واشاعة العدل وصيانة حقوق الانسان..نتبين هذا من مشروعه للتسويه الشامله والعادله للقضيه الفلسطينيه واللذي لقي قبولا وتأييد عربي واسلامي ودولي واصبح مبادرة سلام عربيه..اسهمت المملكه في عهده في تنمية المجتمعات العربيه والاسلاميه في تطويرها عبر العديد من وسائل الدعم والمساعده والإغاثه والإعانات بمختلف اشكاله..اهتم بقضايا الحوار بين الحضارات ونبذ الصدام بينها والتقريب في وجهات النظر بين اتباعها ودعوته لضرورة تعميق المعرفه بالآخر والتأسيس لعلاقات تقوم على الاحترام المتبادل والاعتراف بالتنوع الثقافي والحضاري...وهذا غيض من فيض من منجزاته واهتمامته في الرفع من شأن المملكه ومكانتها على كافة المستويات ادعوالله عزوجل لخادم الحرمين الشريفين بالصحه الدائمه وطول العمر ولهذه الأرض المباركه بالعزه والرخاء....

***في نهاية موضوعات المقرر نراجع مراجعه سريعه لأبرز الموضوعات اللتي تحدثنا عنها** : بالبدايه تحدثنا عن اهدافه وكان من ابرزها تنمية الشعور الوطني لدى الطلاب والطالبات.وتعريفهم بالانجازات السعوديه اللتي تمت على ايدي ائمة وملوك الدوله السعوديه في عهودها الثلاث.التعريف بالمعطيات الخيره من توحيد البلاد على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله والجهود اللتي بذلت في سبيل تحقيق ذلك وماتبعه من اداره ومن اصلاح ومن تحديث على الملك عبدالعزيز.تعريف الطلاب باستمرار هذه المعطيات في عهود الملوك من ابناء الملك عبدالعزيز والمكتسبات الحضاريه اللتي تحققت على ايديهم....

* -ذكرت اهم المصادر و المراجع التاريخيه اللتي تحدثت عن تاريخ الدوله السعوديه واشرت الى المصادر اللتي تشير الى كل عهد منها الدوله السعوديه في عهدها الاول ....

* -ظروف قيام الدوله السعوديه والائمه اللذين تولوا حكمها بدايه من سنة 1157 – 1744 وهي السنه التي بدأ فيها الامام محمد ابن سعود جهوده في نشر الدعوه الاصلاحيه باتفاقه مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتنتهي هذه الحقبه بتسليم الامام **عبدالله ابن سعود ابن عبدالعزيز ابن محمد ابن سعود الدرعيه لابراهيم باشا** سنة 1233-1818 تحدثت عن احداث هذه الفتره الزمنيه وماشهدته من جهود الائمه السعوديين رحمهم الله في توحيد معظم انحاء شبه الجزيزه العربيه في دوله واحده ونشرهم الدعوه الاصلاحيه في تلك الانحاء , مهدت لحديثي عن تلك الاحداث بالحديث عن الاوضاع التي كانت عليها البلاد قبيل قيام الدوله السعوديه في نجد وفي الحجاز وفي عسير وفي المنطقه الجنوبيه وفي المنطقه الشرقيه ركزت من خلال حديثي بالذات عن الاوضاع السياسيه والدينيه اختتمت حديثي عن الدوله السعوديه في عهدها الاول بالاشاره الى عدد من مظاهر الحضاره وشواهد من ماوصلت اليه حضارة الدوله وبالذات انظمة الحكم والتنظيمات المرتبطه بها سواء كانت عسكريه او النظام المالي او الحاله التعليميه او الثقافيه في تلك الفتره ....

* -بعد ذلك تحدثت عن الدوله السعوديه في عهدها الثاني بدايه من النجاح الذي تحقق للامام تركي بن عبدالله سنة 1240هـ -1824 م في اخراج الحاميات العسكريه التركيه من نجد ونهاية هذا العهد بانتصار محمد بن رشيد على الامام عبدالرحمن بن فيصل سنة 1309 هـ– 1891م بدأت حديثي عن تاريخ هذه الحقبه الزمنيه بالاشاره الى المصادر والمراجع التاريخيه التي يمكن الاستفاده منها في معلومات هذه الفتره لمن اراد تفصيلات عن احداثها تحدث عن الاوضاع التي كانت عليها البلاد اثر نهاية الدوله السعوديه في عهدها الاول وقبيل بدء عهدها الثاني وتحدثت عن الاحداث التي شهدتها الدوله في فترات حكم الائمه من ال سعود الكرام وتطورات الاوضاع التي عاشتها الدوله

وخصوصا التدخلات الخارجيه اللتي كان لها الاثر البالغ في اضعافها سواء تدخلات مباشره او بتشجيع خصومها في الداخل على منافسة الدوله ومنافسة ائمتها بل ومحاربتها حتى ادى ذلك الى تسلطهم على مناطق نفوذ الدوله السعوديه واخضاعها لنفوذهم....

* -تحدثت بعد ذلك عن العهد الزاهر من تاريخ الدوله السعوديه في عهدها الثالث مبتدئ حديثي عن اهم المصادر والمراجع الخاصه بتاريخ هذه الفتره الزمنيه المهمه. تحدثت بعد ذلك عن الاوضاع اللتي شهدتها اجزاء الدوله بين فترتي حكم الامام عبدالرحمن ابن فيصل ووفترة حكم الملك عبدالعزيز وبدأ جهوده المباركه في توحيد البلاد. تحدثت عن الموحد والمؤسس الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل ال سعود رحمه الله وعن تربيته ونشأته وعن صفاته اللتي كونت شخصيته وكونت منه شخصيه قياديه رائده وعبقريه فذه وظفها رحمه الله في خدمة دينه وبلاده وامته وتحدثت عن جهوده المباركه في توحيد البلاد وجمع كلمتها منطلق من فتح الرياض وتوحيد نجد ثم الاحساء والقطيف والمنطقه الشرقيه ثم توحيد عسير وكذلك الحجاز ثم المنطقه الجنوبيه تطرقت بعد ذلك لجهوده في ادارة شؤون البلاد وخطوات التحديث والتطوير اللتي صحبت ذلك وابرز التنظيمات اللتي امر بها والاصلاحات اللتي قام بها في كافة اوضاع الدوله في كافة جوانبها.....

*تحدثت عن عهود حكم ابناءه البرره سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله تعالى وختمت ذلك بالحديث عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه تناولت في حديث عن هؤلاء القاده الكرام نشأتهم ومسؤولياتهم واعمالهم قبل توليهم الحكم وبعد ذلك ذكرت بإيجاز ابرز الانجازات اللتي تحققت على ايديهم.....

****واخيرا وقد انتهينا من استعراض هذا التاريخ البطولي الحافل من رجالات هذه الدوله المباركه وماقدموه من تضحيات وفداء لهذا الدين وهذه الارض المباركه ولهذا الشعب الكريم اقول انه لحري بنا ان نستشعر تلك التضحيات وذلك الجهد وان نستشعر تلك النعمه اللتي يسرها الله على يد القائد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله وان يتجدد فينا وفي اجيالنا صدق التوجه وحسن التوكل وقيمة العمل والاعتزاز بهذا الدين والانتماء لهذا الوطن الحبيب ولهذه القياده الغاليه ادعوا الله ان يحفظ لهذا الوطن قائد مسيرته وراعي نهضته خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وان يمد في عمره على صحه وعمل صالح.

تم بحمد الله